جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الشواهد النحوية في شعر امرئ القيس

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد الطالبة :
اعتماد محمد خلف الله وقيع الله

إشراف الدكتورة :
سمية عبد الرحيم عبد الله

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــــة

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

سورة النور آية (٢٤)

الاهـــــــداء

إلى روح والدي، ربّ طيّب برحمتك ثراه .

إلى أمي الغالية تلك الشمعة التي أضاءت لي الطريق ،والتي ما زالت تمدني بدعواتها التي هي سر نجاحي أطال الله عمرها، وأسبغ عليها ثوب العافية .

إلى إخواني وأخواتي وأسرهم الكريمة.

إلى كل من تكبد المشاق طلباً للعلم .

إلى كل من عرفتهم وشغلوا حيزاً بداخلي .

وإلى كل من أعانني ولو بكلمة تشجيع صادقة .

إليهم جميعاً وفاءً وعرفاناً أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وهب الفكرة، وهيأ القدرة، وأعانني ويسر لي إتمام هذا البحث بحوله وقوته،ثم أُصلي وأُسلم على المبعوث رحمة للعالمين،محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

فانطلاقاً من قوله تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم : ٧] أتقدم بالشكر أجزله إلى الصرح العلمي الشامخ جامعة أم درمان الإسلامية ، وإلى كلية اللغة العربية.

والشكر أجزله لأسرة مَكتَبَتي جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة القرآن الكريم؛ لتسهيل مهمة الطلاب داخل المكتبة.

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للدكتورة/ سمية عبد الرحيم عبد الله على ما تفضلت به من إشراف ومتابعة حتى خرجت الرسالة بهذه الصورة ، وعلى ما أتحفتني به من ملاحظات وتوجيهات قيّمة .

كما يسرني أن أتقدم بوافر شكري وامتناني للبروفيسور/ محمد غالب عبدالرحمن الذي وبرغم مشغولياته لم يضن علي طلابه بعلمه وتوجيهه ، سائلة الله أن يجعله ذخراً للعلم وللغة العربية.

وإلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة،والمشاركة في تقويمها أ.د محمد أحمد الشامي ، ود.محمد عبد الله علي.

والشكر أيضاً موصول إلى إخواني وأخواتي الذين تكرموا علي بكثير، وأخص بالشكر منهم، أخي الفاضل الفاضل محمد الذي كان خير عون لي طيلة دراستي الجامعية .

والشكر موصول كذلك إلى د/ حسن محمد أحمد منسق الدراسات العليا .

وإلى كل من علمني حرفاً، وإلى كل من لم يسع المجال لذكرهم

أسال الله أن يوفقني وإياهم لما فيه الخير.

مستخلص البحث:

تناولت هذه الدراسة الشواهد النحوية في شعر امرئ القيس، وتعد الشواهد النحوية من المسائل التي تتعدد فيها آراء النحاة، وهذا ما يعطي الباحث فرصة الوقوف على كثير من أبواب النحو.

وتأتي أهميتها في أن النحاة اعتمدوا كثيراً على الشعر لحل معظم القضايا النحوية، وأن قواعد النحو مهمة لفهم أشعار العرب.

وتهدف الدراسة إلى بيان النزاع بين النحويين في شواهد امرئ القيس وتحليلها وتوثيقها من الديوان وربط حياته وبيئته بشعره، لاسيما وأنه أقدم الشعراء الجاهليين وأشهرهم وأبرزهم.

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فهو الأنسب لمثل هذه الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- الاختلاف في رواية البيت الشعري الواحد، وورود أكثر من قاعدة في البيت المختلف الرواية.
- الاختلاف يمكن أن تقع فيه روايتان، فتثبت الأولى قاعدة نحوية بينما تنفي الثانية هذه القاعدة، ويصبح بها البيت خالياً من الشاهد.
- الاختلاف في الرواية لا ينهى من استخدام الشاهد بالبيت إذ يكون الاستدلال بالشائع المضطرد.
- يعد شعر بن القيس ملئ بالشواهد النحوية، وربما نجد في البيت الواحد أكثر من شاهد لذا لا ادّعي أني قد استوفيت، وأحصيت، جميع الشواهد النحوي في شعره.

Abstract

This study the evidence in the poetry a man who grammatical Qais, and is evidence of grammatical issues in which multiple views of grammarians, and this is what gives the researcher the opportunity to stand on a lot of doors as.

The significance in that grammarians relied too much on poetry to solve most of the grammatical issues, and that the rules of grammar are important to understand poems Arabs.

The study aims to statement of the conflict between grammarians in Tombstone man measuring, analyzing and documenting of the SAI and linking his life and his hair environment, particularly because the older poets of the ignorant and the most famous and most notably.

Researcher followed in this study descriptive analytical method, it is best suited for such a study.

The study concluded a number of important results:

- The difference in the story per capillary House, and the receipt of more than at home base different story.
- The difference can be located where the two novels, endures first base while the second denies the grammatical this rule, and becomes the house free of the witness.
- The difference in the story does not end the use of the House.
- The difference in the story does not end the use of the witness as House be inferred steadily.
- Longer poetry bin Qais grammatical full trial, and perhaps find in the house more than one witness so do not claim that I have met, and I counted, all evidence grammar in his poetry.

مقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بعظمته وجلال سلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته ونهج طريقه إلى يوم الدين.

اهتم علماء العربية بلغتهم ، فوضعوا قواعدها من نحو وصرف ، وبينوا وجوه فصاحتها وبلاغتها، ونظم الشعراء على أوزان بحورها. لاسيما الشعراء الجاهليين الذين أبهروا قبائلهم آنذاك بجميل أدبهم وعظيم فنهم ؛إذ يُعد امرؤ القيس أشهر هؤلاء الشعراء ؛لأنه عاش في ذاك العصر الذي تكاملت فيه خصائص اللغة،بل ويعده علماء العربية بأنه أول من افتُتِح به الشعر العربي.

وإن أكثر ما استوقف الباحثة في شعره أنه ملئ بالقواعد النحوية التي اتخذها النحاة شواهد في حل كثير من القضايا النحوية الشائكة.

ولأن" الشواهد النحوية" تُعَد من المسائل التي تتعدد فيها آراء النحاة وهذا ما يعطي الباحث فرصة الاطلاع علي كثير من أبواب النحو؛ لذا فقد استعنت بالله ثم اخترت "الشواهد النحوية في شعر امرئ القيس"عنواناً لبحثي.

وقد كان من نعم الله عليّ أن أكون من الذين ينهلون من هذا المعين العذب الفياض الذي لا ينضب.

أسباب اختيار الموضوع:

لعل من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع:

١- إن النحاة اعتمدوا كثيراً على الشعر لحل معظم القضايا النحوية؛ وأن قواعد النحو مهمّة لفهم أشعار العرب.

٢- أما اختياري للشاعر فيرجع لشخصيته وثقة النحاة في شعره، بما يمتاز به من قوة ورصانة وعذوبة.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف أهمها:

١ – ضبط وتوثيق أبيات امرئ القيس : الشواهد بالطريقة الصحيحة.

٢– بيان النزاع بين النحويين في شواهد امرئ القيس وتحليلها، وهذا يجعل الباحثة أكثر فائدة لوقوفها في المسألة الواحدة على أكثر من رأي .

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

١– صعوبة مفردات الشعر الجاهلي؛ ففي أغلب الأوقات كانت الباحثة تستعين بالمعاجم اللغوية لتوضيح معاني الكلمات ، ومن ثم فهم معنى البيت.

٢– تشتت موضوعات الشواهد ، لذلك فقد بذلت جهداً مقدراً في تصنيفها على مرفوعات ومنصوبات ومجرورات ومجزومات .

منهج البحث :

اقتضت طبيعة الدرا سة أن أتبع المنهج الوصفي التحليلي ، فهو الأنسب لمثل هذه الدراسة.اذ تعرض الباحثة بيت امرئ القيس موضع الشاهد،ومن ثم جمع آراء النحاة فيه مع تحليلها ومناقشتها بغية الوصول إلي الحقيقة العلمية.

وحتي يسهل علي القارئ فقد استخدمت الباحثة هذا الرمز * لأبيات امرئ القيس مواضع الشواهد في حال ورودها لأول مرة،أما إذا تكرر البيت كشاهد نحوي في موضع آخر فيوثق بطريقة عادية .

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة علي عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث منها:

١–وصف الطبيعة في شعر امرئ القيس، لنورة عبيد عباس،جامعة ام درمان الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٢م.

٢-الجملة الطلبية في شعر امرئ القيس صيغتها ودلالاتها،هادية رحمة الله،جامعة ام درمان الإسلامية ،٢٠٠٤م رسالة ماجستير غير منشورة .

فتتفق هذه الدراسة الي حدّ ما مع الدراسات السابقة في التعريف بالشاعر والموضوعات ذات الصلة به، اما ما انفردت به هذه الدراسة أنها تناولت الجانب النحوي واختلاف النحاة في شعره.

خطة البحث :

يتكون البحث من :

مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ، وأهم ما توصلت اليه الباحثة من نتائج وتوصيات .

المقدمة وضحت بها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وأهداف البحث، وصعوباته، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: وتحدثت فيه عن تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً وأهميته ،والمقياس الزماني والمكاني وقيمة الشاهد الشعري.

الفصل الأول: امرؤ القيس حياته وشعره.

المبحث الأول :" الحياة الاجتماعية للشاعر" وتشمل :عصره، اسمه، مولده، أمه ، كناه وألقابه ، نشأته ، ووفاته.

المبحث الثاني: شعره (شعره ومنزلته الأدبية)

الفصل الثاني : المرفوعات في شعر امرئ القيس .

المبحث الأول: المبتدأ والخبر.

المبحث الثاني: الفاعل، اسمه ، نائبه.

المبحث الثالث : اسم كان وخبر إن وأخواتهما.

الفصل الثالث : المنصوبات في شعر امرئ القيس.

المبحث الأول : منصوبات الأسماء.

المبحث الثاني : منصوبات الأفعال.
الفصل الرابع : المجرورات والمجزومات في شعر امرئ القيس .
أولاً : المجرورات.
المبحث الأول: المجرور بالحرف.
المبحث الثاني: المجرور بالإضافة.
ثانياً : المجزومات.

تمهيد

تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً

تمهيد

تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً:

تُعد الشواهد الشعرية جانباً مهماً في النحو، حيث إنها موضع استنباط القاعدة النحوية؛ لأن الشاهد حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة وتقريرها أو تجويز ما جاء مخالفاً للقياس، أو الرد على المخالف وإثبات ضعف مذهبه أو عدم جوازه.

لذا فقد حرص العلماء على تتبع ودراسة الشواهد الشعرية وتقصيها ؛ لأنها أساس النحو، لاسيما أشعار الجاهليين لأنهم كانوا نحويين بالفطرة.

ومن العبارات السائدة في كتب النحو الاستشهاد والاحتجاج.

تعريف الشاهد لغةً:

وجدت لفظة الشاهد اهتماماً لعناية أغلب المعاجم العربية بتعريفها؛ قال الخليل [1]: (الشاهد هو النبي ﷺ) ،ذكره في تفسير قوله تعالى﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾[2] والمشهود يقصد به يوم القيامة .[3] وجاء في لسان العرب [4] تعريف الشاهد باللسان من قولهم: (لفلان شاهد حسن) أي لسان مبين وتعبير حسن.

---

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، إمام النحو وباسط علم العروض وأستاذ سيبويه، ولد عام ١٠٠هـ ،وتوفي عام ١٧٥هـ . " معجم الأدباء: "ياقوت الحموي" شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله ،تحقيق :إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط١، ١٤١٤١هـ،١٩٩٣م،٣/١٢٦٠.

(٢) سورة البروج: الآية ٣.

(٣) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي إبراهيم المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ٣ /٣٩٨.

(٤) لسان العرب: (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين،دار صادر ،بيروت،ط١٤١٤،٣ هـ ،مادة (شهد).

وعند الجوهري من معاني الشاهد: (شهد له بكذا شهادة) أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد، والشهادة هي الخبر القاطع [١].

وقيل كلمة الشاهد تعني السريع من الأمور، ويوم الجمعة، والنجم، كما يعني بصلاة الشاهد صلاة المغرب [٢] وذلك لأنها لا تقصر فيصليها الغائب كما يصليها الحاضر.

وكلمة شاهد أيضاً بمعنى حاضر خلاف غائب لقوله ﷺ: (ليبلِّغ شاهدكم غائبكم) [٣].

والشاهد في المعجم الوسيط من يؤدي الشهادة، وجمع غير العاقل شواهد[٤].

ولفظة (شاهد) هي اسم فاعل تجمع في تكسيرها على فواعل إذا كانت لاسم، سواءً كان هذا الاسم على وزن (فوعل) كجوهر-جواهر، أو على وزن (فاعل) كـ كاهل-كواهل.

وإن كانت لصفة تجمع على (فواعل) قياساً وفقاً لشرطين:

أولهما: أن تكون صفة لمؤنث عاقل نحو (حائض-حوائض).

ثانيهما: أن تكون صفة لمذكر غير عاقل نحو (صاهل-صواهل) [٥].

قال صاحب الألفية:

---

(١) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (شهد).

(٢) القاموس المحيط :(الفيروز آبادي)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، باب الدال، فصل الشين، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١/ ٢٩٢.

(٣) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، حديث رقم ٢٣٥، ١/ ٨٦.

(٤) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للطباعة والنشر، ١/ ٤٩٧.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث،القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه،ط٢٠، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ١٣١/٤.

فواعـــــل لفوعـــــلٍ وفاعـــــلٍ * وفـــاعلاء مـــع نحـــو كاهـــل [1]

أما إذا كان فاعل صفة لمذكر عاقل، فلا يجمع على فواعل وما جاء على هذا الجمع فهو شاذ.

ومن ذلك كلمتان عدَّهما ابن عقيل من الشذوذ وهي (فارس–فوارس) و(سابق–سوابق) [2] .

تعريف الشاهد اصطلاحاً:

هو ما يؤتى به لصحة قاعدة من القواعد التي سار عليها العرب وأدرجوها في مصنفاتهم. [3] فالشواهد هي الأقوال من النثر، أو الشعر، أو القرآن أو حديث رسول الله ﷺ، ليحتج بها للقاعدة النحوية. فالاستشهاد وفقاً لهذا المفهوم هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة، فشواهد النحو إذن براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على صحة رأي أو قاعدة.

أما الاحتجاج والحجة: يعني في اللغة (الدليل والبرهان) [4]. يقال حاججته أحاجه حُجَاجاً ومحاجة أي الغلبة بالحُجَّة التي أدليت بها ،والحجة (البرهان) وقيل ما دُوفِعَ به ضد الخصم، وهي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة[5].

ويتضح من ذلك أن الاستشهاد و الاحتجاج بهذا المعنى السابق يدلان على إيراد ما يقطع ويبرهن على صحة الاستعمال أو التركيب، غير أن

---

(١) ألفية ابن مالك : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، دار التعاون، ص ٦٧.

(٢) شرح ابن عقيل :١٣١/٤.

(٣)ينظر معجم الاستشهادات، علي القاسمي، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠١م،ص٢٠

(٤) مختار الصحاح : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩، ١/ ٦٦.

(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة (حجج) .

الاحتجاج له دلالات توحي بإضافة الغلبة للحجة التي يقوم على معناها الاحتجاج.

وغالباً ما يستخدم في المواقف التي تتطلب جدلاً ونقاشاً، فهو يشير أيضاً إلى فصاحة قائله، فيقال مثلاً: هذا يحتج به، وعلماء العربية يجعلونه حُجَّة. لذا فقد أجمع علماء العربية علي أن عصور الاحتجاج هي تلك الحقبة الزمنية التي احتفظت بها العربية بأصالتها.

ويتضح من ذلك: أن لفظ (احتجاج) يغلب على لفظ (شاهد) ولكن رغم هذا فكلمتي: احتجاج واستشهاد تتلاقيان في أصل المعنى؛ لأن الإخبار القاطع الذي هو عمل الشاهد، هو نفسه البرهان الذي تقيمه الحجة، وكلاهما في النحو، يطلق على توثيق النصوص ونسبتها إلى العصر والقائل معاً.

أهمية الشاهد:

يُعد الشاهد جانباً مهماً في النحو، وكانت قيمة العالم تتجلى في معرفته بالشواهد واستخراجه لها من فصيح الكلام، واستحضاره إياها عند الحاجة، وكانوا يولونها اهتماماً فائقاً ويتبارون في حفظها للإتيان بها عند الحاجة والمناسبة.

ولأنهم كانوا يبحثون عن العلم غاية لهم، لذلك تجدهم متى ما وجد العالم ضالته، فلا يتحرَّج من أخذها حتى ولو كانت من تلميذه.

قال الأصمعي[1]: سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة وما مات حتى أخذ عني[2].

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصبع "أبوسعيد" راوية العرب وأحد أئمة العلم بالغة والشعر، ولد بالبصرة عام١٢٢هـ ، قال الأخفش: ما رأينا احدا اعلم بالشعر منه،له مؤلفات كثيرة منها(الإبل) و(خلق الإنسان) و (النبات والشجر) وغيرها، توفي عام ٢١٦هـ.الأعلام، الزركلي:١٤/١٦٢" .

(٢) تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهري، تحقيق: ،محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م، ٩/١.

ونسبة لأهمية تلك الشواهد في تثبيت قواعد النحو، فقد كان النحاة حريصين على اختيارها بدقّة. قال أبو منصور الأزهري : جمعت في هذا الكتاب من لغات العربية وألفاظها واستقصيت في تتبع ما حصل فيها والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها، والتي احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها(١).

وقال السيوطي: وقد كنت أريد أن أضع شرحاً واسعاً كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل(٢).

مقاييس الشاهد:

ونعني بها الأساس الذي بُنِي عليه الاستشهاد عند النحاة من حيث المكان، ويقصدون بذلك القبائل التي اعتمدها العلماء موطناً للفصاحة. ومن حيث الزمان: أي العصور التي اعتمدت فيها تلك الشواهد.

أولاً: المقياس المكاني:

ونعني به نظرة العلماء إلى القبائل التي أطمأنوا لفصاحتها، وقوة سليقتها التي لم تفقدها بسبب الاختلاط بالأجناس الأخرى.

قال الأصمعي: ناسباً القول لأبي عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء ألسناً وأعربهم أهل السروات وهن ثلاث هي: الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، فأولها هذيل وهي تلي الرمل من تهامة ،ثم علية السراة الوسطى وقد شاركهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نضر بن الأزد(٣)

---

(١) تهذيب اللغة : أبومنصور الأزهري : ٧/١.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : (السيوطي) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق عبدالحميد هلاوي، المكتبة التوفيقية، مصر،١٩/١.

(٣) المزهر في علو اللغة وأنواعها : السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٤١٠/٢.

المقياس الزماني:

ونعني به تلك الحقبة الزمنية التي وثقها العلماء بقول كلام العرب، وتلك العصور التي ظلت فيها سلائق العرب خالصة من الشوائب ، وقد سماها العلماء بعصور الاحتجاج.

فهؤلاء كان يحتج بكلامهم شعراً ونثراً، إلا أنه ومن المعروف أن العرب قد اختلطوا بغيرهم من الأجناس الأخرى بحكم تبادل المنافع وتطور الحياة، ولهذا فكان لابد أن يكون هناك حد زمنيّ للاحتجاج، لذلك فقد ورد عند البغدادي أن الشعراء قد قُسِّموا إلى أربع طبقات:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا هذا[1].

ويرى البغدادي أن الطبقتين الأولى والثانية يستشهد بشعرهما إجماعاً[2].

وبالرغم من أن الطبقة الثانية تضم الشعراء الذين أدركوا الإسلام، وأن شعرهم يستشهد به بالإجماع، إلا أنه وبحسب الترتيب عبر العصور، يعد الشعر الجاهلي هو رائد الاستشهاد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (البغدادي) عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ١/٥، ٦.

(٢) السابق: ١/٦.

قال الأصمعي جلست إلى ابن رشيق عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي[١].

وقد نقل ثعلب عن الأصمعي إنه قال: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج[٢].

ويرى السيوطي أن عرب البادية يحتج بشعرهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري[٣].

ونظراً لهذا التباين في الحد الزمني لكلام العرب الذي يجوز الاستشهاد به، فقد اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً في هذا الشأن، ينص على: أن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم من عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني للهجرة وأهل البدو في جزيرة العرب إلى القرن الرابع الهجري[٤].

الاستشهاد بالشعر:

يعد الشعر أعلى مرتبة، وأرفع درجة، مقارنة بأصناف المنظومات الأخرى كالخطب والرسائل وغيرها.

ونظراً لمكانته السامية عند العرب، فقد أودعوه لغتهم ومعارفهم وكل ما يهم حياتهم، لذا سرى الشعر على ألسنة العرب، وتناقلوه واهتموا به روايةً وحفظاً، إذ كان لا يهتز ملك ولا رئيس لشيء من الكلام كما يهتز ويرتاح لسماع الشعر. وإن مجالس الظرفاء والأدباء لا تؤنس إلا بإنشاد الشعر.

---

(١) خزانة الأدب : البغدادي ،٦/١.

(٢) السابق، ٨/١.

(٣) تاريخ آداب العرب: الرافعي، ١٥٩/١.

(٤) مجلة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، تصدر عن عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، العدد السادس، نابلس، ١٩٩٢، ج٢، ص٢٧١،٢٧٠.

قال أبو هلال العسكري عن الدور الذي يقوم به الشعر: (فلا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب، وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها، ومستودع علومها)[١].

فالمتتبع للشواهد في مختلف العلوم يلحظ أن الشواهد في هذه المؤلفات يغلب عليها الشعر، فنسبة الشواهد النثرية إلى الشواهد الشعرية قليلة جداً، وذلك لما يمتاز به الشعر من زنة الألفاظ وتمام حسنها، وإنه أكثر وقعاً في النفس من النثر.

قال السيوطي: (ما تكلمت به العرب من جيّد المنثور أكثر مِمّا تكلمت به من جيِّد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره)[٢].

وعلى هذا فإن الشعر عند العرب يمثل الطبقة العليا من كلامهم في باديتهم وحاضرتهم، لذلك أتخذ أساساً لشواهد اللغة وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

قال أبو هلال العسكري: (إن الشواهد تنزع من الشعر، ولولاه لم يكن على ما يلتبس من ألفاظ القرآن وأخبار الرسول ﷺ شاهد) [٣].

وإذا رجعنا إلى ظاهرة الاستشهاد بالشعر العربي وجدناها تعود إلى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ، وذلك عندما قال وهو على المنبر: (ما تقولون في قوله تعالى ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ [٤] فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا التخوف التنقص، فقال عمر: فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال شاعرنا وأنشد:

---

(١) الصناعتين : (أبو هلال العسكري)أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن مهران، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٣٨/١.

(٢) المزهر: السيوطي ٤٠٠/٢.

(٣) الصناعتين : أبو هلال العسكري، ١٣٨/١.

(٤) سورة النحل : الآية ٤٧.

تَخَــوّفَ الرّحْــلُ مِنْهَــا تَامِكــاً قَــرِدَا

كَمَــا تَخَــوَّفَ عُــودُ النبْعَــة السَّــفَنُ[1]

فقال عمر: أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضل، فقالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإنه فيه تفسير كتابكم [2].

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سُئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً [3].

---

(١) من البسيط ، في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : (الزمخشري) ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ،دار الكتاب العربي،بيروت ،ط٣ "١٤٠٧هـ" ٦٠٨/٢،ونسب لزهير، وورد في الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: (السمين الحلبي) ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم ،تحقيق:احمد محمد الخراط ،دار القلم، دمشق ،٢٢٥/٧ ،ونسب لأبي كبير الهذلي، واستدل علي ذلك بقول الرجل: (قال:"شاعرنا") وكان هُذلِياً .

(٢) الكشاف : الزمخشري،٦٠٨/٢.

(٣) العمدة: ابن رشيق، ٣٠/١

الفصل الأول

امرؤ القيس حياته وشعره

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية، لأمرئ القيس

المبحث الثاني: شعره ومنزلته الشعرية

المبحث الأول
حياة امرئ القيس

عصره:

قد يتبادر إلى الأذهان أن العصر الجاهلي يشمل كل ما سبق الإسلام من حقب وأزمنة، فهو يدل على أن الأطوار التاريخية للجزيرة العربية في عصورها القديمة، قبل الميلاد وبعده، ولكن من يبحثون في الأدب الجاهلي لا يتسعون في الزمن به هذا الاتساع؛ إذ لا يتغلغلون به إلى ما وراء قرن ونصف من البعثة النبوية؛ بل يكتفون بالحقبة التي تكاملت فيها خصائص اللغة العربية، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي[١].وينبغي أن نعرف أن كلمة جاهلية التي أُطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، وإنما مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزف؛ فهي تقابل كلمة الإسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله عز وجل[٢].

ويعد امرئ القيس زعيم الشعر الجاهلي، فهو الذي اختط أسلوبه، وأطال الوقوف والبكاء على الأطلال.

إذ لم يدون التاريخ لشعراء قبله نهجوا نفس نهجه إلاّ شاعراً يدعى ابن خذام، واستدلوا عليه من شعر امرئ القيس نفسه وذلك بقوله:

عُوَجَاً عَلى الطَلَلِ المَحيلِ لَعلّنا

نَبكي الدِّيارَ كَما بَكى اِبنُ خِذامِ [٣]

---

(١) تاريخ الأدب العربي: (لعصر الجاهلي)، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير (بشوقي ضيف)، دار المعارف، ٣٨/١.

(٢) السابق: ٣٩/١.

(٣) من الكامل ، ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط١، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م)، ص ١١٤.

ولا يعرف التاريخ الأدبي من أمر ابن خذام هذا شيئاً سوى تلك الإشارة، التي قد تدل على أنه أول من بكى الديار ووقف على الأطلال.

لذا فإن امرأ القيس له الصدارة بين شعراء عصره .

يقول الجاحظ عن الشعر الجاهلي:" أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة "[١].

ويتضح من قول الجاحظ إنه حدد أولية القصيدة العربية، ولم يحدد أولية الشعر العربي.

الحياة الاجتماعية:

لم يستطع العرب في العصر الجاهلي أن ينشِئُوا مجتمعاً قومياً ولا دولة مركزية موحدة وشاملة. فحب الفرد لقبيلته والتفاني في الإخلاص لها والعمل على رفع شأنها والتعصب لها؛ جعل الفرد لا تتعدى نظرته محيط قبيلته.

فكانت القبيلة العربية أساس الحياة الاجتماعية، وهي أسرة كبيرة، يربط بعضها ببعض سبب القرابة أو الزواج[٢].

العادات السائدة:

لم تكن عادات الجاهليين كلها سيئة، بل كثير من عاداتهم وصفاتهم حسنة، كقوة البأس، والشجاعة، والكرم، وحماية الجار، وإغاثة الملهوف، وخير كلمة تجمع هذه الصفات هي كلمة المروءة.

وهذه الصفات وجدت لديهم نتيجة حياة الصحراء القاسية، وما فيها من جدب. فكان الغني منهم يفَضّل على الفقير في سنين القحط، يذبح لضيوفه الذين ينزلون به، أو تدفعهم الصحراء إليه[٣].

---

(١) تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف، ٣٩/١.

(٢) تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م، ص٦٠.

(٣) العصر الجاهلي : شوقي ضيف، ص٦٧.

ومما يدل على إكرامهم للضيف، إيقادهم للنيران على رؤوس الجبال والكثبان لكي يهتدي الضيف والتائه إلى ضوء نارهم فيجد الحماية والأمان.

كما إن للوفاء مكانة سامية عند الجاهليين لا يدانيها شيء، فإذا وعد أحدهم وعداً أوفى به، وأوفت معه قبيلته بما وعدوا به، وكان سادة القبائل العربية يمثلون الخصال الحميدة في أقوى صورها.

أما العادات السيئة التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، الخمر، واستباحة النساء، والقمار ،وغيرها،ونجد أن الخمر عندهم من أهم متع الحياة. إلا أن أبشع تلك العادات الحروب التي كانت تحصد الأرواح، وكانت كثيراً ما تحدث من أجل النهب، والسلب، والاعتداء على الآخرين. ومنها ما كان يحدث لأسباب تافهة تعظمها عنجهية البدوي كحرب داحس والغبراء التي كانت سببها الرهان بين قبيلتي عبس وذبيان ،علي سباقاً بين الفرسين داحس والغبراء، وكان قد أجراهما سيدا عبس وذبيان(قيس بن زهير وحذيفة بن بدر) فسبقت الغبراء داحس وأبي قيس أن يعترف بهذا السبق وحدث صدام بين الفريقين لم تلبث الحرب أن اندلعت علي إثره[1] .

وكانت الحرب تترك في نفوس المهزومين أضغاناً لا يطفئها إلا الثأر لقتلاهم، وكانوا يجافون النساء، والخمر، والطيب، حتى يدركوا ثأرهم. فصنع ذلك امرؤ القيس، فلما أدرك بعض ما يشفيه قال:

حَلَّت لِيَ الخَمـرُ وَكُنتُ اِمـرَأً

عَن شُربِها في شُغُلٍ شاغِلِ

(١) العصر الجاهلي ، شوقي ضيف : ص ٦١.

فَاليـومَ أُسقـى غَيرَ مُستَحقِبٍ

إِثمـاً مِنَ اللَهِ وَلا واغِـلِ[1][2]

وقد شجع النظام البدوي على الأخذ بالثأر، إذ كان واجباً في عرفهم على أقرب الناس إلى القتيل.

ونجد أن كل حياة العرب وبيئتهم وظروفهم وأحوالهم، قد تضمنها الشعر الجاهلي، فهو صورة كاملة للحياة العربية في العصر الجاهلي. وإن الشعراء الجاهليين استطاعوا أن يصوروا النفس البشرية، وانفعالاتها في جميع الحالات مما يدل على قوة الإحساس ورقة الشعور، وصدق العاطفة.

اسمه:

ترددت في كتب الأدب أسماء مختلفة لامرئ القيس، فيسمى حندجاً[3] وعدياً، ومليكة[4] إلا أن لقب امرؤ القيس غلب على اسمه.

قال الأصمعي: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن معاوية بن ثور وهوكندة[5].

---

(٢) الواغل الداخل علي القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعي إليه.تاج العروس،مادة (وغل).

(٢) ديوانه : ص ١٢٢.

(٢) الواغل الداخل علي القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعي إليه.تاج العروس،مادة (وغل).

(٣) حندجاً: الحندجة، رملة طيبة تنبت ألواناً من النبات ، وقيل الحندجة، الرملة العظيمة، لسان العرب، مادة،(حندج) .

(٤) تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف: ٢٣٦/١.

(٥) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ٩٣/٩.

وقيل: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن مرتع. وسمي مرتعاً لأنه من آتاه من قومه جعل له مرتعاً لماشيته[١].

مولده:

اجتهد المؤرخون في تحديد مولد الشاعر، إلا أن آرائهم تباينت. فقد ورد أنه ولد ببلاد نجد سنة خمسمائة (٥٠٠م) وهو من أصل يمني، وكان أبوه حجر ملكاً على بني أسد وغطفان. وقيل ولد عام عشرين وخمسمائة (٥٢٠م)[٢]، كما وردت رواية أخرى تقدر مولده عام (٤٩٧م)[٣].

أما أمه:

فهي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين[٤].

إلاّ أن هناك من زعم أنه امرئ القيس بن السمط بن امرؤ القيس، وأمه تملُك بنت عمرو بن زيد بن مزحج رهط عمرو بن معديكرب [٥]، مستدلين على ذلك بقول امرئ القيس:

---

(١) شرح المعلقات التسع :أبو عمرو الشيباني، تحقيق: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ١١٨/١.

(٢) الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه: د. غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، ص ٢٩٦.

(٣) الأعلام: (الزركلي) خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، دار الملايين، ط١٥(آيار – مايو (٢٠٠٢م)، ١١/٢.

(٤) ينظر الشعر والشعراء :(ابن قتيبة) أبو محمد عبدالله بن مسلم ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ١١٥/١، والأغاني، للأصفهاني: ٩٣/٩.

(٥) العصر الجاهلي:١ /٢٣٦ .

الأ هَـــلْ أَتَاهَـــا وَالحَـــوَادِثُ جَمّـــة

بِـأَن امـرأَ القَـيْس بـن تَمْلِـك بَيْقَـرا [1].

وتُعد الرواية الأولى وهي (إن أمه فاطمة بنت ربيعة)، أرجح الروايات إلا أن الزوزني قد أبدى شكوكه في تلك الرواية قائلاً: إن امرأ القيس ذكر في بعض أشعاره خالاً له يدعى ابن كبشة مفتخراً به، فلو كان كليب والمهلهل خاليه لما استنكف عن ذكرهما، فهما عرفا بالشرف والشجاعة، ويضيف قائلاً: ثم إن الذين نقلوا أخباره يقولون إن أباه طرده؛ لأنه شبب بفاطمة، فمن غير المعقول أن يكون قد شبب بأمه[2].

ويبدو أن رأي الزوزني ليس بالصواب وذلك من ثلاثة أوجه:

الأول: أن ذكر الشاعر لخاله ابن كبشة في شعره دون خاليه (كليب ومهلهل) ليس بالدليل القاطع على أنهما ليسا بخاليه، إذ لا يمنع أن يكون ابن كبشة خاله أيضاً.

الثاني: أن تشبيبه بزوج أبيه فاطمة، ربما كانت هذه ليست بفاطمة بنت أبي ربيعة أي (أمه) لأن التاريخ لم يوضح كم زوجاً لأبيه.

الثالث: لكثرة ورود هذه الرواية عنه، حتى روى أن سبب نبوغه في الشعر " أن خاله المهلهل قد لقنه الشعر وهو صغير"[3].

كناه وألقابه:

كان يكني بأبي وهب ،وأبي الحارث، وأبي زيد.

أما ألقابه: فلقب بالملك الضلّيل، فهي صيغة مبالغه كسكّير وصدّيق.

---

(١) الديوان ،ص٣٩٢ .

(٢) شرح المعلقات السبع، (الزوزني)، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م، ١ /١١٥.

(٣) الأعلام: "الزركلي"، ١١/٢.

ولقب أيضاً بذي القروح وذلك نسبة للقروح التي أصابت جلده عندما لبس الحلة المسمومة، فكانت سبباً لموته، حيث قال:

وَبُـــدِّلتُ قَرحـــاً دامِيـــاً بَعـــدَ صِـــحَّةٍ

لعـــلّ منايانـــا تَحَـــوَّلنَ أَبؤُســـا (١)

وإياه عنى الفرزدق بقوله:

وَهَـبَ القَصـائِدَ لـي النَوابِـغُ إِذ مَضَـوا

وَأَبـو يَزيـدَ وَذو القُـروحِ وَجَـروَلُ (٢)

ويعني بأبي يزيد"(المخبل السعدي)،وذي القروح ، (امرؤ القيس)، وجرول، (الحطيئة).(٣).

إلا أن أشهر ألقابه التي عرف بها (امرؤ القيس)، والقيس في اللغة بمعنى الشدة، وامرؤ القيس تعني رجل الشدائد (٤).

وقيل: أن القيس اسم صنم كانوا يعبدونه وينتسب إليه العرب في الجاهلية(٥).

فالمتتبع لتاريخ الأدب والشعراء يجده مليئاً بالألقاب، إذ يكاد لا يخلو شاعر من لقب.

وجاء في تاريخ آداب العرب: إن سبب اللقب غالباً ما يكون صفة يحكيها الشاعر عن نفسه، ويمكن أن يكون في إطلاقها عليه نوع من الغرابة، أوتدل على عمل يصح أن ينعت به (٦).

---

(١) الديوان، ص ١٠٧.

(٢) ديوان الفرزدق:دار صادر ،بيروت،١٣٨٦هـ،١٩٦٦م، ١٥٩/٢

(٣) خزانة الأدب: البغدادي،٩٤/٦.

(٤) لسان العرب: مادة،(قيس)

(٥) العصر الجاهلي: شوقي ضيف ٢٣٦/١.

(٦) تاريخ آداب العرب: الرافعي، ٢٧/٣.

وكان العرب ربما أخذوا الكلمة يصيبونها في بيت من الشعر فيطلقونها لقباً على قائله، فتغلب علي اسمه، وكنيته، فلا يعرف إلاّ بها.

فيصبح ذكر اسم اللقب يغني عن الاسم.

نشأته:

لم تتناول المصادر القديمة نشأة امرئ القيس وبدايات حياته، لذلك لا نكاد نعرف عن نشأته شيئاً ،شأنه في ذلك شأن كثير من الشعراء، فحياتهم الأولى غامضة كل الغموض.يقول عنه شوقي ضيف:"٠٠٠وليس بين أيدينا أي شئ واضح عن نشأته وكيف أمضي أيامه الأولي في شبابه إلا أخباراً تغلب عليها الأسطورة [١] ،وكل ما يمكن أن يقال عن بداياته الشعرية، إنه كان كثير التردد على أخواله في بني تغلب فتعلم الشعر من خاله امرئ القيس ابن ربيعة الملقب بالمهلهل المشهور. وكان ذكي الطبع قوي الفهم متوقد الذهن، طلق اللسان، أجاد قول الشعر وهو صغير وكان أبوه وأعمامه ملوكاً، حيث نشأ في بيت ملك واسع الجاه؛ لذا كانت نشأته في عمق الترف واللهو، فاجتمع له الشعر والنعمة والكبرياء على فراغ وشباب فأفسدته.

وأراد والده أن يشغله عن الشعر فجعله في رعاء الإبل ، ثم الخيل والضأن ولم يعرض عن قول الشعر بل وبمخالطته الرعاء اكتسب بعض الألفاظ التي أدخلها في شعره، كمساويك الإسحل، وحب الفلفل، ونقف الحنظل[٢].

وإن نشأته وترعرعه في بيت بني أسد في صميم العرب الخلص أكسبه جزالة الألفاظ، وقوة المعاني، وقد فتقت الأسفار والأخطار والمخالطة قريحته، فاستنبط المعاني الجديدة، ونهج المذاهب الحديثة، وارتسمت في شعره أحداث عصره ؛ فنسبت إليه نبوغه وتفوقه وجاهه.

---

(١) العصر الجاهلي:شوقي ضيف،٢٣٦/١.

(٢) تاريخ آداب العرب:الرافعي ، ٢٩/٣.

إلاّ أنه سخر كل ذلك في قول الشعر الماجن، والغزل الفاضح، والتشبيب بالنساء وعندما لم ينته عن ذلك طرده والده.

مقتل أبيه ورحلة البحث عن الملك:

فبعد أن طرده والده عاش مشرداً بين القبائل العربية وحوله طائفة من الشباب ،إذ كان جل همهم شرب الخمر والصيد والشعر، حتى بلغه مقتل أبيه وهو بدمّون حيث قال:

تَطَاولَ اللّيْلُ عليْنَا دَمُّون

دَمّونِ إنّا مَعْشَر يَمانُون

وإنّنَا لأَهْلِنَا مُحِبُّون[1].

ثم قال: ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحوا اليوم، ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر.

ثم آلي ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ،ولا يدّهن بطيب ،ولا يقرب النساء ،حتى يثأر لأبيه[2] ، ولما كان الليل لاح له برق فقال:

أرقـــت لِبَـــرقٍ بِلَيْـــل أهـــل

يُضـــئ ســـناه بـــأعلى الجبـــل

بِقَتْـــل بَنِـــي أسَـــدَ ربّهـــم

ألا كُـــلّ شَـــيء سِـــوَاه جَلـــل [3]

ثم قرر أن ينتقم لأبيه، وظل يسأل القبائل يستنجدها، فجاب البلاد ما بين ناصر له، وما بين ممتنع عن نصره، إلى أن وصل إلى الروم فاستنجد بقيصر

---

(١) ديوانه، ص٣٤١ ،والشعر والشعراء:١٠٩/١، وخزانة الأدب:٣٣٢/١.

(٢) العصر الجاهلي:شوقي ضيف،٢٣٧/١ .

(٣) ديوانه ، ص ٢٦١، وروي،(عجبت) بدل(أرقت) و(لقتل) بدل (بقتل) وورد في العصر الجاهلي ،٢٣٧/١.خزانة الأدب،٣٣٢/١ .

ملكها فأكرمه وكانت له عنده منزلة، فضم إليه القيصر جيشاً كثيفاً لنصرته [1].

وفاته:

فلما فصل امرؤ القيس بجيشه اندس رجل من بني أسد يقال له الطمّاح، إذ كان له ثأر عند امرئ القيس بقتل أخ له من بني أسد فقال لقيصر: إن امرأ القيس غوي عاهر، وإنه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها، وإنه يقول فيها أشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك.

وسرعان ما تراجع عن رأيه وبعث إليه بحلة مسمومة منسوجة بالذهب، وقال له: إني أرسلت إليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك، فأوصلت إليك فألبسها باليمن والبركة، واكتب إليّ بخبرك من منزلٍ منزلٍ.

فلما وصلت إليه، لبسها في يوم صائف واشتد سروره بها فأسرع إليه السم وسقط جلده،وتناثر لحمه[2]، ففطن لما أُريد به وقال:

لَقَـد طَمِـحَ الطَمّـاحُ مِـن بُعـدِ أَرضِـهِ
لِيُلبِسَـني مِـن دائِـهِ مـا تَلَبَّسـا
فَلَـو أَنَّهـا نَفـسٌ تَمـوتُ جَميعَـةً
وَلَكِنَّهـا نَفـسٌ تُسـاقِطُ أَنفُسـا

(١) العصر الجاهلي :شوقي ضيف "بتصرف" ٢٣٩/١ .

(٢) ينظر الشعر والشعراء،١١٠/١،والعصر الجاهلي،٢٤٠/١.

وَبُـــدِّلتُ قَرحـــاً دامِيـــاً بَعـــدَ صِـــحَّةٍ

لعـــلَّ مَنايَانـــا تَحَـــوَّلنَ أَبؤُســـا [1].

ولما صار إلى أنقرة احتضر بها، ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب، فسأل عنها فأُخبِر بقصتها فقال:

أَجَارَتَنَـــــا إنَّ المَـــــزَار قريـــــبُ

وإنـــي مُقِـــيم مَـــا أَقَـــام عَسِـــيبُ[2]

أجارتنـــــا إنّـــــا غريبـــــان هاهنـــــا

وكـــل غريـــب للغريـــب نســـيب[3].

ثم مات ودفن هناك. وكان آخر ما قاله من الشعر حين حضرته الوفاة قوله:

رب طعنـة مثعنجرة[4]**وجفنة محيرة**

وقصيدة محبرة تبقى غداً بأنقرة[5]

وهكذا كانت نهاية امرئ القيس، حاول الأخذ بثأر أبيه إلاّ أن أجله كان أسرع.

---

(١) الديوان: ص ١٠٧.

(٢) عسيب: اسم جبل. لسان العرب ، مادة (عسب).

(٣) الديوان: ص ٣٥٧.

(٤) الثعجرة: انصباب الدمع ، المتعنجرة : الملأى يفيض ودكها. تهذيب اللغة مادة (ثعجرة).

(٥) السابق، ص "٣٤٩" .

المبحث الثاني

(شعر امرئ القيس ،ومنزلته الأدبية)

شعره :

تعد بيئة الشاعر ونمط حياته، أهم العوامل التي تحدد شكل القصيدة العربية وبنائها، وصياغتها وطريقة التصوير الشعري فيها، فهذه الخصائص هي التي توجه حياة العربي وتحدد ملامح مجتمعه وما يسوده من قيم ،وهي التي تفرض عليه ألواناً معينة من الحياة.

ولما كانت حياة امرئ القيس وبيئته جاهليتين عربيتين، كان شعره صورة كاملة من حياته وخلقه، ففيه عزة الملوك وتبزل الصعلوك وعربدة الماجن، وحمية الثائر الغائر.

فكان شعره يعكس صورة شفافة لشخصيته، لأنه كان يتحدث شعراً ؛ ولأن الشعر عند العرب أقرب إلى عقولهم وقلوبهم، كانوا يعتمدون عليه في مخاطباتهم مع الملوك والأمراء وجميع مناسباتهم فكانوا يقولون البيتين والثلاثة على حسب المناسبة والحاجة، إلاّ أنهم كانوا يهتمون بالقصائد الطوال، التي يبدع فيها الشاعر وينوع من أغراضه فيها.

إذ كان الشاعر في القصيدة الواحدة يطرق أكثر من غرض شعري كالفخر والوصف والغزل وغيرها. لذلك كان لابد للشاعر من الاهتمام بها وتنقيحها وتصويبها وتجويدها، ولاسيما مطلع القصيدة؛ لأن المطلع أول ما يطرق السمع، ويكون له أثره في نفس سامعه، فالشعر كما يقول ابن رشيق:" قفل أوله مفتاحه"(١).

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه :(ابن رشيق القيرواني) أبوعلي الحسن، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل ،ط٥"١٤٠١هـ، ١٩٨١م " ،٢١٨/١.

وحسن الافتتاح داعية الانشراح، ومطية النجاح، ولطافة الخروج إلى المديح سبب ارتياح الممدوح، وخاتمة الكلام أبقى في السمع وألصق بالنفس لقرب العهد بها[١].

فقد أجمع النقاد على امتداح بعض المطالع وعدّوها أنموذجاً يحتذى به الشعراء في مطالعهم، وأشهر هذه المطالع مطلع معلقة امرئ القيس التي يقول فيها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ

بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ [٢]

إذ يعد هذا المطلع أفضل ابتداء صنعه شاعر؛ لأنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد[٣].

وإن امرأ القيس لم يتقن المطالع فقط، وإنما كان جل شعره يستحسنه النقاد لرقة معانيه وقوة ألفاظه ورصانة أسلوبه. قال عنه العلماء بالشعر: إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا، ولكنه سبقهم إلى أشياء استحسنها الشعراء واتبعوه فيها، لأنه أول من لطف المعاني، واستوقف على الطلول، ووصف النساء بالظباء والمها والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصي، وفرّق بين النسيب وما سواه من القصيد، وقرب مآخذ الكلام فقيد الأوابد، وأجاد الاستعارة والتشبيه[٤].

وروى[٥] أنه اجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس:

---

(١)العمدة :ابن رشيق القيرواني، ٢١٧/١.

(٢) الديوان: ص٨، والصناعتين،٤٣٣/١،والعمدة في محاسن الشعر،٢١٨/١.

(٣) العمدة :ابن رشيق القيرواني، ٢١٨/١.

(٤) السابق: ٩٤/١.

(٥) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، ١١٥/١.

وَمـــا ذَرَفَـــت عَينـــاكِ إلّا لِتَضـــرِبي

بِسَـهمَيكِ فـي أَعشـارِ قَلـبٍ مُقَتَّـلِ (١)

وكان هذا الشاعر يجيد أغلب الأغراض الشعرية إن لم تكن كلها، فنظم فيها شعراً رائعاً، إلا أنه أكثر ما أجاد وأتقن الوصف.

والوصف فن من فنون الشعر العربي القديم، وهو تصوير لما تقع عليه حواس الشاعر من طبيعة وغيرها. وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع(٢).

وان أكثر ماتفنن الشعراء في وصفه وتصويره الخيل ، فهي كانت تحظي بمكانة سامية عند العرب وكانوا يبالغون في إكرامها والعناية بها ، لما لهم فيها من التباهي والتفاخر والتنافس . إلاّ أن امرأ القيس يعتبر أول من فعل ذلك بين الشعراء وهو أشهرهم في إجادته وصفها حتى عده العلماء مثلاً يقاس عليه، فقال في وصف فرسه:

كَـــأَنَّ دِمـــاءَ الهادِيـــاتِ بِنَحـــرِهِ

عُصـارَةُ حَنّـاءٍ بِشَـيبٍ مُخَضَّـبِ (٣)

فوصف دم الوحش الذي صاده امرؤ القيس وهو ملطخ بصدر الفرس، كأنه عصارة حناء صبغ بها شيب.

---

(١) الديوان: ص ١٣،ورويت (تقدحي) بدل (تضربي)، وجمهرة اشعار العرب،٥٣/١ ، والعمدة في محاسن الشعر،١ /٢٧٧،والصناعتين،٣٥٦/١ .

(٢) العمدة :ابن رشيق القيرواني: ٢٩٥/٢

(٣) الديوان: ص ٢٣.

كما أنه أحسن وصف طيب الريح بقوله:

خَليلَـــيَّ مُـــرّا بـــي عَلـــى أُمِّ جُنـــدَبِ

نقَـــضِّ لبانـــات الفُـــؤادِ المُعَـــذَّبِ

أَلَـــم تَرَيـــاني كُلَّمـــا جِئـــتُ طارِقـــاً

وَجَـدتُ بِهـا طيبـاً وَإِن لَـم تُطَيَّـبِ[1]

أما التشبيه فهو كذلك قد شكل جانباً مهماً في شعر امرئ القيس والتشبيه :صفة الشيء بما قاربه وشاكله ،من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ؛لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه[2].

وإن التشبيه عند امرئ القيس جاء بصور متعددة، إذ إنه أحسن استخدام المعاني بصورة تنتزع الإعجاب. فقد استحسن النقاد تشبيهه في قوله:

كَـــأَنَّ قُلُـــوبَ الطَيـــرِ رَطبـــاً وَيابِســـاً

لَـدى وَكرِهـا العُنّـابُ وَالحَشَـفُ[3]**. البـالي** [4]

وهذا التشبيه لعقاب تصطاد الطير وتحمله إلى وكرها فتأكله إلا قلوبه فمنها الطري، ومنها الجاف.

حيث شبه القلوب الرطبة بالعناب، واليابسة بالحشف البالي أو التمر الردئ. وإنما خصّ قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً، فإذا صادت العقاب الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها. وأشار بقوله (رطباً ويابساً) إلى كثرة ما تأتى به من القلوب حتى تفضُل عن الفراخ . وقيل:إن الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها [5].

---

(١) الديوان ، ص٤١، لبانات: حاجات.

(٢) العمدة :ابن رشيق، ٢٨٦/١.

(٣) الحشف : أردأ التمر، مقاييس اللغة: مادة :(حشف).

(٤) ديوانه ص٣٨، الشعر والشعراء:١ /١١١، العمدة،ابن رشيق:٢٩٠/١.

(٥) الديوان، ص ٣٨.

وهذا التشبيه أعجب القدماء ؛لأن امرأ القيس استطاع أن يلائم ملائمة خيالية بين أشياء متعددة ، وأجاد التشبيه أيضاً في قوله :

لَـــهُ أَيطَـــلا[1]ظَبـــيٍ وَســـاقا نَعامَـــةٍ

وَإِرخـــاءُ سِـــرحانٍ وَتَقريـــبُ تَتفُـــلِ[2][3]

وهنا شبه فرسه في رشاقته وسرعته كأنه ظبي نافر،فله خاصرتاه النحيلتان كأنها نعامة خفيفة فله ساقاها الضئيلتان الصلبتان ، وهو يهوي كأنه الذئب الفزع،ويقفز كأنه الثعلب الخائف .

وهذا من بديع التشبيه ؛لأنه شبه اربعة أشياء بأربعة أشياء في بيت واحد من غير أداة التشبيه[4].

الغزل:

أما الغزل كغيره من الأغراض الشعرية يشغل حيزاً كبيراً من الشعر العربي، لاسيما في شعر امرئ القيس.

ويدور الغزل حول ثلاثة أسماء أساسية ،هي: الغزل ، والنسيب ، والتشبيب.

يقول ابن منظور: الغزل حديث الفتيان واللهو مع الفتيات ومغازلتهن، ومحادثتهن، ومراودتهن، والتغزل التكلف لذلك[5].

ويقول في التشبيب: شبب بالمرأة قال فيها الغزل والنسيب، وهو يشبب لها أي ينسب بها، والتشبيب النسيب بالنساء[6].

---

(١)الإطل: الخاصرة .تاج العروس،مادة (أطل)

(٢) تتفل معناها: الثعلب، وقيل جروه، لسان العرب، مادة: (تفل) .

(٣) الديوان، ص ٢١، والصناعتين ، ٢٤٩/١.

(٤) الصناعتين ، العسكري، ٢٤٩/١.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة (غزل)

(٦) السابق مادة (شبب).

ويقول في النسيب: النسيب النسب بالنساء: ينسب نسباً ونسيباً ومنسبة شبب بهن في الشعر وتغزل[١] .

والملاحظ في ذلك تداخل المعاني، إذ كلها تدور حول وصف محاسن النساء.

قال ابن رشيق القيرواني :"... أما الغزل فهو إلف النساء والتخلق بما يواقعهن"[٢] .

ونجد أن شاعرنا امرؤ القيس قد برع وأتقن وأجاد هذا النوع حتى كان ذلك سبب طرد والده له. ومنه قوله:

أَفَــاطِمَ مَهــلاً بَعــضَ هَــذا التَــدَلُّلِ

وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ [٣] صَرمي فَأَجمِلي

أَغَــرَّكِ مِنّــي أَنَّ حُبَّــكِ قَــاتِلي

وَأَنَّــكِ مَهمــا تَــأمُري القَلــبَ يَفعَــلِ

وَإِن كنــت قَــد ســاءَتكِ مِنّــي خَلِيقَــةٌ

فَسُــلّي ثِيــابي مِــن ثِيابِــكِ تَنسُــلِ[٤]

ففي هذه الأبيات يبين حبه لفاطمة مصوراً دلالها ومعاتباً لها عتاباً رقيقاً.

أي:كفي بعض تدللك عني،وإن كان في خلقي مالا ترتضينه ،فأقطعي أمري من أمرك، ويقال:نسل الريش ينسل، اذا سقط .

وكان يتعهّر في شعره دون حياء، حتى صار له السبق في الغزل الفاحش ثم تبعه الشعراء من بعده، وإن لم يبلغوا مبلغه من الفحش.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (غزل) .

(٢) العمدة، ابن رشيق القيرواني،ص ١١٧.

(٣)أزمعت علي أمر إذا ثبت عليه عزمي، لسان العرب مادة (زمع).

(٤) الديوان،ص١٣ ،العصر الجاهلي،٢٤٩/١.

ومنه قوله:

فَمِثلُـــكِ حُبلـــى قَـــد طَرَقـــتُ وَمُرضِـــعٍ

فَأَلهَيتُهـــا عَـــن ذي تَمـــائِمَ مُحـــوِلِ[1][2]

ولأن كثيراً ما نجد في شعره ألفاظاً ساقطة ومفردات فاحشة ؛ لذلك نسب إليه كثير من سخف القول وساقط الكلام وما يجري مجرى الهذيان وإن لم يكن له.

يقول الرافعي:" ... وقد بالغوا في الحمل عليه فكأنه دابة الشعر"[3].

ويضيف موضحاً سبب ذلك قائلاً:" ليس من شاعر أو رواية إلا وأحب أن يكون له في كلامه لفظ أو معنى، لذلك تعايروا ألفاظه بالتغيير والتبديل، وأدخلوا في شعره ما ليس منه".

ويقول:" إلا أن أسلوب امرئ القيس أوضح من أن يُنتحل؛ لأن صفات شعره ميزته بالتقديم وجعلته أمير الشعراء[4].

منزلته الشعرية: [5].

وكما عني بشعره القدماء واهتموا برواياته، جاء العصر الحديث فلم يخل شعره من عناية من قبل المحدثين، وكانت أول محاولة في ذلك ما قام به المستشرق الفرنسي " دي سلان" فنشر عام ١٨٣٧م ثمان وعشرين قصيدة ، ونشر براوية الأصمعي ضمن كتابه (أشعار الشعراء الستة الجاهليين)، ونشرت معلقته بشرح أبي جعفر النحاس ضمن القصائد السبع الطوال لابن الأنباري

---

(١) محول، الصبي يأتي عليه حول من مولده، وقيل الصغير من غير ان يُحدَّ بحول،لسان العرب،مادة، العرب،مادة، (حول) .

(٢)ديوانه ،ص١٢، والشعر والشعراء،١/١١١،والصناعتين، ١/٣٦٥.

(٣) تاريخ آداب العرب: الرافعي ٣/٣٠.

(٤) السابق الصفحة نفسها.

(٥) الديوان: ص٥.

،وشرح المعلقات السبع للزوزني، وشرح المعلقات العشر للتبريزي وكثير من كتب الأدب.

وإن عناية الشعراء بشعره ونشره تدل على أنه رائد الشعر الجاهلي، فقد أثبتت له جودة شعره وحسن اختياره للألفاظ والعبارات ،وأنه سبق الشعراء في كثيره.

وكما وصفه القدماء بأنه: أول من فتح أبواب الشعر، وجلا أبعاد المعاني، وقرب المآخذ ونوع الأغراض ووصف الخيل والديار، وهو أيضاً صاحب مذهب اخترعه وجوده وانفرد به وأتى بالتشبيه المصيب، والاستعارة القريبة بأشياء تابعه فيها الشعراء ،فَعَدّ العلماء شعره في ذلك مثلاً يقاس عليه.

يقول الأصمعي: " أول الشعراء كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الخطوة والسبق، وكلهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه"[١] .

وعند المحدثين: صاحب مذهب لغوي، اختار لشعره اللفظ المحبّر ، وأفرغ كلامه في قالب اختص به، وأصبح دليلاً عليه في شعره ،من حيث الانسجام والروعة، وجرى على الألسنة سائغاً سلسالاً.

وتري الباحثة:أن ما تم تناوله في هذا الفصل عن امرئ القيس قليل من كثير عن جوانب حياته وشعره،اذ ان التعرض لحياته وشعره بشيء من التفصيل يمكن ان تؤلف منها مجلدات لأن شاعراً مثل امرئ القيس ليس بالشاعر الذي يقال عنه ولد ومات، لاسيما إنه يجلس علي قمة هرم شعراء المعلقات .

---

(١) فحولة الشعراء، الأصمعي، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان،ط٢، "١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م"، ٩/١.

الفصل الثاني:

المرفوعات في شعر امرئ القيس.

المبحث الأول: المبتدأ والخبر.

المبحث الثاني: الفاعل، واسمه، ونائبه.

المبحث الثالث:اسم كان، وخبر إن وأخواتها.

المبحث الأول
المبتدأ والخبر

تعريفهما:

المبتدأ هو: "كل اسم ابتُدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ و المبني عليه رفع . فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول و المبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه" (١).

ويقول ابن هشام: المبتدأ قسمان: مبتدأ له خبر وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر (٢).

أما الخبر: فهو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ، وأخرج فاعل الفعل و فاعل الوصف (٣).

أي أن هناك مبتدأ لا نسمي الجزء الذي يكمل معناه في الجملة خبراً، وإنما فاعلاً سدَّ مسد الخبر، لأنه يغني عنه. يقول ابن عقيل:

والمبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سدّ مسد الخبر. (٤)

ففي قولك مثلاً: (قائمُ عليٌّ) لا تعرب كلمة (علي) خبراً وإنما تعرب فاعلاً سدّ مسد الخبر، لأن المبتدأ وصف ،وهو(قائم) ،هذا علي رأي الكوفيين ، أما عند البصريين(قائم) خبر مقدم، وعلي مبتدأ مؤخر.

---

(١) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ١٢٦/٢.

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام ومعه كتاب منتهى الأدب لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص ١٧٩.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٧/١.

(٤) شرح ابن عقيل، ٢١٦/١.

والمعروف أن المبتدأ والخبر مرفوعان. وهذا متفق عليه، ولكن هناك اختلاف في عامل الرفع [1]:

فمذهب سيبويه وجمهور البصريين، أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، فالعامل في المبتدأ معنوي، فهو كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ.

وقيل إن العامل في المبتدأ و الخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوي وقيل إن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ و الابتداء.

أما مذهب الكوفيين: أن المبتدأ يرفع الخبر ،والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان.

والراجح ما ذهب إليه سيبويه وجمهور البصريين بأن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ، ويتضح ذلك من اختلاف النحاة في أصل المرفوعات، لأن الذين يرون أن الأصل في المرفوعات هو الفاعل معللين لذلك بأن العامل في الفاعل لفظي بخلاف المبتدأ فعامله معنوي.

وبما أن المبتدأ هو أول الكلام، فيبدو أن الأصح والأصلح أن تبدأ بما هو معلوم لتخبر عنه بما هو مجهول، لأن "المبتدأ محكوم عليه والخبر حكم، والحكم على المجهول لا يفيد؛ لأن ذكر المجهول أول الأمر يورث السامع حيرة تبعثه إلى عدم الإصغاء إلى حكمه، ومن هذا وجب أن يكون المبتدأ معرفة"[2].

---

(١) مسألة طال الحديث عنها، "فضلاً ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: (ابن الأنباري) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات ، المكتبة العربية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٢م، ٣٨/١ "، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك لـ علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٨٣/١.

(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين، ٢١٦/١.

يقول سيبويه: (إذا اجتمع نكرة ومعرفة فالأحسن أن تبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام) [١].

ولابن السراج رأي في جعل المبتدأ هو المعرفة وخبره نكرة بقوله:

إذا اجتمع اسمان: معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي (المبتدأ) وأن تكون النكرة (الخبر). لأنك إذا ابتدأت فإنما قصدك تنبيه السامع بذكر الاسم الذي تحدثه عنه، ليتوقع الخبر بعده، فالخبر هو الذي يجهله ولا يعرفه ويستفيده، والاسم لا فائدة له لمعرفته به وإنما ذكرته لتسند إليه الخبر [٢].

وقد يكون نكرة –أي المبتدأ نكرة في جملته– بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد أمور أو مسوغات أشار إليها ابن مالك في ألفيته بقوله[٣]:

لا يجوز الابتداء بالنكرة * ما لم تفد كعند زيد نمرة[٤]

وهل فتى فيكم فما خل لنا * ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل * بر، يزين وليقس ما لم يقل

ويتضح من خلال أبيات ابن مالك أن مسوغات الابتداء بالنكرة التي ذكرها ستة وهي:

الأول: أن يتقدم الخبر على النكرة وهو ظرف أو جار ومجرور نحو: في الدار رجل.

الثاني: أن يتقدم عليها نفي نحو: ما خل لنا، أو ما أحد أفضل منك.

الثالث: أن تكون عاملة نحو: إعطاء قرش في سبيل العلم ينهض بالأمة.

---

(١) الكتاب: سيبويه، ٣٢٨/١.

(٢) الأصول في النحو: (ابن السراج)"أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١/ ٥٩.

(٣) ألفية ابن مالك، ١/ ١٧،١٨.

(٤) النمرة: بردة من الصوف يلبسها الأعراب – جمعها نمار، لسان العرب مادة (نمر) ..

الرابع: أن تكون مضافة: نحو قوله ﷺ: خمس صلوات كتبهن الله[1] .

الخامس: أن يتقدم على النكرة استفهام نحو: وهل فتى فيكم؟

السادس: أن يكون المبتدأ نكرة موصوفة، والمبتدأ الوصف لا يسمى فاعله خبراً وإنما فاعلاً سدّ مسد الخبر.

قال الشاعر:

خَليلَـــيّ مـــا وافٍ بِعهْـــدِي أنتُمـــا

إذا لـم تكونـا لـي علـى مـن أُقـاطِعُ [2]

موضع الشاهد في قوله (أنتما) حيث جاءت فاعلاً سد مسد الخبر بعد المبتدأ الوصف (واف) المسبوق بالنفي (ما).

استشهد بهذا البيت البصريون وابن هشام على أن المبتدأ الوصف يشترط أن يسبقه نفي أو استفهام. فمثال ما سبقه النفي كقوله (ما وافٍ) ومثال ما سبقه الاستفهام قوله:

أقــاطن قــوم ســلمي أن نــوَوا ظعنــاً[3]

إن تظعنـوا فعجيـب عيش مـن قطنـا [4]

موضع الشاهد، في قوله (أقاطن) حيث ورد المبتدأ نكرة مسبوقا بالاستفهام وهي الهمزة، و(قوم) فاعلٌ سد مسد الخبر.

---

(١) الموطأ: الإمام مالك، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ، باب الأمر بالوتر، حديث رقم ٢٩٩، ١/ ١١٩.

(٢) من الطويل، ورد في شرح قطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ، ١٢١/١. وأوضح المسالك، ١٨٨-١٨٩. وشرح الأشموني، ١٧٩/١. واللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، لمحمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله شمس الدين، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ٢٩٩/١. وهمع الهوامع، ٣٦١/١، ولم ينسبه لشاعر بعينه.

(٣) ظعن: سير البادية من بلد إلى بلد، لسان العرب، مادة "ظعن"،

(٤) من البسيط، وهو بلا نسبه في كل من اللمحة، ٢٩٩/١، وأوضح المسالك، ١٩٠/١. وشرح قطر الندى، ١٢١/١.

أما الكوفيون والأخفش وابن مالك فلا يشترطون ذلك: أي أن يتقدم النفي والاستفهام على المبتدأ الوصف.

وأشار ابن مالك إلى ذلك في قوله:

وقـــس كاســـتفهام النفـــي وقـــد

يجــوز نحــو فــائزٌ أولــو الرُشــد [1]

أما الكوفيون والأخفش [2] فاستدلوا بقول الشاعر:

خبيــر بنــو لهــب فــلا تــك ملغيــاً

مقالـــة لهبِّـــي إذا الطيـــر مـــرّت[3]

فموضع الشاهد مجيء (بنو لهب) فاعلاً سد مسد الخبر بعد المبتدأ الوصف(خبير) غير مسبوق بنفي ولا استفهام.

كما يشترط في مرفوع الوصف إذا كان خبراً أن يكون منفصلاً سواءً كان ظاهراً أم ضميراً.

إلا أن الكوفيين منعوا الضمير فلا يجيزون إلا (أقائمان أنتما) بالمطابقة بجعل الضمير مبتدأ مؤخر. وقالوا: لأن الوصف إذا رفع الفاعل الساد مسد الخبر جرى مجرى الفعل، والفعل لا ينفصل منه الضمير وأن مجئ (أنتما)فاعلاً ورد بالسماع[4].

---

(١) ألفية ابن مالك، ص ١٧.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله جمال الدين، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٢، ٣٣٣/١. وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي، تحقيق: طارق الجياني، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ٧٩.

(٣) من الطويل لرجل من الطائيين ولم ينسب لرجل بعينه، وورد في شرح الكافية الشافية، ٤٧/١. وشرح قطر الندى، ٢٧٢/١. وشرح ابن عقيل، ١٩٥/١.

(٤) همع الهوامع، ٣٦١/١.

ويفند ابن هشام حجتهم بقوله: إنما انفصل الضمير مع الوصف لئلا يجهل معناه، لأنه يكون معه مستتراً ،بخلافه مع الفعل فإنه يكون بارزاً (كقمتَ وقمتُ) ولأن طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل، فلذلك احتمل معه الفصل، ولأن المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل، وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل[١]. وورد في بعض كتب النحو[٢] أن البيت(خبير بنو لهب...)، أن سبب الإخبار بـ(خبير) مع كونه (مفرداً) عن الجمع (بنو لهب) لأنه أي :(خبير) على وزن (فعيل) وفعيل على وزن المصدر، والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع، فأعطي حكم ما هو على زنته،كقوله تعالى﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [٣] فجعل الظهير واحداً.

وأيضا قوله تعالى ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [٤] وهما قعيدان.

وذلك لأن الكلمات التي على وزن (فعول) و(فعيل) مما يجعل واحدها للمثنى والجمع [٥].

تلك هي المسوغات التي ذكرها ابن مالك، ولكن النحاة قد اختلفوا كثيراً في عدد تلك المسوغات، منهم ابن هشام الذي حصرها[٦] في عشرة، كما وردت في

---

(١) مغني اللبيب: ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥، ٧٢٣/١

(٢) ينظر ائتلاف النصرة،٧٩. وشرح التصريح على التوضيح: (الجرجاوي)، خالد بن عبد الله بن ابى بكر ابن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ١٩٤/١.

(٣) سورة التحريم: الآية ٤.

(٤) سورة ق: الآية ١٧.

(٥) معاني القران: أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٢٥٨/١.

(٦) مغني اللبيب : ١ /٦١٤.

كلٌّ من شرح الأشموني وحاشية الصبان بأنها خمسة عشر مسوغاً[١]، أما الغلاييني[٢] حصرها في أربعة عشر مسوغاً[٣]. أما ابن عقيل[٤] فبعد أن شرح مسوغات ابن مالك الست زاد عليها إذ جعلها أربعة وعشرين مسوغاً وأشار إلى أنه أسقط بعضها لعدم صحته أو لأنه يندرج تحت مسوغات أخرى، بينما أنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعاً.

ويبدو أن اختلاف النحاة في عدد المسوغات يرجع لمقولة ابن مالك (وليقس ما لم يقل): أي قس ما لم يقل على ما قيل. وكأنه يشير بهذه العبارة إلى أن هناك مسوغات أخرى فقسها على ما قيل من مسوغات، ولا بد أن تحصل الفائدة، ويعني اكتمال المعنى.

فهذه العبارة فتحت الباب واسعاً أمام النحاة ليعدِّد كل المسوغات التي يراها مناسبة،فلما كانت ممّا يصعب حصرها في عدد معين، فإن الاستعمال هو الذي يحدد الفائدة.

وبالرغم من اختلاف النحاة في تلك المسوغات التي لم يذكرها ابن مالك إلا أنه قد وردت شواهد شعرية لمسوغات أخري ذكرها امرؤ القيس منها:

---

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبي العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج١، ص ٣٠٠. وشرح الأشموني، ١/ ١٩٢.

(٢) الغلاييني: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، شاعر من الكتاب الخطباء مولده ووفاته ببيروت، أشهر مؤلفاته نظرات في اللغة والأدب– أريج الزهر، الأعلام ،١/٢٤٥.

(٣) جامع الدروس العربية: الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ ت ١٩٩٢م، ج٢، ص ٢٥٤.

(٤) شرح ابن عقيل : ١ /٢١٦ وما بعدها.

المسوغ الأول:

أن يقصد بالنكرة التنويع، كقول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْـــتُ زَحْفَـــاً عَلَـــى الـــرُّكْبَتَينِ

فَثَـــوبٌ لَبِسْـــت وَثَـــوْبٌ أَجُـــر * (١)

موضع الشاهد في قوله (ثوبٌ) في الموضعين، حيث وقع كل منهما مبتدأ مع كونه نكرة، لأنه قصد التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعاً:

فمنها نوع أذهله حبها عنه فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما حتى لا يعرفهما أحد (٢).

وفي البيت وجهان آخران ذكرهما ابن هشام(٣) هما:

الوجه الأول: يحتمل أن جملتي (نسيت وأجر) صفتان وخبراهما محذوفان، أي فمن أثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب أجره.

الوجه الثاني: يحتمل أن الجملتين خبران وهناك صفتان مقدرتان، أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجره، وإنما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال.

أما رواية البيت في الديوان بالنصب فيهما أي (فثوباً نسيت وثوباً أجر)، وهنا (ثوباً) في الموضعين مفعول به للفعل الذي بعده أي (نسيت ثوباً) و(أجر ثوباً)، وعلى رواية الديوان لا شاهد في البيت.

وبالرغم من ورود هذا البيت في أغلب كتب النحو بالرفع إلا أنه ترجّح رواية النصب على رواية الرفع وذلك لسببين:

---

(١) * من المتقارب، ديوانه، ص ١٥٩، وروايته: فلما دنوت تسديتها* فثوب نسيت وثوبا أجر. وورد في جامع الدروس العربية، ٢٥٦/٢ والكتاب لسيبويه، ٨٦/١، وزعم الأصمعي أنه لرجل من أولاد النمر يقال له ربيعة، وبلا نسبة في مغني اللبيب، ٦١٤/١. وروي (نسيت) بدل (لبست)، وشرح ابن عقيل ٢١٩/١.

(٢) منحة الجليل، ٢٢٠/١.

(٣)مغني اللبيب: ابن هشام ٦١٥/١.

أحدهما: لا تحتاج لتقدير محذوف.

ثانيهما: إن حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ من جملة مما لا يجيزه سيبويه إلا لضرورة الشعر. وذلك بقوله: (لا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم، ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الإعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه، ويشغله بغير الأول، حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه) [١].

والتقدير عنده: فثوب نسيته وثوب أجره. ومنه قول النمر بن تولب :

فيـــــوم علينـــــا ويـــــوم لنـــــا

ويـــوم نُسَـــاءُ ويَـــومٌ نُسَـــرْ [٢]

يعني أن الدهر يومان: يوم يكون علينا وفيه نُساءُ ويوم يكون لنا وفيه نُسَر ونفرح.

فكذلك يقدره سيبويه [٣] بقوله: فيوم نُسَاء فيه ويوم نُسر فيه.

المسوغ الثاني:

أن تدخل لام الابتداء علي النكرة .

قال امرؤ القيس:

لِيـــومٌ بِـــذاتِ الطَّلْـــحِ عِنْـــد محجـــرٍ

أحـبُّ إلينـا مـن لَيـالٍ عَلـى وَقْـرٍ *[٤]

---

(١)الكتاب:سيبويه،٨٥/١

(٢) ديوان النمر بن تولب العكلي: تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٦٥.

(٣) الكتاب، ص ٨٥/١

(٤) * من الطويل ديوانه، ص١٠٩ ،وروي (أُقُر) بدل (وقر) ، وورد في اللامات، أبوالقاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي – الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥ –

موضع الشاهد في قوله (ليوم) حيث دخلت لام الابتداء على يوم وهو نكرة. وتعد هذه اللام أي: لام الابتداء من أدوات التوكيد[١]، بل لشدة توكيدها وتحقيقها يقدّر ما قبلها قسماً، أي: هي لام القسم، فأضمر القسم ودلت هي عليه[٢]. ويبدو ذلك ظاهراً في قولهم: لرجل قائم، أي: غير منكر أن يكون قسماً وتقديره: (والله لرجل قائم).

وفي ذلك يرى الزجاجي[٣] أن لام الابتداء تشابه لام القسم في: أنهما أبداً مفتوحتان وتدخلان على الجمل ومؤكدتان محققتان[٤].

فربما كانت لام الابتداء أو لام القسم واللفظ بينهما سواء، ويستدل على القصد بالمعنى. أما إذا وقع بعدها المستقبل ومعه النون الثقيلة أو الخفيفة فهي لام القسم، سواء ذكر القسم قبلها أم لا كقوله تعالى﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٥]

فاللام في هذا كله قسم وإن لم يكن قبله قسم ظاهر لوجود دليل عليه، وما لم يكن فيه دليل فهي لام الابتداء، لأن المعنى بينهما قريب لاجتماعهما في التوكيد والتحقيق [٦].

إلا أنّ هناك اختلافاً بين البصريين والكوفيين، حيث ذهب الكوفيون إلى أن اللام جواب قسم مُقَّدر، فاحتجوا على ذلك بقولهم: (لزيدٌ أفضل من عمرو)،

١٩٨٥م، ٧٨/١. وشرح ابن عقيل، ٢٢٥/١.

(١) تهذيب التوضيح :أحمد مصطفى المراغي، تحقيق محمد سالم علي، ط٣، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ص ٣٥٩.

(٢) اللامات، الزجاجي ، ٧٨/١.

(٣) الزجاجي: هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، من أهل الفل والدين، من تصانيفه: معاني القران، الاشتقاق، خلق القران وغيرها: بغية الوعاة،٤١٠/١

(٤) ينظر اللامات: الزجاجى، ٧٩/١.

(٥) سورة التكاثر: الآيات ٦-٨.

(٦) اللامات: الزجاجي، ص ٧٩.

والتقدير: والله لزيد أفضل من عمرو، فأضمر القسم اكتفاءً باللام. وأن هذه اللام يجوز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب كقولهم: (لطعامك زيدٌ أكل)، فلو كانت هذه اللام لام ابتداء لوجب رفع ما قبلها.

وذهب البصريون إلى أن اللام لام الابتداء واحتجوا بقولهم: إنها إذا دخلت على المنصوب (بظننت) أوجبت له الرفع وأزالت عنه عمل (ظننت) تقول: (ظننت زيداً قائماً) إذا دخلت على (زيد) اللام ، قلت: (ظننت لزيدٌ قائمٌ) فأوجبت له الرفع بالابتداء بعد أن كان منصوباً، فدل على أنها لام الابتداء [1].

وللام الابتداء فائدتان[2] :

١. توكيد مضمون الجملة المثبتة، لذا تسمى لام التوكيد، أما تسميتها بلام الابتداء ؛لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ.

٢. لأنها تفيد التوكيد، لذا متى دخلت عليها (إنّ) زحلقوها إلى الخبر نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [3]. وذلك لكراهية اجتماع مؤكدين في صدر الجملة، لذلك تسمى باللام المزحلقة أيضاً.

أما رواية الديوان فصدر البيت (ليالٍ بذات الطلح)

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وقد يُسبق المبتدأ ببعض الحروف التي يمكن الاستغناء عنها فمنها قوله:

وَقَـــد أَغْتَـــدِي وَمَعِـــي القَانِصَـــان

وَكُـــلٌ بَمِرْبَـــأَة[4] مُقْتَفِـــر *[1]

---

(١) الإنصاف:ابن الأنباري، ٣٧٣/١.

(٢)جامع الدروس العربية :الغلاييني،٣٠٧/٢،اللامات:٧٩/١.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٣٩.

(٤) المربأة: المكان العالي ،معجم مقاييس اللغة،مادة (ربى).

موضع الشاهد في قوله (وكل) حيث جاءت الواو حرف ابتداء فلا يربط ما بعدها بما قبلها.

ومنه قول امرئ القيس:

فبينـــــا نعـــــاج يـــــرتعين خميلـــــة

كمشـي العذارى فـي المُـلاء المُهـدّب[٢]

موضـع الشـاهد فـي قولـه (فبينـا نعـاج) ، حيـث كفـت الألـف (بـين) عـن الإضافة فارتفع ما بعدها على الابتداء.

وجاء في شرح الكافية إن (بين) ملازم للإضافة ما لم ينكفّ بما؛أما إذا زيد عليها الألف جاز وجهان:

الأول : بقائها علي الإضافة .

الثاني : انكفافها. [٣]

وورد عند السيوطي [٤]: أن بين ظرف يكون للمكان وقيل للزمان، وقال الزنجاني[٥] بحسب ما تضاف إليه.

---

(١) * من المتقارب، ديوانه، ص ١٦٠.

(٢) من الطويل، ديوانه، ص ٥٠.ومعني البيت:شبه النعاج في بياضهن وسكون مشيتهن بالعزاري الماشيات في الملاحف البيض.

(٣) شرح الكافية الشافية :٩٣٦/٢.

(٤) همع الهوامع: السيوطى٢٠٣/٢.

(٥) الزنجاني: محمود بن احمد بن محمود بن بختيار،ابو المناقب شهاب الدين الزنجاني، لغوي من فقهاء الشافعية، ولد عام ٥٧٣هـ من أهل زنجان،اختصر الصحاح للجوهري وسماه (ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح) توفي عام ٦٥٦هـ. الاعلام:١٦١/٧.

ويوضح ذلك أبو حيان بقوله: أصل(بين) أن تكون ظرفاً للمكان، وتتخلل بين شيئين أو ما في تقدير شيئين أو أشياء، فإذا لحقتها (ما) أو (الألف) لزمت الظرفية الزمانية.

وللنحاة في (ما) و(الألف) أقوال [١]:

الأول: إنهما كافتان والجملة بعدهما لا محل لها من الإعراب.

الثاني: (ما) كافة أما (الألف) فقال بعض النحاة :إنها للإشباع ومنهم (ابن جني)[٢]

وقيل للتأنيث وهذا القول ورد عند (المرادي)[٣] إلا انه وصفه بالضعيف.

ويرد السيوطي مفنداً بعض الآراء بقوله: كون الألف كافة هذا لم يثبت، وثبت كونها إشباعاً، والجملة بعد الألف في موضع جرٍ بالإضافة. أما كونها للتأنيث، فإن الظروف كلها مذكرة إلا ما شذ، ولا حاجة للدخول في الشاذ [٤].

وكان الأصمعي يأبى وقوع إذ بعد(بينا) و (بينما) مبيناً ذلك بقوله: إن معنى(بين) الحين، فإذا قلت: حين زيد قائم إذ طلع عمرو فلا معنى له، إنما الكلام حين زيدٌ قائم طلع عمرو، وإذ فضلة [٥].

ويوافق ابن يعيش الأصمعي في هذا الرأي بقوله: إذا أضفت (إذ) إلى الجواب لم يحسن إعماله فيما تقدم عليه، والذي أجازه لأجل أنه ظرف والظروف

---

(١) الهمع: السيوطي،٢/٢٠٣.

(٢) الخصائص: ابن جني،٣/١٢٣.

(٣)الجني الداني :المرادي،١/١٧٦.

(٤)همع الهوامع :٢/٢٠٦.

(٥) الأزمنة والأمكنة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١/١٨٦.

يتسع فيها، وأحسن أحوالها أن تكون زائدة لا مضافة لئلا يقبح تقديم ما كان في حيز الجواب [١].

ومنه قوله:

بينـــا تعنقـــه الكمـــاة وروعـــه

يومـــاً اتـــيح لـــه جَـــرِيّ ســـلفع[٢]

موضع الشاهد في قوله (بينا تعنقه) حيث أضاف (بينا) إلى المفرد وهذا جائز بخلاف إضافة (بينما) لأن (ما) كافة فهي تكف بين عن الإضافة.

إلا أن الأصمعي[٣] كان ينشد هذا البيت بجر تعنقه ويريد حين تعنقه، والنحويون يخالفونه؛ لأنها مبهمة لا تضاف إلا إلى الجمل التي بينتها، يقول ابن يعيش: إن الجملة يضاف إليها أسماء الزمان دون غيرها [٤].

وعليه فإن موضع الشاهد (فبينا نعاج) تقديره: فبينا أوقات نعاج.

وأيضاً من حروف الإبتداء (حتي)

قال امرئ القيس:

مطـــوت بهـــم حتـــى تكـــل مطـــيهم

وحتـى الجيـاد مـا يقـدن بأرسـان[٥][٦]*

موضع الشاهد في قوله (حتى الجياد) حيث وقعت (حتى) حرف ابتداء (الجياد) مرفوع ما بعدها.

وحتى تدخل على الأسماء كما حروف الجر وتجر اسمها بنفسها ،أو هي

---

(١)شرح المفصل، مج٢، ج٤، ص ١٨٢.

(٢) نسب إلى أبي ذؤيب ولم أحصل على ديوانه وورد في الخصائص ١٢٣/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٣٦/٢ ، والجنى الداني ١٧٦/١.

(٣) الأزمنة والأمكنة، ١٨٦/١.

(٤) شرح المفصل: مج٢، ج٤، ص ٢٨٢.

(٥) الرسن: الحبل، ورسن الفرس: شدّه بالحبل، مختار الصحاح، مادة (رسن).

(٦) *من الطويل ،ديوانه ص٩٣، ومعني البيت:إن الخيل كلت فطرحت أرسانها علي أعناقها، ولم يحتاجوا الي قودها.

بمنزلة (إلى) كما يرى البصريون[١]، وتبعهم على ذلك المبرد[٢].

إلا أن النحاة وضعوا لها شروطاً لذلك وهي[٣]:

الأول: أن يكون مجرورها اسماً ظاهراً لا مضمراً.

الثاني: أن يكون مجرورها بعضاً مِمّا قبلها أو كبعض منه.

الثالث: أن يكون المجرور آخراً نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو ملاقياً لآخر جزء كقوله تعالى﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [٤] .

وأشار الكسائي إلى أن جعلها بمنزلة إلى (مظهرة أو مضمرة) مستدلاً بقولهم (ضربت القوم حتى زيد)، أي: حتى انتهى ضربي إلى زيد. ثم حذف (انتهى ضربي إلى) تخفيفاً، فوجب أن تكون هي العاملة[٥].

إلا أن ابن سيده[٦] يرى: أن حتى التي تكون بمنزلة إلى فقط في المفردة، أما إذا دخلت على الجمل فهي حرف ابتداء لضعفها على الجر، مستدلاً على ذلك بعدم دخولها على المضمر،و مستشهداً بقوله: (حتى الجياد) وأضاف قائلاً: إن حذاق النحو لم يجعلوا الجملة التي بعد حتى أن تكون منجرّة الموضع

---

(١) الإنصاف،:ابن الأنباري، ٤٨٩/٢.

(٢) المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ٣٨/٢.

(٣) المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، تحقيق: علي ابو ملحم،مكتبة الهلال ،بيروت ،١٩٩٣م،٣٨٠/١ .

(٤) سورة القدر: الآية ٤.

(٥) الإنصاف:ابن الأنباري، ٤٨٩/٢.

(٦) ابن سِيدَة: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة اللغوي، ولد بمرسية (في شرق الاندلس) عام ٣٩٨هـ، له مصنفات منها "المخصص " و "المحكم" و"الأنيق " توفي عام ٤٥٨هـ، الاعلام،٢٦٣/٤.

لضعفها، ولذلك إذا رأينا بعد (حتى) جملة قلنا(حتي) حرف ابتداء ولم نقل جارّة[١]، وعليه فإن (حتى) حرف ابتداء.

المسوغ الثالث:

أن تكون نكرة مبهمة.والإبهام هو الخفاء وعدم وضوح الدلالة، الناشئان عن احتمال الكلمة المفردة أو التركيب دلالتين أو أكثر، ولا يتبادر إلى الذهن منهما أو منها شيء بسبب الشيوع ونقصان الدلالة ،أو قصد المتكلم إخفاء الأمر عن المتلقي[٢].

قال امرئ القيس:

مَرسَّـــــعَةٌ[٣] بَـــــيْن أَرْسَـــــاغِه[٤]

بِـــه عَسَـــمٌ[٥] يَبْتَغِـــي أَرْنَبَـــا *[٦]

---

(١) المخصص: ابن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧ – ١٩٩٦، ٢٣٥/٤

(٢) الإبهام في الدرس النحوي: رسالة ماجستير، محمد أحمد عبد الله، إشراف د. مصطفى محمد الفكي، ٢٠١١، ص ١٩.

(٣) مرسعة: كالمعادة فيجعل في ارساغه دفعاً للعين، لسان العرب، مادة (رسع).

(٤) الرسغ: ما بين الساعد والكف، والساق والقدم، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد ابن الأزهري، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ١٤٢/١.

(٥) عسم: يبس في المرفق والرسغ تعوج منه اليد والقدم، لسان العرب، مادة (عسم).

(٦) * من المتقارب، ديوانه، ص ١٢٨.

ورُوي قبل هذا لبيت قوله:

يَـــا هِنْـــدُ لا تَنْكِحِـــي بُوهَـــةً[١]

عَليـــه عَقِيقَتَـــه[٢] **أَحْسَـــبَا** [٣]

موضع الشاهد في قوله (مرسعةٌ) حيث وردت مبتدأ نكرة لإبهامها.

وللإبهام أغراض منها: التحقير والتقليل [٤].

ويبتدأ بالنكرة لإفادتهما، وللسياق أثر في بيانهما ، كقوله: (مرسعة)، فقد ابتدأ بها وقصد إبهامها تحقيراً للموصوف، إذ يحتمي بأدنى تميمة.

أما قول امرئ القيس:

وإن شـــفائي عبـــرة مهراقـــة

فهل عند رسم دار من مُعَوّل *[٥]

يروي سيبويه هذا البيت بـ (وإن شفاءً) حيث جعله حُجَّة على أن النكرة يمكن أن يخبر عنها بنكرة ويشترط الفائدة [٦].

هذا البيت، بالرغم من أنه ثبت بعدة روايات لامرئ القيس الكندي ووجد في ديوانه، إلا أنه وجد في أشعار حمير، ينظر منحة الجليل، ٢٢٣/١. ورد في: شرح ابن عقيل، ٢٢٢/١. وشرح الأشموني، ١٩٨/١. وحاشية الصبان، ٣٠٥/١. وتاج العروس مادة (لسع)، ١٤٨/١. وروي(ملسعة بين ارباعه) أي تلسعه الحيات والعقارب فلا يبالي بل يقيم بين غنمه.

(١) بوهة: أحمق. .

(٢)عقيقته: العقيقة الشعر الذي يولد به الطفل.

(٣) الأحسب: من أبيضت جلدته من داء ففسد شعره، الزاهر، للهروي، ٢٤٢/١.

ومعنى البيت: لا تتزوجي رجل أحمق طائش متسخ وجبان، ولشدة خوفه يبحث عن كعب الأرانب ليعلقها فيه كالمعاذة، لأن جهلة العرب كانوا يزعمون أن الجن يتجنب الأرنب، لذلك كانوا يعلقون كعبها تمائم مخافة الجن والسحر، لسان العرب، ١٢٣/٨.

(٤) ينظر البحر المحيط: ابن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط ١٤٢٠هـ، ٥٧١/٩.

(٥) * من الطويل ،ديوانه،ص٩. وروي إن (سفحتها)" بدل (مهرقة) .

(٦) الكتاب: ١٤٣/٢

وكما اتضح أن النكرة لا يبدأ بها إلا بمسوغات، ولا ينطبق هذا البيت على مسوغات الابتداء بالنكرة.

يقول التبريزي: إلا إذا أراد الشاعر بها الدُّعاء؛ لأن النكرة إذا كانت دعائية يمكن أن تكون مبتدأ، كقولك: شفاءٌ للمريض، سلامٌ عليك. فهي أقرب للمسوغات.

ويضيف التبريزي قائلاً :ويبدو أن امرأ القيس كان يدعو أن يكون شفاؤه في هذه الدمعة المهراقة بقوله: (وإن شفاءً عبرة مهراقة) وكأنه يؤكد دعاءه هذا باستخدام أداة التوكيد [1].

حذف المبتدأ

بالرغم من أن المبتدأ والخبر هما ركنا الجملة الاسمية، إلاّ أنه يجوز حذف أحدهما. يقول ابن يعيش[2]: إن المبتدأ و الخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعها، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلابد منهما، إلاّ أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فحذف لدلالتها عليه؛ لأن الألفاظ إنما جئ بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى دون اللفظ جاز ألاّ تأتي به [3].

ويتضح من ذلك أن الجملة الاسمية تستقيم بحذف أحد طرفيها (المبتدأ والخبر)، إذا دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى ولا التركيب، ولكن أيهما بوجوده تكون الجملة أكثر فائدة واستقامةً من حذفه ؟.

---

(١) شرح القصائد العشر: التبريزي، ضبطه وصححه عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط٢،(١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) ص١٨.

(٢) ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن السرايا محمد بن علي المعروف بابن يعيش، ولد بحلب عام ٥٥٣هـ، كان كثير المجون مع سكينة ووقار، أشهر كتبه: "شرح المفصل" توفى بحلب، ١١١٦هـ، الأعلام: ٢٠٦/٨.

(٣) شرح المفصل: ابن يعيش، مج١، ج١، ص ١٨٢.

ودار خلاف في ذلك، قال الواسطي[1] الأولى حذف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة. وقال العبدي [2] الأولى حذف الخبر لأن التجوز أواخر الجملة أسهل [3].

والرّاجح قول الواسطي؛ وذلك لأن حذف الخبر يوغل في الغموض والإبهام أكثر منه في المبتدأ، وإذا وجدت الخبر في الجملة فيبدو أن تقدير المبتدأ أهون خلافاً لتقدير الخبر.

فمثال حذف المبتدأ جوازاً أن يقال لك: أين زيد؟ فتجيب (في المكتبة) والتقدير: زيد في المكتبة.

وأشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ بقوله:

وفي جواب كيف زيد قل دنف * فزيد استغنى عنه إذ عُرِف [4].

فـ(دنف) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (زيد دنف) أي هو دنف. وعليه فإن الضابط في الحذف استقامة المعنى، وعدم الخلل في الجملة ،أي: أن المحذوف يمكن أن يُقَدّر.

ولإمرئ القيس عدد من الأبيات الشعرية في جعل المحذوف هو المبتدأ منها قوله:

إذا ذُقْتَ فَاهَا قلتَ طَعْمُ مُدامَةٍ [1]

مُعَتَّقَةٍ [2] **مِمَّا تَجِئُ بِه التُّجر** *[3]

---

(١) الواسطي: هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود عماد الدين الواسطي، ولد عام ٦٥٧هـ، بفقلية، كان شافعياً تتلمذ على ابن تيمية، وانتقل إلى مذهب ابن حنبل، له مؤلفات منها: اختصار دلائل النبوة أو (شرح منازل السائرين) توفى ١٢٥٩هـ، الأعلام: ٨٧/١.

(٢) العبدي هو: هو إسحاق بن محمد بن العبدي، ولد عام ١٠٥٠هـ بصعدة ونشأ بها، من مؤلفاته: الاحتراس "مجلدان" في العقيدة، رحل إلى أبي عريش ،وتوفي فيها عام (١٦٤٠هـ). الأعلام ٢٩٦/١.

(٣) مغني اللبيب: ابن هشام: ٨٠٦/١.

(٤) ألفية ابن مالك: ١٨/١.

موضع الشاهد في قوله: (طعم مدامة) حيث حذف المبتدأ، والتقدير: طعمه طعم مدامة.

وقوله:

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه

وضرغامه [٤] إن هَمّ بالحرب اوقعا *[٥]

موضع الشاهد في قوله:(ضرغامةٌ) حيث رفعها على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره :(هو ضرغامه) ويمكن أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ المخبر عنه بفتى، وتقديره :(هو فتى ضرغامةٌ).

---

(١) مدامة: لا تنزف من كثرتها،لسان العرب،مادة (دوَمَ) .

(٢) معتقة: عتق الخمر تركها لتقدم وتطيب: المعجم الوسيط،مادة (عتق).

(٣) *من الطويل ديوانه"١٥٩" وبلا نسبة في همع الهوامع ١٦٥/١.

(٤) الضرغامة: من أسماء الأسد: "معجم ديوان الأدب" أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم ابن الحسين الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٧٢/٢.

(٥) *من الطويل ديوانه ص "٣٢".

وأيضاً قوله:

إذَا أَقْبَلَـــــتْ قلـــــتَ دُبَّـــــاءَةٌ [١]

مِنْ الخُضْر مَغموسةٌ فـي الغُدُرْ* [٢] .

موضع الشاهد في قوله: (دباءة) فهي ليست وحدها محكية بالقول، بل هي خبر لمبتد أ محذوف تقديره (هي دباءة) والمجموع هو المحكي.

وأيضاً قوله:

مُهَفْهَفَـــةٌ[٣] **بَيْضـــاءُ غَيـــرَ مُفَاضَـــةٍ**

ترائبُهـــا [٤] **مَصْـــقولةٌ كالسَّـــجنجل** *[٥]

موضع الشاهد في قوله: (مهفهفة) ،حيث حذف المبتدأ والتقدير: (هي مهفهفة) لأن الخبر نعتاً قطع على النعتية.

وكذلك قوله:

فَقُلْـــــتُ يَمـــــينُ اللهِ أَبْـــــرَحُ قَاعِـــــداً

ولَـو قَطَعـوا رأْسـي لَـدَيْكِ وأَوْصَـالي[٦] *[٧]

---

(١) الدباء : القرع : والواحدة دباءة . العين ، مادة (دبا).

(٢) *من المتقارب، ديوانه ص ١٦٦، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية:اميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط٢(١٤٢٠هـ،١٩٩٩م)١/ ١٩٢.

شبهها بالقرعة في أنها ملساء مستديرة ، وقوله : مغموسة في الغدر : أراد أنها ناعمة رطبة كقولك : فلان مغموس في الخير والنعيم .

(٣) مهفهفة: الخميصة البطن،رقيقة الخصر، العين ، مادة (هف) .

(٤) الترائب: موضع القلادة من الصدر "لسان العرب" مادة (ترب).

(٥) *من الطويل،ديوانه ص١٥، وشرح المعلقات السبع،الزوزني، ٥٢/١.

(٦) *من الطويل، ديوانه ص٣٢، الكتاب، ٥٠٤/٣، الأصول في النحو ٤٣٤/١. والمقتضب: ٣٢٦/٢ ورواه المبرد: (ولو ضربوا) بدل (ولو قطعوا) وقدّره (يمين الله على).

(٧) الأوصال : المفاصل ، لسان العرب ، مادة (وصل) .

موضع الشاهد في قوله :(يمين الله) حيث وقعت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (قسمي يمين الله).

وكذلك قوله:

أَلا رَبَّ يَـــوْمٍ لـــكَ مِـــنْهُنَّ صَـــالِحٍ

ولاسِـــيَّما يَـــومٌ بـــدارَةِ جُلْجُـــلِ * (١)

موضع الشاهد في قوله: (يوم) حيث يجوز فيه الرّفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ،و(ما) موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ،والتقدير: (ولا مثل الذي هو يوم) أو (ولا مثل شيء هو يوم).

حذف الخبر

ولما جاز حذف المبتدأ و اكتمال المعنى، كذا يجوز حذف الخبر، ومثال حذف الخبر أن يقال لك: من في الحقل؟ فتجيب ب (علي) فكلمة (علي) مبتدأ لخبر محذوف تقديره (علي في الحقل).

وقد يحتمل الشاهد الواحد تقدير المحذوفين:(أي) يمكن أن يكون المحذوف هو المبتدأ، ويمكن أن يكون الخبر.

قال امرؤ القيس:

فقلـــت يمـــين الله أبـــرح قاعـــداً

ولـو قطعـوا رأسـي لـديك وأوصـالي (٢)

---

(١) *من الطويل ديوانه ص "١٠" وحاشية الصبان: ٢٤٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٧٢٥/٢، اللمعة في شرح الملحة: ٢٤٨، وشرح الأشموني: ٥٢٩/١، وهمع الهوامع: ٢٨٦/٢، وشرح المعلقات السبع: ٥٢/١. سي: مثل، يقال سيان: مثلات ، دارة جلجل :غدير بعينة.

(٢) البحث ص ٥٢.

موضع الشاهد في قوله: (يمين الله) وكما ورد شاهداً على حذف المبتدأ، يصلح أيضاً شاهداً على حذف الخبر، والتقدير (يمين الله قسمي) وعلى ذلك المبرَّد [١]، ويبدو أن هذا التقدير هو الأرجح .

وأيضاً قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[٢]، فيرى الزمخشري[٣]: إنها تحتمل الأمرين ،فعند حذف المبتدأ تقدَّر بـ(أمري صَبْرٌ جميلٌ) وعند حذف الخبر تقدَر بـ(صبرٌ جميلٌ أجمل).

قال امرؤ القيس:

فكـــــان تنادينـــــا وعقـــــد عـــــذاره[٤]

وقال صاحبي قد شأونك[٥] فأطلب*[٦]

موضع الشاهد في قوله:(تنادينا) فهي مبتدأ لخبر محذوف.

حيث يرى البصريون: إن كل مبتدأ عطف عليه بواو تفيد العطف والمعية فإن خبره يحذف وجوباً ،ومثله قولهم: كل رجلٌ وضيعته وكل ثوب وقيمته.مما الواو صريحة في المصاحبة أي أن الخبر محذوف وجوباً وتقديره مقترنان[٧]. وأيدهم على ذلك ابن يعيش قائلاً: ففي قولهم كل رجل وضيعته"المراد: كل رجل

---

(١) المقتضب: ٣٢٦/٢.

(٢) سورة يوسف ، الآية ١٨.

(٣) شرح المفصل: مج١، ج١، ص ١٨٢.

(٤)عزاراللجام: سيران يجتمعان عندالقفا، وعزره يعزره واعزره: ألجمه.لسان العرب،مادة (عزر).

(٥)الشأو: الطلق والشوط ، والشأو: السبق ،"لسان العرب": مادة (شأو).

(٦)*الديوان،ص٥٠، والمعني:اي كان نداء بعضنا بالخروج الي مطاردة الوحش وعقد عذار الفرس من العجلة.

(٧) ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: مصطفى أمد النحّاس، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٧م، ٣٥٨/٣.

وضيعته مقترناً، إلاّ أنك حذفت الخبر واكتفيت بالمعطوف لأن الواو بمعنى مع[1].

ويرى الكوفيون :إن (وضيعته) خبر المبتدأ ؛لأن الواو بمعنى(مع)، فإذا قلت كل رجل مع ضيعته لم تحتج إلى تقدير الخبر، فكذلك مع الواو التي بمعناها، أي لا يكون هذا المثال مما حذف خبره[2].

ويتضح من ذلك أن خبر (تنادينا) هو عقد عذاره على رأي الكوفيين.

ومن أمثلة حذف الخبر ايضاً قول امرئ القيس:

وَيْلُمِّهـــا فـــي هَـــواءِ الجَـــوِّ طالبـــةً

ولا كَهَذَا الّذي في الأَرْضِ مَطْلُوب *[3]

(وَيْلُمِّها) بضم اللام يجوز أن يكون أصله وي لامها، فحذفت الهمزة بعد نقل ضمتها على لام الجر.

ويرى بعض النحويين ومنهم ابن الحاجب[4] وابن يعيش[5]: إن الأصل ويلُ أمها، فحذفت الهمزة ثم اتبع حركة اللام حركة الميم.

أما موضع الشاهد:في قوله (مطلوب) حيث وقعت مبتدأ متأخراً لخبر محذوف ،ورفعها حملاً على موضع الكاف ؛لأنها في تأويل مثل، وموضعها موضع رفع، فكأنه قال: ولا شيء كهذا.

---

(١) شرح المفصل: مج١، ج١ " ١٨٩"

(٢) شرح الكافية الشافية :٢٠٧/١.

(٣) *من البسيط ديوانه "٢٢٧"، الأصول في النحو: ٤٠٥/١، والإنصاف:٦٦٨/٢، والكتاب: ٢٩٤/٢، ١٤٧/٤، ونسب للنعمان ابن كثير الأنصاري.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: (الأستراباذي) رض الدين محمد بن الحسن ، تحقيق: محمد نورالحسن وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م): ٣٧٤/١.

(٥) شرح المفصل: مج١، ج٢، ص ٤٨٠.

وهو بمنزلة (لا كزيد رجل) ،ولأن الآخر هو الأول، ولأن زيد رجل صار (لا كزيد) كأنك قلت لا أحد كزيد[1].

وبناءً على ما سبق فيبدو أن (مطلوب) مبتدأ متأخر لخبر متقدم محذوف، ويلاحظ أن (لا) هنا غير عاملة أي: مهملة، وتقدير الشاهد:

" مطلوب شيء مثل هذا. أي: إن (مطلوب) مبتدأ (وشيء) خبر و (مثل هذا) متعلقان بالخبر.

وبناءً على ما سبق من أمثلة يمكن أن يستقيم المعنى إذا حذف أحد ركني الجملة الاسمية أي: المبتدأ والخبر، وقد يحذفان معاً إذا دل عليهما دليل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾[2].أي فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبلهما عليهما[3].

ومنه قولك: من يُعين فقيراً فهو محسن، ومن يكفل يتيماً فهو محسن، ومن يشهد شهادة الحق.

والتقدير: من يشهد شهادة الحق فهو محسن. فجملة (وهو محسن) مبتدأ وخبر وقد حذفا جميعاً.

---

(١) ينظر الكتاب:٢/٢٩٤، الأصول في النحو: ١/٤٠٥.

(٢) سورة الطلاق: الآية ٤.

(٣) فتح القدير: (الشوكاني) محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ) ٥/٢٨٩.

المبحث الثاني
الفاعل واسمه ونائبه

أولاً :الفاعل

تعريفه: هو الاسم الذي أُسند إليه فعل تام أصلي الصيغة ،أو مؤول به كمرفوعي الفعل والصفة، من قولك: أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى، فكل من "زيد" و "الفتى" فاعل؛ لأنه أسند إليه فعل تام، أصلي الصيغة، إلاّ أن الأول "متصرف" والثاني "جامد" ووجهه فاعل؛ لأنه أسند إليه مؤول بالفعل المذكور وهو منير"[١].

الخلاف حول أصل المرفوعات:

اختلف النحاة حول أصل المرفوعات أهو المبتدأ أم الفاعل؟، فذهب شيخ النحاة سيبويه إلى أن المبتدأ الأصل والفاعل فرع منه ؛لأن المبتدأ ثابت على كونه مبتدأ وإن تأخر، أما الفاعل فتزول فاعليته إذا تقدم.

وذهب الجمهور والخليل إلى أن الفاعل أصل المرفوعات[٢]. وتبعهم ابن يعيش مدللاً على أصولية الفاعل بقوله: إن الفاعل رفعه للفرق بينه وبين المفعول اللذان يجوز أن يكون كل واحد منهما فاعلاً ومفعولاً، ولأن الإعراب الأصل فيه أن يأتي للفرق بين المعاني كان الفاعل هو الأصل ؛ورفع المبتدأ والخبر لم يكن لأمر يخشى التباسه، بل لضرب من الاستحسان والتشبيه بالفاعل[٣].

وإن الذين يرون أن الأصلية للفاعل، لهذين السببين:

الأول: إن عامل الفاعل لفظي فلا يدخل عليه ما يزيله بخلاف المبتدأ.

---

(١) شرح الأشموني: ٣٨٦/١.

(٢) همع الهوامع:السيوطي، ٣٥٩/١.

(٣) شرح المفصل: مج١، ج، ص ١٤٢.

الثاني: إن العامل اللفظي أقوى من المعنوي إذ هو متضمن اللفظ والمعنى جميعاً بخلاف المعنوي[1].

ونقل الأخفش وابن السراج: إن كليهما أصل وليس أحدهما محمولاً على الآخر ولا فرعاً منه. وقد اختار هذا الرأي الرضي[2].

ويبدو أن هذا الرأي هو الصواب والأرجح، وذلك لسببين:

الأول: اختلاف وضع الفاعل والمبتدأ، فالفاعل موضعه الجملة الفعلية والمبتدأ موضعه الجملة الاسمية، فلا يكونان في جملة واحدة حتى يتضح أيهما أكثر تأثيراً في الجملة من الآخر، أي أن كل واحد أصل في جملته.

الثاني: قياسهما على بعض النواصب، فمثلاً المستثنى والحال كل واحد منهما أصل في النصب، كذلك الفاعل والمبتدأ، فكون اتفاقهما في حكم الرفع وأنهما محدّث عنهما، لا يحتم الجزئية والفرعية.

زيادة الباء في الفاعل:

للفاعل سبعة أحكام: [3].

أولها الرفع: وقد يجر لفظاً بإضافة المصدر إليه ،كقوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾[4]، أو إضافة اسم المصدر كما في الحديث: (من قُبلة الرجل امرأته الوضوء)[5]، أو ببعض حروف الجر كالباء قال امرؤ القيس:

الأهـــل أتاهـــا والحـــوادث جمّـــة

---

(١) ينظر نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بأن أحمد السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) ج١، ص ٣١٢.

(٢) همع الهوامع: ٣٥٩/١.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية :٢٣٤/٢، وأوضح المسالك :٧٨/٢، وشرح التصريح :٣٩٥/١.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٥١.

(٥) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأ صبحي المدني، تحقيق، بشار عواد معروف ، محمود خليل، مؤسسة الرسالة ١٤١٢ (باب الوضوء من القبلة) حديث رقم "١١٨" ج١، ص ٤٩.

بـأن امـرأ القـيس بـن تملـك بيقـرا[1][2]

موضع الشاهد في قوله: (بأن امرأ القيس) فإن المصدر المنسبك من إن المؤكدة واسمها وخبرها في موضع رفع على أنه فاعل أتى، في قوله: (أتاها) والباء زائدة[3].

ويرى المرادي: إن زيادة الباء في الفاعل على ثلاثة اضرب: [4].

الأول: لازمة، حيث يرى سيبويه وجمهور البصريين إنها تكون في فاعل أفعل التعجب كـ(أكرم بزيد).

الثاني: جائزة في الاختيار، أي لك أن توردها ولك أن تحذفها وتكون في فاعل "كفى" التي بمعنى "حسب"، ومثال لورودها كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[5].

والتقدير: كفى اللهُ شهيداً.

فكفى: فعل ماضي، واسم الجلالة الله فاعل، وشهيداً اسم منصوب.

ويقول الزجاج: إن النصب في شهيداً على تقديرين:

١- إن شئت على التمييز، والمعنى: كفى الله من الشهداء.

٢- وإن شئت على الحال، والمعنى: كفى الله في حال الشهادة[6].

---

(١) بيقرا: وردت في معجم ديوان الأدب بثلاثة معاني: (١) هاجر من أرض إلى أرض. (٢) أقام بالحضر. (٣) اسم موضع في العراق أي ذهب إلى العراق. " معجم ديوان الأدب، ٤٨٧/٢

(٢)البحث ص١٧، وورد في المفصل في صنعة الأعراب ٢٨٢/١، والإنصاف ١٣٨/١، والجني الداني في حروف المعاني (المرادي) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي،تحقيق،فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط١(١٤١٣هـ،١٩٩٢م)،٥٠/١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري ١٣٨/١ ،١٣٩.

(٤) الجني الداني في حروف المعاني: (المرادي) ٥٠/١ .

(٥) سورة النساء: الآية ٧٩.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: ١١/٣.

ومثال لحذفها نحو قول الشاعر:

عُميـــــرة ودِّع إنْ تَجَهّـــــزتَ غَازِيـــــاً

كَفَـى الشّـيْبُ والإسْـلامُ للمَـرْءِ نَاهِيَـا[1]

يروى أن هذا الشاعر أدرك الإسلام وتمثل ذلك في بيته هذا، كما يروى أن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ سمع هذا البيت فقال له:" لو قدَّمت الإسلام على الشيب لأجزتك"[2].ونلحظ من قوله رضي الله عنه: تذوقه للشعر.

أما موضع الشاهد في قوله: (كفى الشيب) حيث أسقط الباء من فاعل كفى التي تدل على معنى (حسب) وسقوطها يدل على أنها ليست واجبة في فاعل هذا الفعل.

أما (كفى) التي بمعنى (وقى) لم تزد في فاعله الباء[3]،نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ﴾[4].

الثالث: واردة في الاضطرار كزيادتها في موضع الشاهد:

الاهل اتاها والحوادث جمة * بأن امرا القيس بن تملك بيقرا

ففي قوله :(بأن امرأ القيس) يتضح أن الباء زائدة ،والدليل علي ذلك لو حذفتها لما تغير المعنى، وهذا كثير في الشعر. أما قوله تعالى: فلا ينبغي أن نشير إلى حرف بالزيادة أو أن حذفه لا يؤثر في المعنى؛ لأن القرآن الكريم وردت به حروف لا نعرف كنهها. وأن الزائد يُستغني عنه،والقرآن غير ذلك وإنما يقال للتأكيد.

---

(١) البيت لسحيم بن عبد بني الحسحاس تحقيق، عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ديوانه ص١٦،الكتاب:٤/٢٢٥ .

(٢) السابق، ص٥.

(٣) الإنصاف: ابن الأنباري ،الهامش،١/١٣٦

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٢٥.

وبالرجوع إلى بيت امرئ القيس موضع الشاهد فإن في شاهداً آخرا،وهو مجئ الجملة الاعتراضية بين الفعل والفاعل،وهي قوله (والحوادث جمّة)،على أن تكون الباء زائدة في الفاعل .

ويحتمل أن يكون الفاعل ضميراً دل عليه السياق،أي:هل أتاها الخبر بأن امرأ القيس، فيكون اعتراض بين الفعل ومعموله [١].والجملة الاعتراضية هي: جملة لا محل لها من الإعراب ،وترد لإفادة الكلام: تقويةً ، وتسديداً وتحسيناً، وتعترض بين متلازمين، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب وهكذا.

التنازع في إعمال الفعل للفاعل:

التنازع هو[٢]: أن يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كل من المتقدم طالباً لذلك المتأخر.

فمثال تنازع عاملين أكثر من معمول :كضرب وأكرم زيد عمرا.

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً: كصليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم.

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول كقوله ﷺ :" تسبّحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاث وثلاثين"[٣]. (فدبر) منصوب على الظرفية ، (وثلاث وثلاثين) منصوب علي أنه مفعول مطلق. وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة .

---

(١) ينظر الخصائص:ابن جني ،٣٣٦/١.والمفصل في صنعة الاعراب ،٢٨٢/١.

(٢)شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام: ١٩٨/١.

(٣)الدعاء للطبراني:باب التسبيح في أدبار الصلوات،حديث رقم:٧٢٢ ،٢٢٩/١.

قال امرؤ القيس:

فَلَــو أنَّ مَــا أَسْــعَى لِأَدْنَــى مَعِيشَــةٍ

كَفَـاني وَلَـم أَطْلـب قليـلٌ مـنَ المَـالِ *(١)

موضع الشاهد في قوله:(كفاني ولم أطلب قليلٌ).

استشهد بهذا البيت الكوفيون في باب التنازع ،عندما يتنازع عاملان معمولاً واحداً، كما في قولهم : (أَكْرَمَنِي وأَكْرَمتُ زيداً)،أو(أَكْرَمَنِي وأَكْرَمتُ زَيدٌ) إلى أن الفعل الأول أولى بالعمل؛ واحتجوا على ذلك بالنقل والقياس، فالنقل كبيت امرئ القيس موضع الشاهد: أي أعمل الفعل الأول (كفاني) بدليل رفع (قليلٌ) ،ولو أعمل الثاني (أطلب) لنصب قليلاً وذلك لم يَرْوِه أحدُ.

أما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثاني، وهو صالح للعمل كالفعل الثاني، إلاّ أنه لما كان مبدوءاً به كان إعماله أولى لقوة الابتداء والعناية به(٢). وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أولى، فاحتجوا كذلك بالنقل والقياس.

أما النقل فقد جاء كثيراً كما في قوله تعالى:﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾(٣)، فأعمل الفعل الثاني وهو (أُفرِغ) ،ولو أعمل الفعل الأول (آتوني) لقال أفرغه عليه، وأيضاً قوله تعالى:﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾(٤)، فأعمل الفعل الثاني (أقرؤوا)

---

(١) * من الطويل،ديوانه،٣٩،الكتاب،٧٩/١"،المقتضب،٤/ ٧٦،مغني اللبيب،٦٦٠/١،شرح الاشموني،٤٥١/١

(٢) الإنصاف: ابن الأنباري: ٧٠١/١.

(٣) سورة الكهف: الآية ٩٦.

(٤) سورة الحاقة: الآية ١٩.

،ولو أعمل الأول (هاؤم) لقال (أقرؤوه) ومنه الحديث: ونخلع ونَترك من يفجرك"[١]، فأعمل الثاني (ونترك) ولو أعمل الأول (نخلع) لأظهر الضمير أي لقال (ونخلعه).

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل الأول، وليس في إعماله دون الأول نقص معنى، فكان إعماله أولى، مستدلين على أن للقرب أثراً بقولهم (جحر ضَبٍ خَرِبٍ)، فأجروا خربٍ على ضبٍ وهو في الحقيقة صفة للجحر، لأن الضب لا يوصف بالخراب.

ويؤيدهم في ذلك الزمخشري بقوله: إذا قلت: (ضربتُ وضربني زيدٌ) رفعت (زيدٌ) وحذفت مفعول الأول، استغناءً عنه، وعلى هذا فاعمل الأقرب أبداً"[٢].

ويضيف سيبويه قائلاً: أن تعمل الفعل الثاني وتصل الفعل الأول بضمير كما في قولك: (ضربني وضربت قومك) الأصح أن تقول: (ضَرَبُوني وضربت قومك) ،لأن الفعل لا يخلو من مضمر أو مظهر من الأسماء[٣]، أي: لا يكون بغير فاعل.

ويضيف الزمخشري:" لو لم تحمل الكلام على الآخر، لقلت: (ضربت وضربوني قومك)[٤].

أما رأيه في بيت امرئ القيس موضع الشاهد، فإنه ليس من باب التنازع مستدلاً علي ذلك بالفعل الثاني الذي لم يوجه إلى ما وجه إليه الفعل الأول ،

---

(١) الدعاء للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ،باب القول في قنوت الوتر،حديث رقم ٧٥٠، .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، ٣٩/١.

(٣) الكتاب : سيبويه، ٧٩/١.

(٤)المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، ٣٩/١ ، ٤٠

أي:أن شرط التنازع غير موجود.لأن التنازع شرطه ان يوجه الفعلان إلي شيء واحد[١].

وإن قوله:(كفاني) (ولم أطلب) ليسا متوجهين إلى شيء واحد، (فكفاني) موجّه إلى قليل من المال، و(لم أطلب) غير موجه إلى قليل من المال، وإلاّ لصار التقدير: فلو إنما أسعي لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً من المال، وكلمة (لو) تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره، فيلزم حينئذٍ أنه ما سعى لأنى معيشة، ومع ذلك فقد طلب قليلاً من المال وهذا متناقض، فثبت أن المعنى "ولو أن ما سعى لأدنى معيشة كفاني قليلٌ من المال ولم أطلب الملك، وعلى هذا التقدير فالعاملان غير موجهين إلى شيء واحد[٢] .

وإن الصّبان أورد أن شرح البيت علل عدم التنازع لمخالفة المراد، دون التناقض وأن توضيح البيت وشرح معناه قد أخرجه من فساد المعنى، أما فساد اللفظ فباقٍ لما فيه من العطف، قبل استكمال المعطوف عليه، إلاّ أنه يجوز في الشعر[٣] .

وبعد التطواف على آراء النحاة فالرّاجح رأي الزمخشري وهو عدم التنازع في هذا البيت.

أي إن الفعل (كفاني) موجه إلى قليل من المال، والفعل: (أطلب) موجه إلى حياة ليست بالدنيئة ويعني: (الملك)، والدليل على ذلك قوله في البيت التالي:

---

(١) الانتخاب لكشف الآيات المشكلة الإعراب :علي بن عدلان بن حماد ابن علي، تحقيق:حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط٢"١٤٠٥هـ،١٩٨٥م"٦٦/١.

(٢)التفسير الكبير: أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين المعروف بالرازي" ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ)، ٦٦/١.

(٣)حاشية الصّبان على شرح الأشموني: ١٤٤/٢.

ولكنمـــا أســـعى لمجـــد مؤثـــل[1]

وقـد يـدرك المجـد المؤثـل أمثـالي[2]

ومن المعنى يتضح عدم التنازع.

ورود الفاعل حرفاً:

الفاعل أحد ركني الجملة الفعلية، وغالباً ما يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً ظاهراً أو مستتراً"، ومن غير المألوف أن يرد حرفاً؛ لأن الحرف ليس له معنى في ذاته، وإنما يستخدم لربط الكلمات مع بعضها البعض، إلاّ أنه ورد في بعض الحالات، أن الحرف يمكن أن يقدر فاعل"

قال امرؤ القيس:

وأَنَّـــكَ لَـــمْ يَفْخَـــر عَلَيْـــكَ كَفَـــاخرٍ

ضـعيفٍ ولَـمْ يَغْلبـك[3]مِثْـلُ مُغَلّـبِ *[4]

موضع الشاهد في قوله: (كفاخر) ،حيث ورد حرف (الكاف) اسماً في موقع فاعل.

وإن مجيء حرف الكاف اسماً بمعنى (مثل) وتقديرها فاعلاً، هو مذهب الأخفش وإن كان جمهور البصريين يأباه[5].

---

(١) المؤثل: الدائم أثل الله ملكاً ،أي ثبته، وتأثيل المجد (بناؤه)لسان العرب مادة (أثل)

(٢)ديوانه،٣٩.

(٣) المغلب: كثير الغلبة، والشاعر المغَلَّب: المحكوم له بالغلبة على قرنه، لسان العرب، مادة" (غلب)١٠/٦٥١.

(٤) *من الطويل، ديوانه ٤٤، في المعجم المفصل: ١/١٢٤، والبحر المحيط: ٢/٦١٣، والدر المصون: ٢/٥٥٧.

(٥) ينظر الدر المصون: ٤/٣٤٨، والبحر المحيط: ٢/٦١٣.

حيث ذكر المرادي[١] أن مجيئها اسماً في مواضع منها:

أ- مجيئها (فاعلاً) مستشهداً على ذلك بقول الشاعر:

اتنتهـــون ولـــن ينهـــى ذوي شـــطط

كـالطعن يـذهب فيــه الزيــت والفتــل[٢]

فموضع الشاهد في قوله: (كالطعن) فالكاف بمعنى مثل. وأوضح البغدادي[٣] شارحاً وموضحاً مجيء الفاعل حرفاً بقوله:" إن الفعل لابد له من فاعل، فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت (فاخر) كفاخر؛ لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام. فإن لم يقم مقامه لم يجز ذلك، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه، وإن قُدِّر لزم ألا يكون المجرور فاعلاً، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً، فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلاّ أن تكون الكاف فاعلة عُوملت معاملة (مثل) ،لأن معناها كمعناه.

وورد عند المرادي[٤] بما يفيد بان الكاف في النفي يفيد من وجهين:أحدهما: لفظي، وهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي من الاعتناء به . قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى.

---

(١) الجني الداني :المرادي: ٨٣/١.

(٢) لم اقف علي قائله ، ورد في المقتضب:١٤١/٤،والاصول في النحو:٤٣٩/١ ،واللمحة في شرح الملحة،٢٤٧/١.

(٣) خزانة الأدب: البغدادي: ١٠/١، ٧٠.

(٤) الجنى الداني :المرادي: ٨٧/١، ٨٨.

ثانيهما: معنوي، من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا فنفوا الفعل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته وقال ابن عطية[١]: الكاف مؤكدة للتشبيه، فنفي التشبيه أوكد ما يكون.

ب – مجيئها اسماً مجروراً بالباء.كقول امرئ القيس :

وَرُحْنــا بِكَــابن المــاءِ يُجْنَــبُ وسـطنا

تصَوَّب فيـه العين طـوراً وترتقـي *[٢]

موضع الشاهد في قوله: (بكابن) حيث وردت الكاف اسماً ، وهي ليست بحرف جر. ويضيف البغدادي موضحاً ذلك: الدليل على أسمية الكاف أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلاّ أن يكون في معنى واحد، فيكون أحدهما تأكيداً للآخر، وإذا قُدِّرت بأنها حرف جر، وإن المجرور بالباء محذوف على أن يكون التقدير: "بفرس كابن الماء" لا يسوغ ذلك، لأنك إن لم تُقَدِّر المجرور قائماً مقام المحذوف لزم ذلك أن يكون الحرف الذي هو الكاف، مع الاسم المجرور به في موضع خفض بالباء، وذلك لا يجوز؛ لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها فلما تعذّر أن تكون الكاف حرفاً على التقديرين لم يبق إلاّ أن تكون اسماً[٣].

---

(١) هو محمد بن علي بن عطية،شمس الدين الحموي الشافعيّ ،واعظ متصوف.له نظم جيد، ولد عام٩٥٤هـ، من أهل حماة،بسورية.له مؤلفات منها:فتاوى الشافعي توفي عام ١٥٤٧م،(الأعلام:٦/٢٩١).

(٢) *من الطويل، ديوانه ١٧٦. "ابن الماء "طائر، "تصوب فيه العين طورا ترتقي" المعني :تنظر العين إلى أعلاه وأسفله من إعجابها به .

(٣) خزانة الأدب، البغداي:١/١٧١.

وبعلي كقول امرئ القيس:

عَلَـى كَـالخَنِيفِ[١] السَّـحْقِ[٢] يَـدْعُو بـه

لــه قلــب عُفــي الحيــاض أجــون[٣]

موضع الشاهد في قوله: (على كالخنيف) حيث وردت الكاف اسماً مجروراً بعلى.

ويقول ابن هشام: ان الكاف اسميتها مخصوصة بالشعر[٤].

إلاّ أن المرادي أشار إلى أن من النُحاة من تأول مواضع ورود (الكاف) اسماً كله على حذف الموصوف وإقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه[٥] .

والراجح أن تقدير الموصوف هو الصواب، خاصة عندما يكون حرف الكاف مسبوقاً بحرف جر.

وعليه فإن تقدير الشاهد: (على كالخنيف) أي طريق كالخنيف، وإن تقدير قوله: (بكابن الماء)، أي بفرس كابن الماء.

---

(١) الخنيف: جنس رديء من الكتاب.

(٢) السّحْق: الثوب الخَلَق الذي انسحق وبلي، لسان العرب:مادة (سحق)

(٣) *الطويل ديوانه "٢٨٣" وروي عجزه:"له صددٌ وَردُ الترابِ دَفِينُ " وشرح أدب الكاتب، ابن قتيبة، موكوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت: ٢٥٦/١.

ومعنى البيت: شبه طريقاً سلكه بثوب كتان خَلقٍ لوعورته.

(٤) اوضح المسالك:ابن هشام، ٤٩/٣.

(٥) شرح قطر الندى :ابن هشام ٢٧٠/١.

ثانياً:اسم الفاعل

هو :الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم[1] .

وهو ما يشتق من فعل الفاعل، فإن كان اشتقاقه من فعل لازم، كان ما بعده مرفوعاً كقولك: (زيد شريف أبوه) وإن كان من مُتَعدٍّ عمل عمل الفعل المضارع لشبهه به في عِدَّة حروف، وهيئة الحركة والسكون. فضارب يضاهي (يضرب) في كون كل منهما رباعي الحروف وثانيهما ساكن.

صفات اسم الفاعل:

١- أن يكون وصفاً، والمقصود بذلك مادَلَّ على حدث وفاعله.

٢- أن يكون دالاً على فاعله، وبذلك يتميز عن اسم المفعول، فهو أيضاً وصف.

٣- أن يكون موازناً لمضارع فعله في حركاته وسكناته[2]

قال امرؤ القيس:

إنِّـــي بِحَبْلـــك وَاصِـــلٌ حَبْلِـــي

وَبِـــريشِ نَبْلِـــكَ رَائِـــشٌ نَبْلِـــي *[3]

موضع الشاهد في تنوين (واصلٌ) و(رائشٌ) ونصب ما بعدهما تشبيهاً لهما بالفعل المضارع، لأنهما في معناه ومن لفظه، فجريا مجراه في العمل، كما جرى مجراها في الإعراب.

---

(١) اللمحة في شرح الملحة: ٣٤١/٣.

(٢) النحو المصفّى: محمد عيد، مكتبة الشباب، ٦٥٧/١.

(٣) *من الكامل الديوان ص ٢٣٩، وورد في الكتاب: ١٦٤/١، واللمحة في شرح الملحة ٣٤٤/١، وورد في المعجم المفصل ج٢، ص٧٦٢.

وأنهما نكرتان منونتان عملتا عمل الفعل المضارع. لأن بعض النحويين يشترطون ذلك، ومنهم سيبويه الذي:" يشترط في عمل اسم الفاعل عمل الفعل المضارع أن يكون نكرة منوناً ،نحو قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً غداً[1]،ومن ذلك قول الشاعر:

بَـدَا لِـي أَنِّـي لَسْـتُ مُـدْرِكَ مَـا مَضَـى

ولاَ سَـابِقٌ شَـيئاً إذا كَـان جائيـا[2]

موضع الشاهد في قوله: (سابِقٌ) فهو اسم فاعل عمل عمل فعله، فنصب به المفعول به (شيئاً). أما عامة البصريين فيرون أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى من الزمان لا يعمل أصلاً، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال.

وقال الكوفيون إنه يعمل. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[3].

وجاء في ائتلاف النصرة بأن الكوفيين لا دليل لهم، لأن هذه الآية ليست دليل على إعمال اسم الفاعل، لأنها حكاية حال[4].

أما قول امرئ القيس:

القاتلين الملك الحلا حلا[5]

خير مَعَدٍّ حَسَباً ونائـلا *[6]

---

(١) الكتاب: ١٦٤/١.

(٢) من الطويل ،ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٤م ،ص ١٠٧.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٨.

(٤) ائتلاف النصرة: ص ١٤٨.

(٥) الحلا حلا: السيد في عشيرته: تهذيب اللغة: باب :(حل).

(٦) *من ديوانه ص ١٣٤، ورد في النحو المصفى: ٦٥٨/١ وشرح قطر الندى: ٢٧٠/١، وهمع الهوامع: ٧١/٣.

موضع الشاهد في قوله: (القاتلين الملك الحلا حلا) حيث عمل اسم الفاعل المتصل بالألف واللام (القاتلين) بعمل الفعل ونصب بعده المفعول به (المَلِكَ)، وفاعله ضمير مستتر(١).

وأن اسم الفاعل إن كان صلة (ال) فالجمهور يرى أنه يعمل مطلقاً ماضياً وحالاً ومستقبلاً كجاء الضارب زيداً أمس، أو الآن أو غداً؛ لأن عمله حينئذٍ بالنيابة: فنابت (ال) عن الذي ، وناب اسم الفاعل عن الفعل الماضي .(فضارب) محل "ضرب" إن أردت المضي ،أو يضرب إن أردت غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات(٢).

فالراجح قول الجمهور وعليه تقدير الشاهد:ويعني بهم" الذين قتلوا الملك".

نائب الفاعل

هو ماينوب عن الفاعل في أحكامه كلها فهو غالباً مفعول به، فإن لم يوجد فما اختص وتصَرّف من ظرف أو مجرور أو مصدر(٣).

ويحذف الفاعل لأغراض منها:

١- الجهل به كَسُرِق المال، إذا لم يُعْلم سَارقه.

٢-بغرض لفظي كالإيجاز نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾(٤).

٣- عرض معنوي كالتعظيم والتحقير والخوف منه أو عليه.

قال امرؤ القيس:

وَقَالَتْ متى يُبْخَل عَلَيك ويُعْتَلَل

---

(١) النحو المصفى": هامش " : ٦٥٨/١.

(٢) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٠/١، الهمع: ٧/٣.

(٣) شرح قطر الندى: أابن هشام: ١٨٧/١.

(٤) سورة النحل: الآية ١٢٦.

يَسُؤْك وإنْ يُكْشَفْ غَرامُك تَدْرب[1] * [2]

موضع الشاهد في قوله: (ويعتلل) فإن النائب عن الفاعل فيه هو (ضمير المصدر) أي الاعتلال المعهود، والتقدير" يعُتلل اعتلال عليك" فتقدّر عليك هنا لدلالة عليك الظاهرة.

وورد في شرح التصريح بأن عليك الثانية في موضع الحال من الضمير ليقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل، لأنه إنما يدل على مصدر نكرة محضةً، وهي حال محذوفة للدليل الدال عليهما، وهو عليك المذكورة قبل الفعل، وحذفت كما تحذف الصفات المخصّصة للموصوفات للدليل[3].

ويرى الأشموني أن القابل للنيابة من الظروف والمصادر والمجرورات هو المتصرف المختص نحو (صِيم رمضان) و (جُلس أمام الأمير) ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[4].

فإن كُلاً من (رمضان) و(امام الأمير)و(في الصور) تعرب نائب فاعل.

وأجاز الأخفش (جلس عندك)[5].

أما في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ اختلاف:

حيث قرأ أبو السّمال: (نفخةً واحدةً) بنصبهما على أن الجار والمجرور (في الصور) نائب فاعل، وتبعه في ذلك الزجاج .

---

(١) تدرب:، درب، درباً: إذا اعتاد الشئ ،تهذيب اللغة،مادة" درب ".

(٢)*من الطويل ديوانه ص ٤٢. والمعنى:يقول : انها لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله علي اليأس والسلو،ولا تصله فيتعود ذلك .

(٣) شرح التصريح : ٤٢٦ ، ٤٢٧.

(٤) سورة الحاقة: الآية ١٣.

(٥) شرح الأشموني: ٤١٧/١.

إلاّ أن الجمهور قرأها(نَفْخَةٌ واحدةٌ) بالرفع فيهما على أن (نفخَةٌ) مرتفعةٌ على أنها (نائب فاعل) وواحدةٌ تأكيد لها.وحسن تذكير الفعل لوقوع الفصل، ولم تلحق التاء بنفخ لأن تأنيث النفخة مجازي[1].

(١) ينظر فتح القدير: للشوكاني: ٣٣٦/٥، والبحر المحيط في التفسير: ٢٥٧/١.

المبحث الثالث

اسم كان وخبر إن وأخواتهما

اسم كان وأخواتها:

وهو المبتدأ قبل دخول كان أو إحدى أخواتها عليه، وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعمل من غير شرط وهو ثمانية:(كان ، أمسَى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس).

الثاني: ما يعمل بشرط تقدم نفي أو استفهام، وهي أربعة:

(زال ، "ماضي يزال" ، فتئ ، برح ، انفك).

الثالث: ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهي: (دام) لا غير. وبعد دخول كان أو إحدى أخواتها على (المبتدأ) يسمى اسمها ويكون مرفوعاً واختلف في سبب الرّفع.

فذهب البصريون إلي أنه مرفوع بها، أي شبهت كان أو إحدى أخواتها بالفعل الصحيح فعمل عمله، وتبعهم في ذلك الفراء من الكوفيين.

وقال الكوفيون: إنه باقٍ على رفعه الذي كان في الابتداء عليه[1] وتسمى هذه الأفعال (بالناقصة) أي: لا يتم بها مع مرفوعها كلام لافتقارها إلى المنصوب، إلاّ أنها أحياناً تستعمل (تامة) مستغنية بمرفوعها.

قال امرؤ القيس:

تَطَاوَل لَيْلُك بالأَثْمُد

وبات الخَليّ ولم تَرقُد

وبَاتَ وباتَت له لَيْلَةٌ

كليلةِ ذِي العائر[2] الأَرمَدِ*[3]

---

(١) أوضح المسالك: ٢٢٩/١.

(٢) العائر : القذى ، جمهرة اللغة مادة (عور).

(٣) *البيتان من المتقارب ديوانه " ١٨٥ " و في شرح قطر الندى ١٣٦/١ وجاء مع الدروس العربية ٢٧٧/٢. وروي (نام) بدل، (بات) الأثمد:اسم موضع ،ويعني بذلك: إن معاناته وألمه مع الليل، كالذي يجد وجعاً في عينيه .

موضع الشاهد في قوله: (بات الخلى – بات – باتت) حيث جاءت (بات) ثلاث مرات فعلاً تاماً لأنها استغنت بالمرفوع عن المنصوب أي بمعنى الدخول في المبيت.

وأيضاً قول امرئ القيس:

فصِـــرْنَا إلـــى الحُسْـــنَي وَرَقَّ كَلامُنَـــا

ونضّـــت فـــذلّت صَـــعْبةً أي اذلال *[1]

موضع الشاهد في قوله: (فصرنا) حيث وردت (صار) فعلاً تاماً و "نا" فاعله، أي رجعنا وانتقلنا. يقال صار إلى كذا أي: رجع.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [2].

فموضع الشاهد: مجيء كان فعلاً تاماً مستغنياً بمرفوعه، والتقدير " وإن حصل ذو عسرة ".

وهذه كلها أدلة على أن بعض الأفعال الناقصة (ترد تامة) إلاّ أن بعضها ناقص دائماً كـ (فتئ – ليس – زال)، حيث يرى الأشموني أن هذه الأفعال الثلاثة لا تستعمل تامة ، وما سواها يستعمل ناقصاً وتاماً[3].

---

(١) *من الطويل ديوانه ٣٢ (وصرنا) بدل "(فصرنا)، خزانة الأدب ١٨٧/٩.

(٢)سورة البقرة :الآية ٢٨٠.

(٣) شرح الأشموني: ٢٣٥/١.

قال امرؤ القيس:

وبدلت قرحاً[1] دامياً بعد صحة

فيالك من نعمى تَّحوّلن ابؤسا *[2]

فموضع الشاهد في قوله: (تحولن) حيث وردت تَحوّل فعل ماضي ناقص مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع اسمها، وابؤسا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

والملاحظ أن (تحوّل) عملت عمل كان وأخواتها، برفع اسمها، ونصب خبرها، مع أنها ليست مِنْهُنَّ.

إلاّ أنها توافق (صار) في (المعنى) أي التحول من صفة إلى صفة وفي ذلك يقول الأشموني:" إن هناك بعض الأفعال التي توافق صار في المعنى فتعمل عملها منها:" آض – رجع – عاد – ارتدّ – تحوّل ..." [3].

ومن ذلك وله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ كُنَّآ ﴾[4]. موضع الشاهد في قوله: (فارتدَّ بصيراً) حيث عملت ارتد عمل صار، والتقدير :صار بصيراً[5] :

حذف حرف النفي في الأفعال التي يشترط فيها:

قال امرؤ القيس:

---

(١) قرح – القرح " بمعنى الجرح نفسه، وقال الأخفش: المراد بها المصدر قرح الجرح، يقرح قُرْحاً وقَرُحاً، والفتح لغة الحجاز و الضم لغة تميم، فهما كالضَعف والضعف" وقيل بالفتح " القَرح " الجرح" وبالضم " القُرح " ألمه.

(٢)* البحث ص ١٧ وورد في شرح الكافية الشافية: ٣٩١، ومغني اللبيب ٣٨٠/١، شرح الأشموني ٢٢٤/١، وحاشية الصبان ٣٣٧/١، وجامع الدروس العربية ٣٠٠/٢.

(٣) شرح الأشموني: ٢٢٢/١.

(٤) سورة يوسف: الآية ٩٦.

(٥)البحر المحيط: أبو حيان:٣٩١/٢.

فقلـــت يمـــين الله أبـــرح قاعـــداً

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي *[1]

موضع الشاهد في قوله: (ابرح قاعداً) لإعمال أبرح عمل كان، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾[2].

فموضع الشاهد في قوله: (تفتأ) فحذف حرف النفي والتقدير: (لا تفتأ) ويقول الزجاج: "تالله تفتأ تذكر يوسف" معناها:" والله لا تزال تذكر يوسف"[3].

ويتضح من هذه الأمثلة أن الأفعال التي يشترط فيها حرف النفي، حتى وإن حذف، لابد من تقديره. يقول ابن جني: (ربما حذفت لا وهي مراده)[4]. يعني ذلك أنها قد تحذف ولكنها تقدر. إلاّ أن لحذفها شروط: [5].

الأول: أن يكون الفعل المنفى به مضارعاً.

الثاني: أن يكون حرف النفي (لا) دون سائر الحروف.

الثالث: لكونه جواب قسم.

وهذه الشروط الثلاثة مستفادة من الآية وبيت امرئ القيس موضع الشاهد.

خبر إن وأخواتها:

إن، لكنّ، كأنّ، ليت، لعل.

هذه الحروف علي اختلاف معانيها، تنصب المبتدأ ،وترفع الخبر،نحو قولك : (إن زيداً منطق)، وتسمي بالأحرف المشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالماضي ، ووجود معنى الفعل في كل واحدةٍ منها:

---

(١) * البحث ص ٥١.

(٢) سورة يوسف : الآية ٨٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه : للزجاج: ١٢٦/٣.

(٤) اللمع في العربية: ١٨٦.

(٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢٣٥/١.

ف (ليت) معناها(التمني) وهو طلب امر محبوب تحبه النفس وتميل وترغب في تحقيقه ،إما لصعوبة تحقيقه وكونه مستحيلاً ،كقول الشاعر:

ألاَ ليـــتَ الشَـــبَاب يَعُـــود يَومـــاً

فـــأخبره بِمـــا فَعَـــل المَشِـــيب (١)

وإما لكونه ممكناً نحو قولك: (ليتك ترجع).

حذف خبر ليت:

قال امرؤ القيس:

ألا ليـت شـعري كيـف حـادث وصـلها

وكيـف تراعـي وصـلة المتغيـب *(٢)

موضع الشاهد في قوله: (ألا ليت شعري كيف) حيث حذف خبر ليت وجوباً، لأنه أردف باستفهام.

لأن خبر ليت يحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، أي من الكلمات التي لا يفهم منها حدثاً خاصاً، أو فعلاً معيناً ،ككائن أو موجود أو حاصل، ويكون ذلك إذا وردت بعد ليت شعري" ووليها استفهام نحو قولك: ليت شعري هل تنهض الأمة ؟ وليت شعري كيف تنهض ؟ ومنه قول امرئ القيس موضع الشاهد.

والمعنى: ليتني أشعر بذلك أي أعلمه وأدريه. وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لشعري، لأنه مصدر شعر(٣).

---

(١) من الوافر، ديوان أبي العتاهية:دار صادر للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت،١٩٦٤م ،ص٤٦ وورد في شرح ابن عقيل، ٣٤٦. وجامع الدروس العربية

(٢) *من الطويل ديوانه ٤٢، المعجم المفصل: ١٣٤/١، وهمع الهوامع: ٤٩٥/١ وجامع الدروس العربية: ٣٠١/٢

(٣) جامع الدروس العربية: ٣٠١/٢.

ويرى الزجاج :" خبر ليت ليس محذوفاً، ويقول: إن جملة الاستفهام في محل رفع خبر ليت، والتقدير: ليت علمي واقع بكيف حادث وصلها ثم حذف وأضاف اتساعاً"[١].ويبدو أن الراجح حذف خبر ليت .

دخول (ما) على تلك الأحرف:

قال امرؤ القيس:

ولكنَّمَـــا أســـعى لمجـــدٍ مؤثـــل

وقـد يـدرك المجـد المؤثـل أمثـالي [٢]

موضع الشاهد في قوله: (ولكنما) حيث دخلت- (ما) غير الموصولة ، والتي تسمى بالكافة على- لكن فكفتها عن العمل.

أقوال النُحاة في لكن[٣].

ذهب الكوفيون إلى أن لكن مركبة، فقال الفراء[٤]: أصلها لكن إنّ، فطرحت الهمزة ونون لكن، وذهب بقية الكوفيين إلى أن أصلها "إن" زيدت عليها لا والكاف ،ونقل هذا الرأي ابن يعيش، يقول: "هذا رأي حسن لندرة البناء، وعدم النظير"[٥].

أما بالنسبة لموضع الشاهد يقول ابن عقيل: إن (ما) هذه إذا اتصلت بأخوات إنّ كفتها عن العمل، إلا ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال. موضحاً

---

(١) همع الهوامع: السيوطي: ٤٩٥/١.

(٢)البحث ص .

(٣) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٧٤/١، والجنى الداني: ٦١٧/١.

(٤) الفراء: هو علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن العبسي الفراء، مؤرخ مصري من فقهاء المالكية، عرّفه ابن الطحان بصاحب "التاريخ" ولم يسم كتابه الأعلام، للزركلي: ٢٧٧/٤.

(٥) شرح المفصل: مج٣، ج٨، ص ٥٨٩.

سبب ذلك قائلاً:" أنّ هذه الأدوات قد أعملت لاختصاصها بالأسماء، ودخول (ما) عليها يزيل هذا الاختصاص ويهيئها للدخول على جمل الأفعال[١].

ويضيف: إلا أن (ما) لا تزيل اختصاص "ليت" بالجملة الاسمية ولم تبطل عملها كقولك: "ليتما الشبابُ يعود": و"ليتما الشبابَ يعود".

وقد جاء السماع معضداً ذلك كما في قول النابغة:

قالـــت ألا ليتمـــا هـــذا الحمـــام لنـــا

إلـــى حمامتنـــا أو نصـــفه فَقَـــدِ[٢]

فإن هذا البيت يروى بنصب الحمامَ على إعمال ليت في اسم الإشارة، والحمام بدل منه أو عطف بيان عليه، أو نعت له، وأما الرفع: فعلى إهمال ليت[٣].ويبدو أن إعمالها أحسن من إهمالها، طالما أنه جائز، وأيده بعض النُحاة.

زيادة الباء في خبر "إن":

قال امرؤ القيس:

فـــإنّ تنـــأ[٤] عنهـــا حقبـــة تلاقهـــا

فإنّـــكَ مِمّـــا أَحْـــدَثْتَ بـــالمُجَرّبِ[٥]*

---

(١) شرح ابن عقيل: ٣٧٤/١.

(٢) من البسيط،النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، ص ٢٤. الجمل في النحو،١٨٩/١،وشرح الكافية الشافية،٤٨٠/١.

(٣) شرح ابن عقيل: ٣٧٤/١.

(٤) تنأ: تنأ بالبلد إذا قطنه،مقاييس اللغة، مادة، (تنأ)

(٥)*من الطويل، ديوانه ٤٢، وورد في شرح الكافية الشافية: ٤٣٩/١ وشرح الأشموني: ٢٦٢/١، وحاشية الصبان: ٣٧٠/١.

موضع الشاهد في قوله: (بالمُجَرّبِ)، بفتح الراء والتشديد على جعل المجرب اسم مكان من التجربة، ولهذا تكون "(لباء) حرف جر أصلي، ويكون الجار والمجرور متعلقاً بالخبر المحذوف، والتقدير فإنك كائن بمكان التجربة.

وورد أن المجَرّب "اسم فاعل كما هو، غير أن (الباء) حرف جر أصلي وليست زائدة لأنها تفيد هنا التشبيه، والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف[1] .

(١) أوضح المسالك:٢٨٦

الفصل الثالث

المنصوبات في شعر امرئ القيس

المبحث الأول : **منصوبات الأسماء**.

المبحث الثاني : **منصوبات الأفعال** .

المبحث الأول

منصوبات الأسماء

تعدي الفعل:

الفعل المتعدي عند النحاة هو تجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به أو أكثر، وسمي متعدياً لأنه تعدى الفاعل إلى المفعول به، ويسمي أيضاً واقعاً لوقوعه على المفعول به، ومجاوزاً، لمجاوزته الفاعل[١].

قال امرؤ القيس:

وَأَركَـــبُ فـــي الـــرَوعِ خَيفانَـــةً[٢].

كَسا وَجهَها سَعَفٌ [٣] **مُنتَشِر** * [٤].

موضع الشاهد في قوله:(كسا وجهها سعف) حيث جاء الفعل كسا بمعنى (ستر وغطى) فتعدى إلى مفعول واحد، وقد يرد بمعنى "أعطى كسوة" فيتعدى إلى مفعولين نحو(كسوت زيداً جبة)[٥].

والأفعال المتعدية التي تنصب مفعولين نوعان:

الأول:مـــا لـــيس أصـــل المفعـــولين المبتـــدأ والخبـــر وهـــي الأفعـــال كسا،البس،أعطي ،منح .

الثاني: ما أصل المفعولين (المبتدأ والخبر) وذلك باب ظنّ وأخواتها ، سواءً الأفعال الدالة علي القلوب أو التصيير.

---

(١) شرح الأشموني ٤٣٨/١.

(٢) الخيفان: الجراد والواحدة خيفانة: غريب الحديث، أبو اسحاق الحربي تحقيق، سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ط١ (١٤٠٥هـ): ٨٥٥/٢.

(٣) السعف: أغصان النخلة. الواحدة سعفة، وأكثر ما يقال ذلك إذا يبست فإذا كانت رطبة فهي شطبة: العين: مادة (سعف") : ٣٤٠/١.

(٤) * من المتقارب ، الديوان: "٦٣" وورد في مغني اللبيب: ٦٨٣/١.

(٥) النحو المصفى ٦٣٦/١.

التعدي إلى مفعولين:

قال امرؤ القيس:

فَــأَتبَعتُهُم طَرفــي وَقَــد حــالَ دونَهُــم

غَــوارِبُ رَمــلٍ ذي أَلاءٍ وَشَــبرَقِ[1]*[2]

موضع الشاهد في قوله: (فأتبعتهم طرفي) حيث جاءت الهمزة للتعدية فالفعل (تبع) يتعدى إلى مفعول واحد، كقوله تعالى:﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾[3] وتعدى(أتبع) إلى مفعولين: هما: الضمير في(أتبعتهم) وقوله: (طرفي)

فذكر ابن هشام أن همزة أفعل تنقل الفعل المتعدي إلى واحد إلى المتعدي إلى اثنين نحو قولك: (ألبست زيداً ثوباً) ولكنها لا تنقل المتعدي على أثنين إلى التعدي بالثلاثة إلا في رأي وعلم "[4].

إلا أن الأخفش قاس عليهما أخواتها الثلاثة القلبية (ظن، حسب، وعلم).

وورد عند ابن هشام قول هو: أن النقل بالهمزة كله سماعي إلا أنه يقول:" إن النقل بالهمزة قياسي في القاصر، سماعي في غيره، وهو ظاهر مذهب سيبويه[5].

كذلك من أفعال التعدية قول امرئ القيس:

إِذا ما جَرى شَأوَينِ وَابتَلَّ عِطفُهُ

تَقولُ هَزيزُ الريحِ مَرَّت بِأَثأَبِ[6]*

---

(١) الشبرق : مرعى سوء غير نافع ومنابته الرمل ، وقيل : جنس من الشوك إذا كان رطباً . تاج العروس ، مادة (شبرق) .

(٢)* من الطويل، ديوانه "١٦٩"، والمعجم المفصل: ٦٠/٢. مغني اللبيب، ابن هشام: ٦٧٨/١.

(٣) سورة البقرة :الآية ٣٨.

(٤) مغني اللبيب: ٦٧٨/١.

(٥) السابق ، الصفحة نفسها .

(٦)* من الطويل، ديوانه (٤٩)، والمعجم المفصل،:١٠٠/١، وأوح المسالك ٦٣/٢، وشرح التصريح: ٣٨٠/١، وضياء السالك: ٣٨٩/١.ومعني البيت:يصف فرسه في سرعته بصوت الريح عندما تمر بالأثاب، والاثاب نوع من الشجر.

موضع الشاهد في قوله: (تقول هزير الريح) حيث استعمل (تقول) بمعنى (تظن) من غير أن يتقدمه استفهام، ونصب به مفعولين: أحدهما (هزيز الريح) وثانيهما جملة (مرت) وذلك لأن الاستفهام شرطاً من شروط إجراء الظن مجرى القول.

والذين يجرون هذا المجرى من بين العرب كافة هم بنو سليم أما غيرهم فيتقيدون بشروط فصّلها النحاة.

شروط إجراء القول مجرى الظن:

اشترط النحاة شروطاً لإجراء القول بمعنى الظن منها[1].

الأول: كون الفعل مضارعاً.

الثاني: كونه حالاً كقول الشاعر:

أَمّـــا الرَحيـــلُ فَـــدونَ بَعـــدِ غَـــدٍ

فَمَتـــى تَقـــولُ الـــدارَ تَجمَعُنـــا [2]

موضع الشاهد (تقول الدار تجمعنا) ،فعمل (تقول) عمل (ظن)، فنصب مفعولين أحدهما (الدار) والثاني (تجمعنا).

الثالث: كونه بعد استفهام سواءً كان بعد حرف كما سمع عند الكسائي قول العرب: (أتقول للعميان عقلا).

فموضع الشاهد في قوله (تقول) حيث عملت عمل "(ظن) فالعميان مفعول ثاني مقدم لتقول ، و(عقلا) مفعول أول ،وقد عملت بعد حرف الاستفهام.

أو بعد اسم استفهام كقوله:

عَـــلامَ تَقـــول الـــرمحَ يُثقـــل عـــاتِقي

---

(١) ينظر تلك الشروط : أوضح المسالك ٦٣/٢، وشرح التصريح: ٣٨٠/١.

(٢) مـن الكامـل: عمـر بـن أبـي ربيعـة، ديوانـه ،شـرح د. يوسـف شـكري فرحـات ،دار الجيـل، بيروت،ط١(١٤١٢هـ،١٩٩٢م)ص٦٦٧

إِذا أَنــا لَـم أَطعَـن إِذا الخَيـلُ كَـرَتِ [1]

فموضـع الشـاهد فـي قولـه:(تقول الرمح يثقل عـاتقي) حيث استعمل فعل (تقول) بمعنى (تظن) بعد اسم الاستفهام، ونصب به مفعولين الأول: (الرمح) والثـاني جملـة:(يثقل عـاتقي) ،ودليل استعماله بمعنـى الظن نصب الرمحَ، فلو كان بمعنى الحكاية لرفع الرمحُ على أنه مبتدأ، وجملة (يثقل عاتقي) الخبر.

ويضـيف سـيبويه والأخفـش علـى تلـك الشـروط شـرطاً آخـر وهـو كونهمـا متصلين أي: لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل، يقول سيبويه.

ففـي قولـك :"أأنـت تقـول زيـد منطلـق"؟ رفعـت(زيـداً) فهنـا القـول للحكايـة لوجود فاصل بين حرفي(الاستفهام)، و(تقول).[2]

أما البصريون والكوفيون فقد أجازوا النصب ولم يجعلو الضمير فاصلاً[3]، واغتفر الجميع الفصل بظرف أو مجرور أو معمول القول.

وفي شروط إجراء القول مجرى الظن يقول ابن مالك:

وكـتظن اجعـل تقـول أن ولــي * مســتفهماً بــه ولــم ينفصــل

بغيـر ظـرف أو كظـرف أو عمـل * وان بـبعض ذي فصـلت يحتمـل[4]

ويضـيف السـهيلي إلـى الشـرط الأول وهـو كـون الفعـل مضـارعاً، ألا يتعـدى بالام كقولك: سنقول لزيد عمرو منطلق؛ لأنها تبعده عن معنى الظن، ويصبح قولاً مسموعاً؛ لأن مذهب الجمهور: إن القول إذا عَمِل عمل الظن يجري مجراه في المعنى أيضاً[5].

---

(١)من الطويل نسب لعمرو بن معد يكرب، ولم احصل علي ديوانه ،ووردفي أوضح المسالك :٦٦/٢ وشرح الأشموني: ٣٧٥/١، وهمع الهوامع: ٥٦٧/١.

(٢) الكتاب: ١٢٣/١.

(٣) شرح التصريح : ٣٨٣/١.

(٤) ألفية ابن مالك: ٢٤/١.

(٥) شرح التصريح: ١/ ٢٦٣

ويقول ابن هشام: تجوز الحكاية للقول مع استيفاء كل الشروط السابقة، أي يكون بمعنى (النطق والتلفظ) لا معنى (الظن) ، وتكون الجملة بعده في محل نصب سدت مسد المفعول به ، وإن استيفاء الشروط ليس موجباً لتنزله منزلة الظن[١]، مستشهداً بقوله تعالى:﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[٢].

فموضع الشاهد في الآية مجئ فعل (تقولون) مراداً به الحكاية وإن وما دخلت عليه سدت مسد مفعول به واحد، والدليل على كون (تقولون) مراداً به الحكاية كسر (همزة إن) بعده.

وبعد التطرق إلى أقوال النحاة وتناول آرائهم في تلك الشروط فالراجح رأي سيبويه والأخفش وهو: لابد من الاتصال بين الاستفهام والمضارع لا الفصل بينهما ،ومِمّا يقوي هذا الترجيح وجود لفظة(تقول) في الآية بمعني القول والحكاية بالرغم من استيفاء كل شروط مجيئها بمعنى الظن. فإذا كان مجيئها مع استيفاء كل الشروط جائز؛ فإن فقد أحد الشروط يجعلها أكثر جوازاً، بل ويزيد من احتمال معنى الحكاية والقول.

المفعول به: المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قول ضرب زيدٌ عمراً[٣].

قال امرؤ القيس:

أَرى أُمَّ عَمـــرٍو دَمعُهـــا قَـــد تَحَـــدَّرا

بُكاءً عَلى عَمرٍو وَما كانَ أَصبَرا * [٤]

---

(١) أوضح المسالك : ٦٩/٢ ، ٧٠.

(٢) سورة البقرة :الآية ١٤٠

(٣) المفصل في صنعة الإعراب ٥٨/١.

(٤) * من الطويل ديوانه ص ٦٩، وورد في شرح ابن عقيل ١٥/٣، وخزانة الأدب ٢١١/٩، والمعجم المفصل ٣١١/١.ومعني البيت:يعني عمرو بن قميئة صاحبه، أي: ماكان أصبرها قبل فراقها لعمرو ابنها،وقيل يعني: ماكان عمرو أصبر من امه حين بكي لما رأى الموت دونه.

موضع الشاهد في قوله:(وما كان أصبرا) فحذف المتعجب منه، وهو الضمير المستتر في أصبرا الواقع مفعولاً به لأصبر.

إذ من السّهل تقديره لوضوحه ووجود ما يدل عليه وهو: ما كان أصبرها، وفي ذلك يقول ابن مالك:

وحذف ما منه تعجبت اسْتَبِح * إنكان عند الحذف معناه يضح[1]

أي يجوز حذف المتعجب منه ،وهو المنصوب إذا دلّ عليه دليل وذلك في حالتين: [2].

الأولى: أن يكون منصوباً بعد صيغة التعجب (أفعل) ،ومثاله، موضع الشاهد في بيت امرئ القيس، وهو: ما كان أصبرا والتقدير: (أصبرها).

فحذف الضمير للدلالة عليه ومنه قوله:

جزا الله عنا والجزاء بفضله

ربيعه خيراً ما أعف وأكرما[3]

موضع الشاهد في قوله:(ما أعف وأكرما) حيث حذف مفعول فعل التعجب ،لأنه ضمير يدل عليه سياق الكلام ،والتقدير: (ما أعفها وأكرمها).

الثانية: المجرور بالباء بعد صيغة التعجب (أفْعِلْ) ،ومنه قوله تعالى:﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[4]، والتقدير أسمع بهم وأبصر بهم".

وفي قوله: (ما كان أصبرا) وردت كان زائدة بين (ما) و (فعل التعجب)، وقيل هي التي ترد زائدة دون أخواتها، يقول ابن يعيش: لا يزاد في باب التعجب

---

(١) الفية ابن مالك، ص ٤٢.

(٢) ينظر شرح ابن عقيل ١٥١/٣، والنحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ط٥ ٣٦٠/٣.

(٣) من الطويل للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ص٢٤ .وروي:جزي الله قوما قاتلوا في لقائهم*لذي البأس خيراً ما أعف وأكرما .

(٤) سورة مريم :الآية ٣٨.

إلا كان وحدها دون غيرها من أخواتها وذلك لأنها أم الأفعال،إذ لا ينفك فعل من معناها، إلا أن الأخفش كان يدخل بعض أخواتها في التعجب كقوله:
ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها، وأنث الضمير لأنه أراد الغداة والعشية[١].

ويستبعد ابن يعيش هذا الرأي موضحاً الفرق بين كان وأخواتها بقوله: (أصبح) و(أمسى) ليسا مثل كان لأنهما لا يكونان زائدين. وأن (كان) لا تدل على شيء في الحال، وإنما تدل على ماضي نحو قولك كان زيد قائماً، وليس كذلك (أصبح) و(أمسى) فإنهما يدلان على وجود الأمر في الحال ،نحو قولك: (أصبح زيد غنياً)، أي هو في الحال كذلك[٢].

ويضيف موضحاً زيادة كان وإرادة معناها وهو الدلالة على الزمان بقوله: "ففي قولك": (ما كان أحسن زيداً) إذا أريد أن الحسن كان في ما مضى و(ما) مبتدأة على ما كانت عليه (وأحسن زيداً) الخبر، وكان ملغاة عن العمل مفيدة للزمان الماضي كما تقول (ما كان ضرب زيداً) تريد من ضرب زيداً. أما بعض النحويين ومنهم السيرافي ،والزجاجي فيرون إن (كان) يجوز أن تكون غير زائدة، وهي خبر (ما) وأحسن زيداً خبر كان [٣].

ويفنّد ابن يعيش حجتهم بقوله: إن فعل التعجب لا يكون إلا فعلاً منقولاً من فعل فجعله على غير هذا البناء (عديم النظير) ، أما في قولهم: (ما أحسن ما كان زيد) ترفع(زيدُ) على أنها فاعل، وكانا (تامة) وما مع الفعل مصدر والتقدير: (ما أحسن كون زيد). ويضيف معلقاً على ذلك: وهنا يجوز التعجب من الكون وهو في الحقيقة لزيد لأن كونه ملتبس به[٤].

---

(١) شرح المفصل: مج ٣ ج٧ ص ٤٤٥.
(٢) السابق الصفحة نفسها.
(٣) شرح المفصل :مج٣، ج٧،ص ٤٤٤.
(٤) السابق: ص ٤٤٥.

وعليه فإنه يرى إن كان في حال زيادتها لا اسم لها ولا خبر ولا فاعل لأنها ملغاة عن العمل، ومن هو على هذا الرأي ابن السراج وأبو علي ،إلا أن السيرافي يرى أنها لابد لها من فاعل بحكم الفعلية، وذلك الفاعل معنوي يقدر بالمصدر ولفظ كان يدل عليه(١).

ويبدو أن شرح الشاهد جاء على رأي السيرافي هذا.

المفعول لأجله:

ويسمي المفعول له، وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل(٢)

قال امرؤ القيس:

فَجِئــتُ وَقَــد نَضَّــت(٣) لِنَــومٍ ثِيابَهــا

لَـدى السِـترِ إلا لِبسَـةَ المُتَفَضِّـلِ(٤) *

موضع الشاهد في قوله: (لنوم) حيث جرَّ بلام التعليل، ولم ينصب على المفعول لأجله، لأن النوم وإن كان علّة لخلع الثياب، فإن الخلع قبل وقته، فلما اختلف في الوقت جُرّ، لأن المفعول لأجله يجب أن تجتمع فيه أربعة شروط هي:

الأول: أن يكون مصدراً

الثاني: أن يكون مذكوراً للتعليل.

الثالث: أن يكون المعلل به حدثاً مشاركاً له في الزمان.

الرابع: أن يكون مشاركاً له في الفاعل.

---

(١) السابق :ص ٤٤٥.

(٢)شرح شذور الذهب:٢٩٥/١.

(٣) نضا ثوبه عنه إذا خلعه وألقاه، ونضاه من ثوبه جرّده، لسان العرب: مادة (نضا) .

(٤)* من الطويل الديوان ص(١٤) وورد في توضيح المقاصد ٧٢٣/٢، شرح قطر الندى ٢٢٧/١، وشرح الأشموني ٤٨١/١، وشرح شذور الذهب ٢٩٥/١.

ويقول ابن هشام إن دلت الكلمة على التعليل وفقدت شرطاً من الشروط الباقية، فليست مفعولاً لأجله. ويجب حينئذٍ أن تجر بحرف التعليل وأن هذا البيت فقد شرطاً من الشروط المذكورة وهي عدم الاتحاد في الزمان، فإن زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثياب[1].

(١) شرح شذور الذهب /٢٩٥ ، ٢٩٦.

الحال والاستثناء

تعريف الحال لغة واصطلاحاً

تدور كلمة حال في المعاجم اللغوية حول عِدَّة معانٍ منها:

الحال: حال الإنسان ما عليه من خير وشر، والحال ألثقل.

والحال: مرآة الرجل، والحال: العجلة التي يُعَلم عليه الصبي المشي[١].

وحالات الدهر: صروفه فهو جمع حالةٍ وحالٍ، والحال: الطين الأسود[٢]، ومن معانيها أيضاً مَوضع اللبد من ظهر الفرس ،أي وسط ظهره، قال امرؤ القيس:

كُمَيتٍ[٣] يَزِلُّ اللِبدُ عَن حالِ مَتنِهِ

كَما زَلَّتِ الصَفواءُ بِالمُتَنَزَّلِ *[٤]

ومع كثرة ورود معاني هذه الكلمة في المعاجم، يبدو أن هذا المعنى فيه شيء من الغرابة، لذلك قال الأصمعي:" لم أسمع بهذا المعنى إلا في هذا البيت"[٥].

واصطلاحاً: هو ما دلّ على هيئة وصاحبها متضمناً ما فيه معنى (في) ،غير تابع ولا عمدة وحقه النصب[٦].

---

(١) لسان لعرب، مادة :(ح و ل).

(٢) تاج العروس، مادة (حول) .

(٣) الكميت: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل وغيرها لسان العرب، مادة، (كمت).

(٤) * من الطويل الديوان ص٢٠، وورد في الصحاح تاج اللغة ٢٤٠١/٦، "لسان العرب" مادة :(حول) وشرح المعلقات السبع ٦٥/١.

(٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني: (ابن قتيبة) أبومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري، تحقيق: سالم الكرنكوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٠٨.

الجملة الحالية:

الأصل في الحال الإفراد، وقد يقع جملة، والجملة الواقعة حالاً هي التي تبين هيئة صاحبها، ومحلها النصب نحو قوله ﷺ " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء"(١).

فجملة (وهو ساجِدٌ) جملة حالية.

وهي لا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية.

الجملة الاسمية:

والجملة التي تقع حالاً إذا كانت اسمية، فأكثر أن تكون مقرونة بواو الحال، ومشتملة على ضمير، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾(٢).

وذلك لأن الجملة كلاماً مستقلاً بنفسه مفيداً لمعناه، فلابد مما يربطها بما قبلها لئلا يتوهم أنها مستأنفة، ويكون ذلك إمّا بالواو وإما بضمير يعود منها إلى ما قبلها(٣).

قال امرؤ القيس:

وَقَــد أَغتَــدي وَالطَيــرُ فــي وُكُناتِهــا

بِمُنجَــرِدٍ قَيــدِ الأَوابِــدِ هَيكَــلِ(٤)

---

(١) صحيح مسلم، للنيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم ٤٨٢، ج١، ص ٣٥٠.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٣.

(٣) شرح المفصل: مج١، ج٢، ص٣٩٥. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط١٧ (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ٣١٦/٢.

(٤)* من الطويل ديوانه (١٩) و الخصائص ٢٢٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٨/١، ٧٥٨، واللمعة في شرح الملحة ٣٩٩/١، ومغني اللبيب ٦٠٧/١، وشرح المفصل، مج١، ج٢، ص ٣٩٥.

موضع الشاهد في قوله: (والطير في وكناتها)، فهذه الواو وما بعدها في موضع نصب على الحال، حيث وقعت الجملة حالاً مع خلوها من عائد إلى صاحب الحال، اكتفاءً بالواو رابطاً.

واستشهد بهذا البيت على أنه يمكن أن يستغنى بالواو عن الضمير.

يقول ابن يعيش: "الجملة التي تقع بعد هذه الواو مركبة من مبتدأ وخبر، ويتضمنها ضمير صاحب الحال، وأن الواو أغنت بربطها ما بعدها بما قبلها ،فلم تحتج إلى ضمير معها. إلا أنه يرجّح ورود الضمير بقوله: فإن جئت بالضمير معها فجيد؛ لأن في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها(١).

ومن الشواهد أيضاً على ربط الجملة الاسمية بالواو من غير الضمير قول امرئ القيس:

أَيَقتُلُنـــــي وَالمَشـــــرَفِيُّ مُضـــــاجِعي

وَمَسـنونَةٌ زُرقٌ كَأَنيـابِ أَغـوالِ(٢) (٣).*

موضع الشاهد في قوله: (والمشرفي مضاجعي) حيث اكتفى بالواو رابطاً على الضمير.

---

(١) شرح المفصل: مج١، ج٢، ص٣٩٤.

(٢)أغوال: جمع غول، وورد عند الزجاجي بأنه لم ير الغول قط ولا أنيابها لكن التمثيل بها يستقبح ابلغ. معاني القرآن: الزجاج: ٣٠٧/٤

(٣)*من الطويل ديوانه، ص ٨٥،ومعني البيت:انه يدعوه الهوي فيجيبه وان اعين من يهواهن مائلات اليه. وورد في كل من، الإيضاح ٣١٦/٢ ،وعلوم البلاغة (البيان – المعاني – البديع) أحمد مصطفى المراغي، ١٧٦.

وقول امرئ القيس أيضاً:

لَيـــالِيَ يَـــدعوني الهَـــوى فَأُجيبَـــهُ

وَأَعـــيُنُ مَـــن أَهـــوى إِلَـــيَّ رَوان [١]*

موضع الشاهد في قوله:(وَأَعيُنُ مَن أَهوى) فالواو للحال والضمير غير موجود. إلا أن ابن جني[٢] يرى أن الضمير لابد منه مع الواو، وإن لم يكن موجوداً فيقدّر، يقول: إذا قلت مثلاً: جاء زيد والشمس طالعة "فالتقدير طالعة وقت مجيئه، ثم حذف الضمير ودلت عليه الواو.

والملاحظ أن الجملة الحالية تبيّن(هيئة صاحبها) وهنا لم تكن لتبيين الهيئة.وفي موضع آخر يعلل لذلك بقوله:" إن وقوع هذه الجملة حالاً وليست هيئة لزيد على تقدير:جاء زيد موافقاً طلوع الشمس"[٣]

اكتفاء الجملة الاسمية بالضمير:

قال امرؤ القيس:

حَتّـــى تَرَكنـــاهُم لَـــدى مَعـــرَكٍ

أَرجُلُهُـــم كَالخَشَـــبِ الشـــائِلِ[٤] *[٥]

موضع الشاهد في قوله: (أَرجُلِهِم كَالخَشَبِ الشائِلِ) حيث وردت هذه الجملة الاسمية حالا مستغنية بالضمير في (أرجلهم) عن الواو.

---

(١)*من الطويل ،ديوانه ص٣٣،وورد في بغية الايضاح ،٣١٦/٢.

(٢) الهمع: ٣٢٦/٢.

(٣) ارتشاف الضرب: ابن حيان ،٢/ ٣١٦.

(٤) الشائل: المرتفع، وشلو الإنسان جسده بعد بلاه والجمع أشلاء، جمهرة اللغة، مادة "ب خ ش" ومادة (شلو).

(٤) * السريع ديوانه "ص١٢١"ومعني البيت: قتلناهم والقيناهم بعضهم علي بعض كالخشب الشائل

ويتضح من ذلك أن الضمير يمكن أن يغني عن الواو، بل ويصف المراغي[1] أن الربط بالضمير هو الأصل مدللاً على ذلك بأنه يقتصر عليه في الحال المفردة، والنعت والخبر.

ويصف شارح الكافية الاستغناء بالضمير عن الواو بالقليل، أي: أنه لم يكثر كثرة الاستغناء بالواو[2]، وعلى رأيه أنه جائز إلا أن للنحاة آراء متباينة ومذاهب حول هذه المسألة منها: [3].

١- مذهب الجمهور: وهو جواز مجئ الضمير منفرداً مطلقاً وهو كثير فصيح.

٢- مذهب الفراء وتبعه الزمخشري أنه لابد من الضمير و الواو معاً.

٣- مذهب الأخفش: وهو يجب خلُوّه من الجملة إذا كانت خبر مبتدأها اسماً مشتقاً كقولك: (جاء زيد حسنٌ وجهه)، ولا يجوز (وحسنٌ وجهُه).

ويرى ابن مالك أنها قد تخلو من الواو والضمير، ويمثل ذلك بـ مررت بالبر قفيز بدرهم.

إلا أن أبا حيان لم يوافقه على ذلك وحمله على تقدير الضمير. واستناداً إلى الشواهد السابقة، فالراجح مذهب الجمهور لكثرة شيوعه.

الجملة الحالية الفعلية:

الجملة الحالية الفعلية إن كان فعلها ماضياً لفظاً أو معنى يجوز أن ترتبط بالضمير أو الواو، فالأمران على حد سواء، والسبب في جواز الأمرين، دلالته على حصول صفة غير ثابتة، لكونه فعلاً مبنياً، ، وعدم دلالته على المقاربة

---

(١)علوم البلاغة: ١٧٦.

(٢) شرح الكافية :٦٨/١.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب :٣٦٦/٢، والهمع ٢:/٣٢٦.

لكونه ماضياً، لهذا اشترط النحاة ومنهم الفراء والمبرد أن يكون معه (قد) ظاهرة أو مقدرة ،حتى تقربه إلى الحال[1].

قال امرؤ القيس:

فَجِئـــتُ وَقَـــد نَضَّـــت لِنَـــومٍ ثِيابَهـــا

لَـدى السِـترِ إلا لِبسَـةَ المُتَفَضِّـلِ[2] *

موضع الشاهد في قوله:(**وَقَد نَضَّت**) حيث جاء الفعل الماضي المثبت المتصرف غير التالي (إلا) ، العاري من الضمير مقترناً بالواو وقد. وهذا ما أوجبه السيوطي بقوله: يجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي (إلا) والمتلو (بأو) العاري من الضمير، (قد مع الواو). ويضيف :وإن كان فيه الضمير وجبت (قد) أيضاً لتقربه من الحال[3] ؛ لأن الفعل الماضي بدون الحرف (قد) لا يجوز أن يقع حالاً فإن جئت بقد جاز أن يقع حالاً ألا تراك تقول: (قد قامت الصلاة) قبل حيال قيامها، ولهذا يجوز أن يقترن به الآن أو الساعة.

وذهب الكوفيون إلى جواز وقوع الفعل الماضي حالاً سواءً كان معه "قد" أو لم تكن، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين

---

(١) توضيح المقاصد: ٧٢٤/٢.

(٢) * من الطويل البحث ص ٨٣، و توضيح المقاصد: ٧٢٣/٢،والإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني ، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٥١/٣، وبغية الإيضاح:٣١٣/٢.

(٣) همع الهوامع : ٣٢٥/٢ ، ٣٢٦

جملة الحال المؤكدة

يقول عنها ابن يعيش: إنها تأتي بعد جملة ابتدائية، الخبر فيها اسم صريح ولا يكون فعلاً ولا راجعاً إلى معنى فعل؛ لأن الحال هنا تكون تأكيداً للخبر، بذكر وصف من أوصافه الثابتة له، والفعل لا ثبات له ولا يوصف[١].

قال امرؤ القيس:

خـــالي اِبـــنُ كَبشَـــةَ قَـــد عَلِمـــتَ مَكانَـــهُ

وَأَبـــو يَزيـــدَ وَرَهطُـــهُ أَعمـــامي *[٢]

موضع الشاهد في قوله:" **قَد عَلِمتَ مَكانَهُ**" فهي جملة حالية مؤكدة فتعين فيها الضمير، كما يرى السيوطي[٣] : إن الجملة المؤكدة يتعين فيها الضمير، ويضيف المرادي[٤]، والخلو من الواو، نحو قولك:" أبوبكر الخليفة قد علمه الناس".

العامل في جملة الحال المؤكدة:

للنحاة أقوال في عاملها:[٥].

أحدها: أن العامل فيها فعل مضمر تقديره :أعرف ذلك أوأحقه وهو رأي سيبويه.

ثانيها: أن العامل فيها الخبر وهو مؤولاً بمسمى، وعليه الزجاج .

ثالثها: أن العامل فيها المبتدأ مضمناً معنى التنبيه ، وعليه ابن خروف.

---

(١) شرح المفصل: مج١، ج٢، ص٣٩٢.

(٢) * من الكامل، الديوان ص ٨١١، ابن كبشة وأبو يزيد من اشراف كندة يفتخر بهما، وورد في المعجم المفصل: ٢/ ٩٠٦.

(٣) الهمع:السيوطي ٣٢٦/٢.

(٤) توضيح المقاصد: ٧٢٠/٢.

(٥) الهمع:السيوطي ٣١٨.

ويوافق ابن مالك في رأيه سيبويه، ويخالف كلاً من الزجاج وابن خروف، وذلك في قوله:(وعاملها أحق) أو نحوه مضمراً بعدها، لا الخبر مؤولاً بمسمى، ولا المبتدأ مضمناً تنبيهاً[1].

تقدم العامل على الحال:

قال امرؤ القيس:

كَـــأَنَّ قُلـــوبَ الطَيـــرِ رَطبـــاً وَيابِســـاً

لَدى وَكرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي [2]

موضع الشاهد في قوله:(رَطباً وَيابِساً) فهما حالان من (قلوب الطير) والعامل في الحالين وصاحبهما (كأن).

استشهد بهذا البيت على تقدم عامل الحال إلى صاحبها، والمسوغ لذلك إن العامل لفظ متضمن معنى الفعل (أشبه) دون حروفه، لذلك لا يجوز تقديم الحال على عاملها.

وللنحاة ثلاث حالات للحال مع عاملها:[3].

الحالة الأولى: وهي الأصل، إذ يجوز فيها أن تتأخر عنه، وأن تتقدم عليه، وإنما يكون ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً كـ(جاءَ زيدٌ راكباً) أو صفة تشبه الفعل المتصرف ،كـ(زيدٌ منطلقٌ مسرعاً) فلك في(راكباً ،ومسرعاً) أن تقدمهما على (جاء) وعلى (منطلق) فتقول: (راكباً جاء زيد) و(مسرعاً زيد منطلق) أو (زيدٌ مسرعاً منطلق)، وهذا مذهب البصريين إلا الجرمي، فإنه لا

---

(١) تسهيل الفوائد :ابن مالك ،ص ١١٢.

(٢) *من الطويل، ديوانه،٣٨، وورد في أوضح المسالك: ٢٧٣/٢، ومغني اللبيب: ٢٨٨/١، ٥١٣/١، وشرح التصريح ٥٩٧/١، وجامع الدروس العربية ٨٧/٣.

(٣) ينظر شرح التصريح :٥٩٤/١، وضياء المسالك: ٢٢٦/٢، وأوضح المسالك: ٢٧١/٢.

يجيز تقديم الحال على عاملها. أما الأخفش: فإنه لا يجيز تقديمها على الفعل في نحو (راكباً زيد جاء) ،معللاً لذلك بعدها عن العامل.

وردّ جمهور البصريين قول الأخفش والجرمي، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[1] . وبقول العرب (شتى تؤوب الحلبة) ،أي: أن خشّعاً حال من واو الجماعة في يخرجون وقد تقدم على عامله الفعل. وأن لفظة (خشعاً) وبالرغم من ورودها بأكثر من صيغة (خشعاً) و(خاشعاً) وقرأها ابن مسعود (خاشعةً) على (التأنيث) ،إلا أنها أعربت حالاً من واو الجماعة في يخرجون.

وفي تعدد صيغ(خشعاً) يقول الزجاج معللاً لذلك :" إذا تقدمت أسماء الفاعلين على الجماعة فلك التوحيد نحو (خاشعاً) ولك التوحيد والتأنيث نحو (خاشعةً) ولك الجمع نحو (خشّعاً)[2].

أما قول العرب (شتى تؤوب الحلبة)، فـ (شتى) جمع تشتيت، حال من الحلبة وهم جمع حالب و (حالب) اسم فاعل من حلب، و(تؤوب) بمعنى ترجع، والمعنى متفرقين يرجع الحالبون، وقد تقدم الحال على عامله.

وفي هذا المثل رد آخر على الكوفيين في منعهم تقديم حال الاسم الظاهر على عامله.

الحالة الثانية:

أن تتقدم الحال على عاملها وجوباً كما إذا كان لها صدر الكلام ، نحو (كيف جاء زيد)؟.

الحالة الثالثة:

أن يتقدم العامل على الحال وجوباً، وأجملها النحاة في ست مسائل[3] منها:

---

(١) سورة القمر: الآية ٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج :٥ /٨٦.

(٣) وردت ست مسائل في كل من شرح التصريح: ٥٩٧/١، وأوضح المسالك: ٢٧٢/٢ ووردت أحد عشر في جامع الدروس العربية: ٩٤/٣.

١- أن يكون العامل لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كحرف التشبيه في البيت موضع الشاهد، وكقوله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾[١].

ففي البيت حرف التشبيه (كأن) مضمناً معنى الفعل (أشبه) دون حروفه، وكذلك اسم الإشارة (تلك) فهو متضمن معنى الفعل (أشير) دون حروفه وهو (العامل)، وخاوية حال من بيوتهم.

وهذا مخالف لرأي الجمهور وهو :(وجوب أن يكون العامل في الحال وصاحبها واحد) ، وهنا العامل في الحال معني الإشارة، والعامل في صاحبها المبتدأ.

ويوضح صاحب كتاب شرح التصريح ذلك بقوله:" العامل في الحال حقيقة إنما هو الفعل المدلول عليه باسم الإشارة ،وتقديره (أشيرُ إليها خاويةً). والضمير المجرور هو صاحب الحال، و العامل فيه وفي الحال واحد.

وذهب السهيلي[٢]. إلى أن اسم الإشارة لا يعمل، وقدّر العامل بفعل محذوف تقديره (انظر إليها خاوية).

ويقول أبوحيان: العامل ما في (تلك) من معنى الإشارة، ولا يجوز أن تكون حالاً من تلك للفصل بينها بالخبر، ولكون المبتدأ لا يعمل في الحال.

واستناداً إلى ما سبق فالراجح رأي صاحب الكتاب، وأما عن قول السهيلي فإن اسم الإشارة هنا لم يعمل بلفظه بل عمل بمعناه.

---

(١) سورة النمل: الآية ٥٢.

(٢) السهيلي: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي، السهيلي مؤرخ، محدث، نحوي، أديب، ولد بسهيل وهي قرية بالقرب من مالقة بالأندلس، توفى بمراكش في شعبان، من مؤلفاته: التعريف والأعلام، فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، القصيدة العينية وغيرها "معجم المؤلفين" ١٤٧/٥.

تعدد الحال:

قد يتعدد الحال ويكون صاحبها مفرداً نحو: جاء زيد مبتسماً مبتهجاً بتفوقه ،وقد يتعدد الحال ويتعدد صاحبها، نحو: رأيت التلميذ مبتهجاً حزيناً، فمبتهجاً حال من التاء، وحزيناً حال من التلميذ.

قال امرؤ القيس:

خَرَجــتُ بِهــا أَمشــي تَجُــرُّ وَراءَنــا

عَلــى أَثَرَينــا ذَيــلَ مِــرطٍ مُرَحَّــلِ(١) .* (٢)

موضع الشاهد في قوله:(أَمشي تَجُرُّ) فهما حالان: فجملة (أمشي) حال من الضمير في خرجت، وجملة (تجر) حال من الهاء في (بها).

وهذا البيت استشهد به النحاة على تعدد الحال وتعدد صاحبه، وورودهما على ترتيب صاحبيهما، فالحال الأول لصاحبه الأول، والحال الثاني لصاحبه الثاني .وعِللَ النحاة في ذلك وجود قرينة ترشد السامع لرد كل حال لصاحبه وهي (التذكير والتأنيث)؛ لأن (أمشي) مذكر و(تجر) مؤنث، ومعلوم أن الحال يطابق صاحبه في التذكير والتأنيث.

---

(١) مرط مرحل: هو أزار أو كساء من خذ وقيل من صوف أو شعر،العين، "مادة : (رحل) ، ولسان العرب: مادة : (رحل) في الحديث، قالت عائشة:" خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين ودخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:" ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب: الآية ٣٣، صحيح مسلم النيسابوري: باب: فضل أهل بيت النبي ﷺ حديث رقم ٢٤٢٤، ٤ / ١٨٨٣.

(٢)*من الطويل ديوانه، ص ١٤، توضيح المقاصد: ٧١٥/٢، وأوضح المسالك ٢٨٠/٢، وشرح التصريح: ٦٠٢/١، وهمع الهوامع: ٣١٦/٢، وشرح المعلقات السبع ٥٠/١، معنى البيت: أخرجتها من خدرها هي تمشي وتجر مرطها على أثرنا لتقتفي به آثار أقدامنا، والمرط كان موشى بأمثال الرِّحال.

وذلك لأن النحاة اتفقوا على أنه إذا تعدد الحال وتعدد صاحبها، وأخرت الحالان، فإنك تجعل أول الحالين لثاني الصاحبين، وثاني الحالين لأول الصاحبين[١].

ويقول ابن هشام: يجوز ورودها مرتبة، إلا أن مجيئها من غير ترتيب هو الأكثر، وذلك لأنه يلزم الفصل بين كل حال وصاحبها بأجنبي[٢]، وبالرغم من ورود عدد من الشواهد على تعدد الحال، إلا أن للنحاة آراء حول هذا التعدد منها[٣]:

١- مذهب الجمهور، وهو جواز تعدد الحال سواء كان صاحب الحال مفرداً أو متعدداً وعليه السيوطي فيصفه بالأصح، فيجوزون ذلك قياساً على الخبر والنعت لورودهما متعددين.

٢- مذهب الفارسي، وتبعه ابن عصفور وهو:" لا يجوز تعدد الحال وصاحبه واحد، ويبدو أنهم قاسوها على الظرف ؛لأن الحال لها بالظرف شبه خاص من حيث إنها مفعول فيها ،ومجيؤها بيان هيئة الفاعل أو المفعول"[٤]، فكما أنه لا يصح أن يكون للفعل زمانان أو مكانان، كذلك إذا كان صاحب الحال واحداً فلا يقتضي العامل إلا حالاً واحدة.

وعليه يبدو أنهم خرجوا المنصوب الثاني على أنه صفة للحال أو حال من الضمير المستكن فيه.

---

(١) توضيح المقاصد: ٢/٧١٤.

(٢) أوضح المسالك: ٢/٢٨٠.

(٣) همع الهوامع: ٢/٣١٥.

(٤) تاج العروس: ٢٨/٣٧٤.

وعلى رأيهم فإن في قولك:(جاء زيدٌ راكباً مسرعاً) فراكباً حال من زيد ومسرعاً صفة له أو حال من الضمير في (راكب) الذي تقديره (هو راكب)، أي: فلا يكون(مسرعاً) حالاً ثانياً.

واستنادا علي ماسبق من آراء ، فالراجح رأي الجمهور لكثرة الشواهد الواردة في النصوص المسبقة،وأما عدم جواز تعدد الحال قياساً على الظرف، فالحال لا يشبه الظرف لدرجة القياس عليه، ولأن في الظرف محال أن يقع الفعل في مكانين أو زمانين، أما في الحال فلا مانع أن يتقيد الفعل بحالين.

وقوع المصدر حالاً:

قال امرؤ القيس:

وُقوفــاً بِهــا صَــحبي عَلَــيَّ مَطِــيَّهُم

يَقولـونَ لا تَهلِـك أَسـىً وَتَجَمَّـلِ *[1]

موضع الشاهد في قوله: (وقوفاً) فهي مصدر منصوب، وورد عند التبريزي أنها منصوبة على الحال والعامل فيها (قفا) كما تقول: وقفت بدارك قائماً سكانها، كما أن تكون منصوبة على المصدر من (قفا) والتقدير: قفا وقوفاً مثل وقوف صحبي، كما تقول: (زيد يشرب شرب الإبل) تريد يشرب شرباً مثل شرب الإبل[2].

ثم يوضح التبريزي أن المصدر وقوفاً انتصب على الحال لأنه يؤول بصفة مشتقة، وأن الحال في الأصل صفة مشتقة.

---

(١) * من الطويل ديوانه ص ٩.

(٢) شرح القصائد العشر، التبريزي، ضبطه وصححه عبد السلام الحوفي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص١٦.

ويرى سيبويه[١] أن بعض المصادر التي تؤول بصفات مشتقة تنتصب على الحال، كقولك : قتلته صبراً وأتيته ركضاً، وليس بقياس مطرد وإنما يستعمل فيما استعملته العرب، لأنه وضع موضع غيره. وفي المثالين (قتلته صبرًا) و (أتيته ركضاً) يرى ابن يعيش[٢]. إن التقدير: (أتيته راكضاً) و(قتلته مصبوراً) إذاكان الحال من الهاء، فإن كان من التاء فتقديره: (قتلته صابراً) فهذه المصادر وقعت موقع الصفة وانتصبت على الحال.

ويقول ابن الأنباري عن آراء النحويين في إعراب هذه الكلمة (وقوفاً) : وقال آخرون نصبت على الحال مما في (نبك) ،والتقدير عندهم: قفا نبك في حال وقوف صحبي على مُطِيَّهم، حيث جعل وقوفاً في صلة نبك.

وقال بعضهم نصبت على الحال مما في يقولون، والتقدير عندهم: يقولون لا تهلك أسى وتجمل في حال وقوف صحبي على مطيهم، وهذا غلط، لأن الظاهر في التقدير مفرد بعد المكني ،فالمكني الذي في يقولون للصحب، ومعنى الصحب التأخير على وقوف بعد يقولون فلا يتقدم المكني على الظاهر[٣].

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين في تقدم الحال على العامل[٤].

أما رأي ابن الأنباري في تخطئته جعل (وقوفاً) حال من المضمر في يقولون يطابق رأي الكوفيين.

---

(١) الكتاب: ١/٣٧٠.

(٢) شرح المفصل: مج١، ج١، ص ٣٨٠.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: قاسم بن محمد بن الأنباري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣م، ص٤٤.

(٤) البحث ص١٠٣.

ويقول ابن الأنباري في إعراب كلمة (أسى) في بيت امرئ القيس، موضع الشاهد إنها نصبت على المصدر، لأن قولك (لا تهلك) في معنى لا تأس فكأنه قال لا تأس أسىً.

ويرى البصريون ،نصبت على أنها مصدر وضع في موضع الحال، والتقدير عندهم لا تهلك آسياً، و(آسيا) حال لأنه اسم فاعل فهو صفة مشتقة من المصدر.

الاستثناء:

الإستثناء لغة:المنع والكف[1].

هو إخراج الشيء مما دخل فيه غيره، أو إدخال الشيء فيما خرج منه غيره، والاسم المستثنى ضد المستثنى منه[2].

قال امرؤالقيس:

ألا رُبَّ يَـــومٍ لَـــكَ مِـــنهُنَّ صـــالِحٌ

وَلا سِـــيَّما يَـــومٍ بِـــدارَةِ جُلجُـــلِ [3]*

موضع الشاهد في قوله: (يوم) حيث ورد في إعرابها أوجه:

الوجه الأول: يجوز فيه الجر بإضافة (سي) إليه وما زائدة.

الوجه الثاني: يجوز فيه "الرفع" على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والتقدير: ولاسي الذي هو يوم ' وقيل يجوز فيه النصب[4]، ويبدو ان اختلاف أوجه الاعراب في موضع الشاهد هي كلمة (لاسيما) التي تشعر بالاستثناء.

---

(١) لسان العرب، مادة (ثني).

(٢) شرح الملحة ١:/٤٥٧.

(٣) * مد الطويل الديوان ص (٩) وشرح القصائد السبع الطوال ص٢٢.

(٤) ينظر تهذيب اللغة ١٨٤/١٣، وتهذيب التوضيح : ٣٤٨

يقول ابن يعيش: لاسيما كلمة يستثنى بها ويقع بعدها المرفوع والمخفوض ولا يستثنى بسيما إلا ومعها جحد أي لو قلت: جاء القوم سيما زيد لم يجز حتى تأتي بلا. ويستطرد قائلاً: (لا يستثنى بلا سيما إلا فيما يراد تعظيمه) والعبارة نفسها قالها ابن الحاجب[١]، أي ويفهم من هذا أنها ترد للاستثناء كما جرت عادة النحويين أن يجعلوها من أدوات الاستثناء ، ولكنها كلمة تنبيه على أولوية المذكور بعدها بالحكم وليست باستثناء"[٢]، بل تساق لتخريج ما بعدها على ما قبلها، فيكون كالمخرج من مساواته إلى التفضيل، ففي قولهم: تستحب الصدقة في شهر رمضان لاسيما في العشر الأواخر، معناه واستحبابها في العشر الأواخر أفضل من بقية شهر رمضان. وجاء في منحة الجليل: إن الاسم الواقع بعد لاسيما إما معرفة أو نكرة فإن كان معرفة كأن يقال لك: اكرم العلماء لاسيما الصالح، فقد أجمع النحاة على أنه يجوز فيه روايتي الجر والرفع، واختلفوا في رواية النصب.

أما إذا كان الاسم نكرة فيجوز فيه الأوجه الثلاثة، فالجر أعلاها والرفع أقل من الجر، والنصب أقلاها[٣].

وفي رواية النصب نفسها أقوال[٤].

من النحاة من نصب علي التمييز وهذا هو الأغلب، ومنهم من نصب على الظرفية، إلا أن ابن يعيش يصفه بالقليل الشاذ.

---

(١) ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:أحمد بن محمد بن علي الفيومي ،المكتبة العلمية،بيروت،٣٠٠/١،شرح المفصل، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

(٢) الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:ابو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسين القريمي،تحقيق عدنان درويش،محمد المصري،مؤسسة الرسالة ،بيروت ٩٦٩/١.

(٣) كتاب منحة الجليل: ١٦٦/١.

(٤) ينظر شرح المفصل، مج١، ج٢، ص٤٣٢، وشرح الكافية الشافية: ٧٢٥/٢.

وذلك باعتبار أن يوم ظرف زمان، إما إن لم يكن ظرف فيجوز نصبه على التمييز بشرط أن يكون نكرة.

وهناك رأي للسيوطي هو أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة وهو مبني على سكون في محل جر بإضافة (سي) أليها ويوماً مفعول به لفعل محذوف ،وكأنك قلت: ولا مثل شيء أعني يوماً بدارة جلجل[1] .

ويبدو أن هذه الرواية ضعيفة.

معاني لاسيما:

ورد في الهمع أن ابن الإعرابي حكى في نوادره (لا مثل ما) بمعنى لاسيما وأنه يرفع ما بعده ويجر كما بعد لاسيما، ويضيف النسائي قائلاً: إن من معاني لاسيما (لا تر ما) إلا أنه لا يكن بعدها إلا الرفع.

ووجهه أن (تر) فعل لا يمكن أن تكون (ما) بعدها زائدة، ويجر ثانيها بالإضافة، ولأن الفعل لا يضاف فتعين أن تكون موصولة وهي مفعول(تر) مجزومة بلا الناهية[2] .

وبعد تناول آراء النحاة في إعراب الإسم الذي بعد لاسيما؛ ترجّح الباحثة رواية الجر على رواية الرفع وتستبعد رواية النصب، لأن الاسم الذي بعد "لاسيما" معرفة وهو (يوم) لأنه كان يقصد يوماً بعينه، وهو اليوم الذي التقى فيه بمحبوبته عنيزة بدار جلجل، وكما اتضح أنه إذا كان الاسم الذي بعد لاسيما معرفة فتجوز روايتي الجر والرفع ورواية الجر أعلاها.

---

(١) منحة الجليل:١/١٦٦.

(٢)الهمع:السيوطي، ٢/٢٨٩.

المنادى :

مجئ لام التعجب في النداء.

أورد النحاة أن للام الجارة عدة معان منها:

أن تأتي للتعجب المجرد عن القسم، ويستعمل في باب النداء كقولهم:(يا للماء والعشب) إذا تعجبوا من كثرتهما.

مستشهدين على ذلك بقول امرئ القيس:

فيالـــك مـــن ليـــل كـــأن نجومـــه

بكـــل مغـــار[١] الفتـــل شدّت بيـــذبل[٢][٣]

النداء بالهمزة:

من معاني الهمزة أن تكون للنداء، ولا ينادى بها إلا لقريب مسافة أو حكماً. فقريب المسافة كقولك "أخالد" أما القريب حكماً كقول امرئ القيس:

أفـــاطم مهـــلا بعـــد هـــذا التـــدلل

وإن كنت قد ازمعت صرمي فاجملي[٤]*

ومنه أيضاً قوله:

أجارتنـــــا أن الخطـــــوب تنـــــوب

وإنـــي مقـــيم مـــا أقـــام عســـيب

---

(١) الإغارة : شدة الفتل ، وحبل مغار : محكم الفتل . لسان العرب مادة (غور) .

(٢) أزبل : اسم جبل في بلاد نجد. تاج العروس مادة (ذبل) .

(٣)* من الطويل ديوانه ١٩، وورد في همع الهوامع: ٣٣/٢، ومغني اللبيب: ١٧/١. والمعنى يتعجب من طول الليل ويرى نجومه كأنها تثبتت ولم تتحرك.

(٤) * من الطويل ديوانه ١٩، وورد في همع الهوامع: ٣٣/٢، ومغني اللبيب: ١٧/١.

أجارتنـــــا انـــــا غريبـــــان ههنـــــا

وكـــل غريـــب للغريـــب نســـيب[1] *

فموضع الشاهد في قوله: (أجارتنا) في الموضعين حيث وردت الهمزة لنداء القريب. يقول الزوزني : الهمزة أداة نداء للقريب دون البعيد، ويا :أداة نداء للقريب والبعيد ، وأي، وأيا ، وهيا لنداء البعيد دون القريب.[2]

ويبدو أن (همزة النداء) أقل استعمالاً من (ياء النداء)؛ لأنهالا تستعمل إلا للقريب المصغي إليك، ويا تستعمل للقريب والبعيد.

إلا أن السيوطي[3] ذكر أنه جمع من كلام العرب أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة .

---

(١) من الطويل : ديوانه ٣٧٥ ، والمعجم المفصل ٩/٢.

(٢) شرح المعلقات السبع :٧٣/١.

(٣) النحو المصفى: محمد عيد: ٤٩٦.

ترخيم المنادى:

الترخيم هو: حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً[١].

وهو من خصائص النداء، وله شروط ذكرها الزمخشري وهي:

أن يكون الاسم علماً، وأن يكون غير مضاف، وأن لا يكون مندوباً ولا مستغاثاً ،وأن تزيد عدته عن ثلاثة أحرف، ألا ما كان في آخره تاء تأنيث،فإن العلمية والزياده علي الثلاثة احرف غير مشروطتين. [٢].

قال امرؤالقيس:

أَصــاحِ تَــرى بَرقــاً أُريــكَ وَميضَــهُ[٣]

كَلَمــعِ اليَـدَينِ فــي حَبِــيٍّ مُكَلَّــلِ [٤].

موضع الشاهد ي قوله: (أصاح) حيث وردت هذه الكلمة مرخمة، أي حذف الباء والمقصود أصاحب.

كما تناول ابن الأنباري أثناء شرحه للبيت: (اصاح) بمعنى (صاحب) وقوله :أحار معناها (أحارث) فرخم. قال الفراء: العرب ترخم عامراً وحارثاً ومالكاً فيقولون: يا حار أقبل، ويا عام أقبل، أي أنها على حذف حرف واحد، وهذا هو المألوف عند العرب لقول سيبويه:" ليس الحذف لشيء من الأسماء ألزم منه كحارث ومالك وعامر، وذلك لأنهم استعملوها كثيراً في الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال[٥].

---

(١) الكتاب: ٢٣٩/٢.

(٢) شرح المفصل: مج، ج٢، ص٢٩٩.

(٣) ومض البرق ومضاً أي: لمع لمعاً خفيفا ، تاج العروس ، مادة : ومض .

(٤) من الطويل ديوانه ، ص ١٩ ، وورد في الكتاب ٢٥٢/٢، الإنصاف ٥٦٢/٢ وأوضح المسالك ٥٥/٤، وخزانة الأدب: ٤٢٥/٩. والمعني شبه لمعان البرق بتحرك اليدين ،

(٥) الكتاب: ٢٥١/٢.

أما كلمة أصاح في الشاهد موضع البيت فإنها رخمت شذوذاً لفقدها العلمية وهي من قبيل النكرة المقصودة، وذلك لأنها أجريت مجرى العلم لكثرة استعمالها في النداء، قال سيبويه:" .. إلا أنهم قد قالوا أصاح وهم يريدون: يا صاحب، وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف[١].

وشبهه المبرد في ترخيمه بترخيم ما فيه هاء التأنيث حين قال: وأما قولهم يا صاح أقبل فإنما رخموه لكثرته في الكلام كما رخموا فيه هاء التأنيث إذ قالوا: يا نخل ما أحسنك يريد يا نخلة[٢].

وتبعهم في هذا الرأي ابن مالك الذي قال: وكثر دعاء بعضهم بعضا بـ (الصاحب) فأشبه العلم فرخم بحذف بائه[٣].

وفي الحرف الذي قبل الترخيم وجهان:

الأول: تركه على حركته التي عليها كما يرى سيبويه والفرَّاء وتبعهما ابن الأنباري، واختاره ابن مالك حين قال: الأكثر في الترخيم أن يحذف ما يحذف وينوي ثبوته فلا يتغير ما بقي[٤].

الثاني: البناء على الضم كما يبنى الاسم المنادى المفرد على الضم ،يقول ابن مالك: " وقد يحذف ما يحذف ولاينوى ثبوته، فيعطى آخر ما بقي ما يحق بمثله الكائن آخراً في أصل الوضع[٥].

وعليه فإن تقدير الشاهد في (أصاحِ) و (أحارِ) أقوى وأرجح من (إصاحُ) و(أحارُ) وهذا الترخيم شاذ عند جميع النحاة لأنه غير مستوف لشروط الترخيم.

---

(١) السابق: ٢٥٦/٢

(٢) المقتضب: المبرد :٢٤٣/٤.

(٣) شرح الكافية الشافية: ١٣٥٩/٣.

(٤) السابق: ١٣٦٣/٣.

(٥) شرح الكافية الشافية: ١٣٦٤/٣.

إلا أن ابن الأنباري[1]. يرى في (يا صاح) أنه أراد (صاحبي) أي أنه حذف الياء واتبعها بحذف الباء التي هي آخر حروف الكلمة الأصلية،وهو ايضاً شاذ؛ لان الترخيم بحرفين كما ورد عند ابن هشام: "يكون إذا كان الحرف الذي قبل الآخر من أحرف اللين، ساكناً زائداً مكملاً أربعاً فصاعداً، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً نحو: مروان – سلمان[2].

وهذا لم يكن في هذا الموضع:

ومن شواهد الترخيم أيضاً قوله:

أَفــاطِمَ مَهــلاً بَعــضَ هَــذا التَــدَلُّلِ

وَإِن كُنـتِ قَـد أَزمَعـتِ صَـرمي فَـأَجمِلي

موضع الشاهد في قوله: (أفاطم) فهو منادى مرخم ويصح في أن يكون يا فاطمُ (بالضمة) ، ويا فاطمَ (بالفتحة) ، كما وضح في الشاهد السابق. إلا أن الفراء بين في هذا الشاهد في رواية الفتحة تقديراً آخراً مع الذي ذكره في السابق، وهو أن يكون أراد(يافاطمتاه)، فأسقطت الألف والهاء وتركت التاء على فتحتها[3].

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال:ص٧.

(٢) أوضح المسالك: ٥٦/٤.

(٣) شرح المعلقات العشر: ص ٤٣.

المبحث الثاني

منصوبات الأفعال

نصب الفعل المضارع بأن مضمرة:

يقول الزمخشري:

ينتصب الفعل المضارع إذا وقع بعد خمسة أحرف هي: حتى، واللام، وأو، والواو، والفاء[1].

فحتى واللام هما حرفا جر، وباقي الحروف هي حروف عطف،فالفعل المضارع الذي يقع بعد احد هذه الحروف فإنه ينتصب ب (أن) مضمرة لا بهذه الأحرف نفسها.ويوضح ابن يعيش علة النصب (بأن) دون سائر حروف النصب لسببين:

أحدهما:إنّ (أن) هي الأصل في العمل لشبهها بأنّ المشددة ،ولقوتها في بابها.

ثانيهما: لقوة تصرفها، لأنها يليها الماضي والمستقبل بخلاف أخواتها ،فإنهن لا يليهن إلا المستقبل، لذلك جعلت لها مزية عن أخواتها بالإضمار.

النصب بعد حتى:

قال امرؤ القيس:

مَطَــوتُ بِهِــم حَتّــى تَكِــلَّ مَطِــيُّهُم

وَحَتّــى الجِيــادُ مــا يُقَــدنَ بِأَرسـانِ *[2]

موضع الشاهد في قوله: (حتى تكل) حيث نصبت تكل على إضمار (أن) يقول الأخفش: [3] ما انتصب بعد حتى إنما انتصب بضمر(أن) ومثله

---

(١) شرح المفصل :مج١، ج٧ ص ٢٤٦.

(٢) *من الطويل الديوان ٩٣، وورد في الكتاب ٢٧/٣، والمقتضب ٤٠/٢ وشرح الأشموني ٣٦٩/٢ ومغني اللبيب ١١٢/١.

(٣) معاني القرآن: الأخفش: ١١٢٧/١.

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ ﴾[1]. والتقدير: حتى أن يأتي وعد الله. ولحتى الناصبة معانٍ فصلها النحاة منها:

يرى أغلب النحاة ومنهم سيبويه[2] والمبرِّد[3] وابن يعيش[4] :أن حتى التي ينتصب بعدها الفعل المضارع لها معنيان:

١- أن تكون للغاية أي مرادفة (إلى أن) كقولك: أسير حتى تطلع الشمس.

٢- أن تكون للتعليل أي مرادفة (كي) كقولك "جد حتى تسر ذا حزن".

ويضيف ابن يعيش قائلاً: إن المضمرة والفعل المنتصب بها في تأويل مصدر، والمصدر في محل مخفوض بحتى، وحتى وما بعدها من المصدر في موضع نصب بالفعل،وعليه فإن التقدير الشاهد عنده" حتى كَلالِ مطيهم"[5].

ويرى ابن هشام[6] : أنه لابد من تقدير زمن مضاف إلى تكل، أي: إلى زمان كلال مطيهم .

أما الكوفيون فيخالفون هذه الآراء بقولهم: حتى ناصبة بنفسها أي من غير تقدير (إن) ، نحو قولك: "أطعِ اللهَ حتى يُدخِلك الجنّة".

وكذلك ترد حرف خفض من غير تقدير خافض نحو قولك :"مطلته حتى الشتاء وسوفته حتى الصيف[7].

ومن خلال قول الكوفيين يبدو أن مجئ حتى حرف جر هذا وارد ، أما أن تكون حرف نصب فالصواب غير ذلك ،أي: إن النصب بأن المقدرة كما

---

(١) سورة الرعد: الآية ٣١ .

(٢) الكتاب: سيبويه،١٦/٣ .

(٣) المقتضب:المبرد، ٣٨/٢.

(٤) شرح المفصل :مج١ ج٧ ص ٢٤٨.

(٥) السابق :الصفحة نفسها.

(٦) مغني اللبيب: ابن هشام،٧٢/١

(٧) الإنصاف: ابن الأنباري،٤٨٩/٢

أولها النحاة، إلا أنه يفهم من تفسير الطبري[1]: أن حتى ناصبة بنفسها، وفي ذلك البيت يوافق الكوفيين موضحاً علته بقوله:

إن الفعل الذي قبل حتى إذا كان على لفظ فعل متطاول المدة وما بعدها على لفظ غير منقضٍ فإن حتى ناصبة بنفسها، وفي هذا البيت نصب (تكل) لأن الفعل الذي قبلها متطاول.

أما البصريون فيرون أنها في كلا الموضعين حرف، إذا كان بعدها (فعل) فهو منصوب بتقدير(أن) وإن كان بعدها (اسم) فمجرور بها.

وقد رُوِى موضع الشاهد بالرفع أي (تكلُ) وفيه أقوال[2]:

١- رفعت على معنى حتى كلت، وجاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضوية كقولك: رأيت زيداً أمس وهو راكب.

٢- رفعت على أنها معطوفة على سريت بهم.

إلاّ إن ابن هشام يرى أنها لا تعطف على الجمل، لأن شرط معطوفها أن يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها أو كجزء منه، ولا يكون ذلك إلاّ في المفردات.

وعليه فالراجح إن النصب يكون بأن المضمرة بعد حتّى وهو رأي أغلبية النحاة .

ومن الشواهد أيضاً علي النصب بحتي قول امرئ القيس:

تَاللَــــهِ لا يَــــذهَبُ شَــــيخي[1] بــــاطِلا

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٢٩٠/٤.

(٢) مغني اللبيب: ٧٢/١، وحاشية شرح الأشموني: ٣٧/٢.

حَتّــى أُبيــرَ[٢] مالِكــاً وَكــاهِلا [٣][٤]

موضع الشاهد في قوله (حتى أبير) حيث انتصب الفعل(أبيرَ) بحتى التي معناها (إلا أن). كما اتضح في الشاهد السابق أن حتى الناصبة، لها معنيان وعما (الغاية) و(التعليل) وزاد ابن مالك في كتابه التسهيل أن تكون مرادفة لـ (إلا أن) فهي للاستثناء[٥].

ومنه أيضاً قول الشاعر:

لَــيسَ العَطــاءُ مــن الفُضــولِ سَــماحَةً

حَتّــى تَجــودَ وَمــا لَــدَيكَ قَليــلُ[٦]

موضع الشاهد في قوله: (حتى تجود)حيث نصبت حتى الفعل المضارع، وهي بمعنى "(إلا أن) فتكون بمعنى الاستثناء ، وهذا على مذهب ابن مالك .

النصب بعد أو:

قال امرؤ القيس:

فَقُلتُ لَهُ لا تَبكِ عَينُكَ إِنَّما

نُحاوِلُ مُلكاً أَو نَموتَ فَنُعذَرا *[٧]

موضع الشاهد في قوله (أَو نَموتَ) ،حيث نصب (نموت) وقد سبقها الحرف (أو).

---

(١) شيخي: يقصد أباه.

(٢) أبير: أهلك.

(٣) مالكاً وكاهلاً: من بني أسد: الزاهد في معاني كلمات الناس: ٢٧٦/٢..

(٥) *من الرجز الديوان ص "١٣٤" ورد في همع الهوامع: ٣٨٢/٢، وحاشية الصبان: ٤٣٦/٣.

(٦) التسهيل :ابن مالك: ص ١٠٧.

(٦) من الكامل، نسب للمقنع الكندي ولم احصل علي ديوانه. وورد في المعجم المفصل ٧٢٩/٢،الجني الداني:٥٥٥/١، وهمع الهوامع ،:/٣٨١ ،وحاشية الصبان،:/٤٣٥.

(٧) * من الطويل ديوانه ص ٦٦: والمقتضب ٢٣١/١، والإنصاف: ٤٥٢/٢ والجنى الداني ٢٢٧/١، وشرح المفصل: مج ٣ج ٧ص ٢٥١.

وهذا هو رأي سيبويه،إلا أنه يقول لو رفعت كلمة(نموتُ) لكان عربياً جائزاً علي وجهين:

١-أن تشرك بين الأول والآخر.

٢-أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول، يعني: أو نحن ممن يموت [١].

وكما هو معروف أن (أو) حرف عطف ،ومذهب الجمهور أنه يشرك في الإعراب لا في المعنى كقولك: (قام زيد أو عمرو) فالفعل واقع من أحدهما، ويرى ابن مالك أنه يشرك في الإعراب والمعنى[٢].

الخلاف في موضع الشاهد[٣] .

ذهب البصريون إلى أن الفعل منصوب بأن مضمرة، ويبدو أنهم جعلوها بمنزلة الواو، إذ أنهما حرفا عطف، والأصل في حروف العطف أنها لا تعمل، لأنها لا تختص، فوجب تقدير "أن" لأنها الأصل في عوامل النصب[٤].

وذهب بعض الكوفيين ومنهم الكسائي إلى أن (أو) ناصبة للفعل المضارع بنفسها، وعلى هذا الرأي الجرمي من البصريين، وذهب قوم من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنه انتصب بالخلاف ويعني (بالخلاف) أن الفعل الثاني يكون مخالفاً للأول في الحكم، وذلك نحو: "لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن" بجزم الأول ونصب الثاني ،والمعنى "النهي عن أكل السمك وشرب اللبن مجتمعين لا منفردين، فلو طعم كل واحد منهما منفرداً لما كان مرتكباً النهي، ولما كان الثاني مخالفاً للأول، صارت مخالفته ناصبة له.

---

(١) الكتاب :٤٧/٣

(٤) الجني الداني: ٢٢٧/١.

(٣)ينظر الجنى الداني: ٢٣٢/١، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٥٢/:٢.

(٤) الإنصاف: ٢،٤٥٣.

ويفهم من كلام ابن يعيش[١] أن النصب بالخلاف أصل للأسماء، ولما كانت الأفعال فروع من الأسماء، وكان الخلاف في الأصل ناصباً ،وجب أن يكون في الفروع كذلك.

أما ابن الأنباري فيرى أن مسألة الخلاف غير موجبة للنصب وهو بذلك يوافق البصريين في هذه المسألة.

أما المبرِّد فيرى إن (أو) بمعنى (إلا أن) ، وذلك نحو قولك :(لألزمنك أو تقضي)، والمعنى: "إلا أن تقضي"[٢].

ومن النحويين من يقدر (أو) هذه بإلى ويجعل ما بعد (أو) غاية لما قبلها ومنهم الزمخشري[٣]، وعلى رأيه تقدير الشاهد: (إلى أن تموت).

ونجد أن المرادي يصف رأي البصريين بأنه الصحيح. وبعد دراسة الباحثة لآراء النحويين يتضح أن ما ذهب إليه البصريون هو الراجح.

ومن مواطن النصب بأن المضمرة أيضاً قول امرئ القيس:

فَلَـــم أَرَ مِثْلَهـــا خُبَاسَـــةَ[٤] وَاحـــدٍ

ونَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعد ما كِدتُ أَفْعَلـه *

موضع الشاهد في قوله:"كدت أفعله".

---

(١) شرح المفصل مج٣ ج٧ ص ٢٤٩.

(٢) المقتضب للمبرَّد: ٢٨/٢.

(٣) شرح المفصل: مج٣، ج٧، ص ٢٤٦.

(٤) الخباسة: المغنم، واختبس الرجل الشيء إذا أخذه مغالية، وأسد خبوس يختبس الفريسة: جمهرة اللغة، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمز منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م ،مادة (خبس) ، كدت أفعله: هي لغة طي إذا عنوا المؤنث أي أرادوا كدت أفعلها "جمهرة اللغة" ٢٨٩/١.

*من الطويل في الديوان ص٤٧١ وورد في الكتاب، ٣٠٧/١، وشرح الكافية الشافية: ١٥٥٩/٣ بأنه لعامر بن جوين، وورد لامرئ القيس أو عامر بن جوين في كل من تاج العروس مادة خبس: وشرح التصريح: ٣٩٢/٢، وحاشية الصبان ٣٨٤/١.

وهو من شواهد سيبويه ،ويحمله على إضمار إن لكثرة استعمال الشعراء لها اضطراراً[١].

وذهب البصريون إلى القول ب (أن) لا تعمل في الفعل المضارع مع الحذف، واحتجوا بقولهم: إنها حرف نصب من عوامل الأفعال وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي ألا تعمل مع الحذف، والذي يدل على ذلك إن" أن" المشددة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف، فإن كانت أن المشددة لا تعمل مع الحذف ،فإن الخفيفة أولى أن لا تعمل[٢].

وكذلك يرى الأشموني بعدم إعمالها قائلاً: إن إبقاء عملها فيه إشعار باطراد اقتران خبر (كاد) (بأن) لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذ اطرد ثبوته[٣].

إلا أن الكوفيين يرون أنها تعمل بعد حذفها مستشهدين على ذلك بشواهد، منها قول امرئ القيس :(كدت أفعله).

ويؤيدهم على ذلك السيوطي[٤] قائلاً: إن "أن" إذا حذفت بقي عملها، لأن الإضمار لا يزيل العمل كما في (ربّ).

أما المبرد فيرى أن نصب اللام في أفعله ليس بإضمار (إن) ولكن الأصل (أفعلها) ثم حذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى ما قبلها[٥].

والراجح قول المبرد، ومما يقوي هذا الترجيح أنها لغة بعض العرب ويريد (كدت أفعلها).

---

(١) الكتاب: ٣٠٧/١.

(٢) الإنصاف: ٤٥٦/٢.

(٣) شرح الأشموني: ٢٧٨/١.

(٤) همع الهوامع: ٤٠٥/٢.

(٥) مغني اللبيب:ابن هشام: ٨٣٩/١.

الفصل الرابع

المجرورات والمجزومات في شعر امرئ القيس

أولاً: المجرورات:

المبحث الأول: المجرور بالحرف.

المبحث الثاني: المجرور بالإضافة.

ثانياً: المجزومات.

المبحث الأول

المجرور بالحرف:

الحرف هو ما لا يفيد معنى في ذاته، إلا بعد دخوله على كلمة، فيكسبها معنيً خاصاً، أي هو: كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها ولكن في غيرها[١]. واتفق النحاة على أن حروف الجر عشرون حرفاً جمعها ابن مالك في ألفيته في قوله:

هاك حروف الجر وهي من إلى

حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واو وتا

والكاف الباء لعلّ ومتى [٢]

ولولا على مذهب سيبويه.

وتنقسم هذه الحروف المذكورة إلى: ما وضع على حرف واحد وهي أحرف: الباء ، والواو، واللام، والكاف، والتاء.

ومنها ما وضع على حرفين مثل: من ، وعن، وفي ، ومذ

ومنها ما وضع على ثلاثة أحرف مثل :إلى ، منذ ، على

ومنها ما وضع على أربعة أحرف مثل: حتى.

فا سقطت خلا،عدا، حاشا، لعل، كي، لولا، متى، عن مطلق الجر بها، فخلا وعدا وحاشا فهي ترد للاستثناء ،وأحياناً ترد للجر ولكنه قليل .وكي ولعل ، ومتى، ولولا لشذوذها وغرابة الجر بها [٣].

---

(١) المقدمة الجزولية في النحو: أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي. تحقيق وشرح: د. شعبابن عبد الوهاب محمد، راجعه د. حامد أحمد النيل، ود. فتحي محمد أحمد جمعة، د.ط، ص١٢٢.

(٢) ألفية ابن مالك:٣٤.

(٣) ينظر شرح قطر النددى، ابن هشام، ٢٥٢/١ ، شرح الأشموني:٥٩/٢.

وكلها تجر الظاهر والمضمر ما عدا ، الواو ، والتاء ، ومذ، ومنذ، وحتى ، والكاف، ورب ،فهذه الحروف السبعة تجر الاسم الظاهر دون المضمر.

أما (مذ ومنذ) فلا تجر إلا الزمان، و (رب) لا تجر إلا النكرات[١]. وفي مجملها ما يشترك في لفظها الحرفية والاسمية وهو: الكاف ، عن ، على، مذ، منذ ، ومنها ما لفظه مشترك بين الحرفية والفعلية وهو: خلا ، عدا، حاشا، وما عداها فهو ملازم للحرفية[٢].

قال امرؤ القيس:

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقبِـــلٍ مُـــدبِرٍ مَعـــاً

كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ[٣] *

موضع الشاهد في قوله:(من عَلِ) حيث وردت معربة وهي مجرورة بمن.

وذلك لأن النحاة حملوها على الظروف المبهمة كـ (قبل وبعد) ،وأسماء الجهات كـ (فوق) و (تحت) و (قدام) فإن هذه الظروف (تبنى) على الضم إذا كانت معرفة، أي: إن كان في نية المتكلم المعنى المضاف إليه، و(تعرب) إذا كانت نكرة.

وإن (علِ) معناها: (الإتيان من فوق) [٤]، فهي توافق (فوق) في إفادة معناها وهو العلو، أي:

فهي تبنى عل الضم إذا أريد بها علو معين[٥].

---

(١) شرح قطر الندى، ابن هشام: ٢٥٢/١.

(٢) جامع الدروس العربية: ١٦٨/٣، والمقدمة الجزولية: ١٢٣.

(٣) *من الطويل، ديوانه ص١٢ ، وورد في أوضح المسالك ١٤٢/٣، وحاشية الصبان ٤٠٧/٢، وجامع الدروس العربية ٦٩/٣، وشرح التصريح على التوضيح ٧٢٥/١. المعني :اذا استقبلته حسن فلا يسبق في الكر واذا ستدبرته حسن لا يسبق في الفرار (شرح القصائد السبع ، ص ٨٣)

(٤) الكتاب : ٢٢٨/٤.

(٥) أوضح المسالك، ابن هشام: ١٤٢/١

كقول جرير:

إنّـــي انصَـــبَبتُ مِـــنَ السَـــماءِ عَلَـــيكُمُ

حَتّـى اِختَطَفتُـكَ يـا فَـرَزدَقُ مِـن عَـلِ (١).

عَلِ بمعنى (فوق) والتقدير: من فوقهم.

وتعرب إذا كانت نكرة كموضع الشاهد في البيت،(حطه السيل من عل) والتقدير: من شيء عالٍ، أي لم يقصد علواً معيناً.

ومع أن النحاة شبهوا (عَلِ) بـ (فوق)في إرادة المعنى وهو العلو، إلا أن (علِ) تخالف (فوق) في أمرين:

أحدهما: إنها: أي: (علِ) لا تستعمل إلا مجرورة بمن دائماً.

ثانيها: إنها لا تستعمل مضافة بخلاف (فوق)(٢).

الجر بالمجاورة:

أما قول امرئ القيس:

كَـــأَنَّ ثبيـــراً (٣) **فـــي عـــرانينِ وَبْلـــهِ** (٤)

كَبيـــرُ أُنـــاسٍ فـــي بِجـــادٍ مُزَمَّـــلِ (٥)*

موضع الشاهد في قوله:(مزملِ) فخفض لمجاورته المخفوض، فكان حقه الرفع لأنه صفة لكبير.

---

(١) ديوان جرير، دارصادر، للطباعة والنشر، بيروت،(١٣٨٤هـ،١٩٦٤م)، ص٣٥٨

(٢) شرح التصريح ١:/٧٢٥

(٣) ثبيراً :اسم جبل ، تاج العروس ، مادة (ثبر)."

(٤) العرنين: من كل شيء اوله ، وعرانين السحاب أوائل مطره ، تاج العروس ، مادة (عرن).

(٥) *من الطويل ديوانه،ص٢٥، الجمل في النحو ١٩٧/١، شرح الكافية الشافية: ١١٦٨/٣ ومغني اللبيب ٦٦٩/١، جامع الدروس العربية: ٢٠٢/٣. معني البيت : شبه الجبل وقد غطاه الماء الذي احاط به الا رأسه بشيخ في كساء مخطط ، وذلك ان رأس الجبل يضرب الي السواد والماء حوله ابيض " شرح القصائد السبع "، ص١٠٧.

وهذا النوع من الجر يسمى الجر بالمجاورة كما في قولهم: (جحر ضبٍ خربٍ) فجرت (خرب) لمجاورتها (ضب) وكان حقها الرفع لأنها صفة للجحر.

ويرى البغدادي[١] ، إن مزمل انجر لمجاورته ل (أناس) تقديراً لا ل (بجاد) لتأخره عن مزمل في الرتبة،ويقول: إن المجاورة على قسمين: (ملاصقة حقيقية) وملاصقة تقديرية، والتقديرية كما في بيت امرئ القيس موضع الشاهد.

إلا أن ابن جني[٢] يرى أن (مزمل) حقها الرفع دون الجر ليست لأنها صفة لكبير ولكنه أراد قوله: (مزمل فيه) فحذف حرف الجر، فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول.

الخلاف حول اسمية "رُبَّ" وحرفيتها[٣].

ذهب الكوفيون إلى أن (ربّ) اسم مثل (كم) إذْ هي للتقليل، وكم للتكثير ولمخالفتها حروف الجر بدخول الحذف عليها، وأن لها صدر الكلام، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، إنما تقع واسطة بين شيئين ورابطة لهما وخالفتها أيضاً بأنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وأنها لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلق به بخلاف سائر حروف الجر، فكونها على ذلك فهي ليست بحرف،فإذا كانت ليست بحرف فهي اسم. وذهب البصريون إلى أنها حرف لأنه ليس فيها علامات الإسم، ولا الفعل، ولأنها جاءت لمعنى في غيرها، وهو تقليل ما دخلت عليه أو تكثيره، ويؤيد صاحب الكتاب رأي البصريين ويصفه بالصحيح.

قال امرؤ القيس:

فَيَــــارُبّ يَـــومٍ قـــدْ لَهَـــوت وليلـــةٍ

بِآنِســـة كَأَنّهـــا خَـــطُّ تِمْثَـــالِ [١]*

---

(١)خزانة الأدب، البغدادي: ٩٨/٥.

(٢) الخصائص، ابن جني: ٢٢٤/٣.

(٣) ائتلاف النصرة: ص١٤٤.

موضع الشاهد في قوله: (فيارب) حيث أفادت رب التكثير،وهذا ما أورده النحاة بأن (رب) معناها تكثير ما وردت له،وقد ترد أيضاً لتقليل ما وردت له،إلا أن ورودها بمعني التكثير أكثر.

ومثال ورودها للتقليل كقول الشاعر:

ألا ربَّ مولـــــود ولـــــيس لـــــه اب

وذي ولـــد لـــم يلـــده أبـــوان [٢].

موضع الشاهد في قوله:(ألاربّ مولود) حيث أفادت رب التقليل. ويعني بذلك:عيسى عليه السلام وآدم[٣].

ويري المرادي: [٤] بأن رب إذا وردت بمعني التقليل يقصد به تقليل النظير الذي هو الغالب فيها. لأن التقليل يكون بمعنيين:إما لتقليل الشئ في نفسه،او تقليل نظيره.

قال امرؤ القيس:

وَإن أُمـــسِ مَكروبـــاً فَيـــا رُبَّ قَينَـــةٍ

مُنَعَّمَـــــةٍ أَعمَلتُهـــــا بِكِـــــرانِ[٥]*

---

(١)* من الطويل ديوانه ٢٩ وورد في مغنى اللبيب:١/١٨٠، الفصول المفيدة في الواو: ١٢/٢٥٧، وهمع الهوامع: ٢/٤٣٢.

(٢) من الطويل، نسب لرجل من ازد السراة في الكتاب،٢/٦٦، شرح التصريح: ١/٦٥٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك:٣/٤٧، وجامع الدروس العربية :٣/١٨٨.

(٣) البحر المحيط : ٣/١٥٨.

(٤) الجني الداني:المرادي:١/٦٩.

(٥) * من الطويل ديوانه ،٨٦،وورد في الجنى الداني:١/٦٩،وهمع الهوامع،٢/٤ مغني اللبيب،١/٢٣١

موضع الشاهد في قوله (فيا رب)، حيث وردت (رب) مقصوداً بها تقليل النظير، والمعنى إن كثيراً من هذه القينان كان لي، وقل مثلها لغيري.

ومن الحروف أيضاً التي تشابه (رب) في معناها (قد) فهي ترد للتكثير كما ترد بمعنى التقليل أيضاً.

قال امرؤ القيس:

قَــد أشــهَدُ الغَــارَةَ الشَّــعوَاءَ تَحمِلُنِــي

جَردَاءُ مَعرُوقة[1] . اللّحيَينِ سُرحُوبُ[2][3]

موضع الشاهد في قوله: (قد أشهد الغارة) حيث أتت (قد) للتكثير، وأشهد بمعنى أحضر، والتكثير في ذلك يريد به الافتخار وهي بمنزلة (ربما) يقول سيبويه[4]: وتكون قد بمنزلة ربما، ويراد بها التكثير، مستشهداً على ذلك بقول الشاعر:

قــد أتــركُ القِــرْنَ مُصْــفَرّاً أناملُــه

كــأنَّ أثوابَــه مُجَّــتْ بفُرصــادِ [5].

---

(١) معروقة: إذا عري لحياها من اللحم، وفرس معرّق اذا كان مضمراً(لسان العرب،مادة (عرق)" وروي "معروقة الجنبين".

(٢) السرحوب: الطويل الجسم، والأنثى سرحوبة، وتعني من الخيل "العتيق الخفيف" لسان العرب، مادة " (سرحب")

(٣)* من البسيط ،ديوانه،ص٢٢٥،وورد في المعجم المفصل،٧٨/١،والجني الداني،٢٥٨/١،ومغني اللبيب،٢٣١/١

(٤) الكتاب : ٢٢٤/٤

(٥) من البسيط، ديوان عبيد بن الأبرص، دار الطباعة والنشر، بيروت، د.ط ١٩٨٣م ص ٦٤، الكتاب:٢٢٤/٤،المقتضب:٤٣/١.

موضع الشاهد في قوله: (قد أترك) والتقدير: ربما أترك وأراد برما التكثير. وهذا المعنى قاله الزمخشري في قوله:(قد نرى تقلب وجهك) ويعني بذلك تكثير الرؤية.كما ذكر ابن هشام[١] . في كتابه المغني معاني قد مورداً المعنى الرابع لها، (أن تكون للتكثير) مستشهداً بهذا البيت، كما ورد أن من معانيها التقليل أيضاً.

حذف "رب" وإبقاء عملها:

لا يجوز حذف حروف الجر وإبقاء عملها إلا في (رب) فتحذف ويبقي عملها وذلك بعد الفاء كثيراً ،وبعد الواو أكثر، وبعد (بل) قليلاً، وبدونهن أقل[٢] .

قال امرؤ القيس:

وَلَيــلٍ كَمَــوجِ البَحــرِ أَرخــى سُــدولَهُ

عَلَــيَّ بِــأَنواعِ الهُمــومِ لِيَبتَلــي [٣]

موضع الشاهد في قوله: (وليل) فهي مجرورة، وقد اختلف النحاة[٤] في عامل الجر، فذهب الكوفيون إلى أنها مجرورة بالواو وسمّوا هذه الواو (واو رب) فشبهوها بواو القسم، فلما نابت عن الباء عملت عملها فكذلك الواو هنا.

وذهب البصريون إلى أن العمل لرُب المضمرة وأن هذه الواو للعطف وحروف العطف غير مختصة، فوجب ألا تكون عاملة، والدليل على عمل رب المقَدّرة عندهم جواز ظهورها معها نحو:(ورب بلدة) ويجوز حذفها بدون عوض عنها كقول الشاعر .

ورســـم دار وقفـــت فـــي طللـــه

---

(١) مغني اللبيب: ٢٣١/١.

(٢) أوضح المسالك: ابن هشام: ٦٥/٣.

(٣) من الطويل ديوانه،١٨،و شرح الكافية الشافية،٨٢١/٢،وتوضيح المقاصد،٧٧٥/٢،وشرح شذور الذهب:٤١٥/١،ومغني اللبيب،٤٧٣/١.

(٤) أئتلاف النصرة: الزبيدي، ١٤٥ ،١٤٦.

كــدت أقضــي الحيــاة مــن جللــه[1]

فموضـع الشـاهد فـي قولـه: (رسـم دار) حيـث جـرت بـدون عـوض حـرف عنها، وهذا دليل على أن الجر بعد الواو إنما هو (برب) كما هو بها بعد (الفاء) وعند التجرد منهما.

ومثال الجر (برب) المضمرة بعد الفاء قول امرئ القيس:

فَمِثلُــكِ حُبلــى قَــد طَرَقــتُ وَمُرضِــعٍ

فَأَلهَيتُهـا عَـن ذي تَمـائِمَ مُحـوِلِ [2]*

فموضع الشاعر في قوله: (فمثلك) فقد جرت برب المضمرة والتقدير: (فرب مثلك).

ومنه أيضاً قوله:

وَمِثلُــكِ بَيضــاءَ العَــوارِضِ طِفلَــةٍ

لَعـوبٍ تُنَسّـيني إِذا قُمـتُ سِـربالي[3] *

موضع الشاهد في قوله:(ومثلك) فحذف(رب) وبقي عملها والتقدير:(ورب مثلك)

مجئ بعض الحروف أسماء:

ورد أن حروف الجر: عن، على، وكأن التشبيه، ومنذ، ومذ، برغم حرفيتها إلا أنها قد ترد أحياناً أسماء[4].

قال امرؤ القيس:

فَـدَع عَنـكَ نَهبـاً صـيحَ فـي حَجَراتِـهِ

---

(١)من الخفيف، ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق: اميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص ١٨٩. الخصائص ٢٨٦/١ ، شرح الكافية الشافية ، ٨٢٢/٢ ، واللمحة في شرح الملحة ٢٥٨/١. شرح الاشموني ٢١١/١.

(٢) *من الطويل ديوانه ١٢، واللمحة في شرح الملحة: ١٢١/١، شرح الكافية الشافية: ٨٢١/٢، الجنى الداني: ٧٥/١، أوضح المسالك: ٦٣/٣ ومغنى اللبيب: ١٨١/١.

(٣) *من الطويل،ديوانه ص٣٠ ،والمعجم المفصل:٧٣٧/٢.

(١) البحث ، ص ١٢٢.

وَلَكِـن حَـديثاً مـا حَـديثُ الرَواحِـلِ [1]*

موضـع الشـاهد فـي قولـه: (دع عنك) حيث ورد الحرف عن اسماً، يقول ابن عصفور عن هذا الشاهد: لأن جعله حرفاً يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب وما حمل عليها [2].

ويقول المرادي: يكون الحرف (عن) اسماً إذا دخل عليه حرف جر. إلا أنه يرى أن (عن)لا تجر بغير (من)، وهي حينئذٍ اسم بمعنى (جانب) [3].

نيابة الحروف بعضها عن بعض:

المعروف في حروف الجر أن كل حرف وضع لمعنى أصلياً في جملته، إلا أن هناك عدداً من الشواهد توضح مجئ بعض حروف الجر مكان بعضها البعض، وهذا كثير سواءً كان في النص القرآني أو الشعر العربي، وإن امرأ القيس له عدد من الشواهد في هذا الشأن منها قوله:

تَصُـــدُّ وَتُبـــدي عَـــن أَســـيلٍ وَتَتَّقـــي

بِنـاظِرَةٍ مِـن وَحـشِ وَجـرَةَ مُطفِـلِ[4]*

---

(١)* من الطويل، ديوانه،٩٤، والمعني: دع عنك ذكرك نهباً ولكن حدثنا حديثاً عن الرواحل كيف ذهب .

(٢) الجني الداني ، ١/ ٢٤٤.

(٣) السابق ،الصفحة نفسها .

(٤) * من الطويل ديوانـه،١٦، والمعجم المفصل:٧٨٧/٢. والمعني : أي تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ، بناظرة يعني :بعينيها – ومطفل ذات طفل . قال الفراء :لم يقل مطفلة ، لأن هذا لا يكون الا للنساء ، فصا ر عنده مثل حائض ، لأن ما يقع للمؤنث ولا يشترك فيه المذكر ، لا يحتاج إلي الهاء ، (شرح القصائد العشر ، ص ٤٣).

موضع الشاهد في قوله: (عن أسيل) حيث ورد الحرف (عن) بمعنى (الباء)، والتقدير (بأسيل).

حيث ذكر المرادي أن (عن) الحرفية تكون على قسمين[1].

القسم الأول: أن تكون حرف جر ولها عدة معاني منها: أن تكون للمجاوزة وهو أشهر معانيها ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى وأن ترد بمعنى (الباء) كما في موضع الشاهد.

ومن معانيها أيضاً أن تكون (للبدل) كقولهم: حج فلان عن أبيه ،وأن تكون بمعنى (على) وبمعنى (في) وأن تكون زائدة وأن تكون بمعنى (بعد) ، كقول امرئ القيس:

وَتُضحي فَتيتُ المِسكِ فَوقَ فِراشِها

نَؤومُ الضُحى لَم تَنتَطِق عَن تَفَضُّلِ [2]

موضع الشاهد في قوله:(لم تنطق عن تفضل) فقد ورد الحرف (عن) بمعنى (بعد) والتقدير :بعد تفضل.

القسم الثاني: أن تكون بمعنى (أن) وهي لغة بني تميم، يقولون: اعجبني عن تقوم أي: (أن تقوم) ، يقول الزمخشري: تبدل قيس وتميم همزتها عيناً فتقول: أشهد عن محمداً رسول الله وتسمى عنعنة تميم .

مجيء "على" بمعنى "الباء":

قال امرؤ القيس:

بِـــــــأَيِّ عَلاقَتِنـــــــا تَرغَبـــــــونَ

---

(١) الجنى الداني ٢٤٥/١ وما بعدها

(٢) من الطويل ديوانه ، ص ١٧ ، المعني : فتيت المسك ما تفتت منه ، من جلدها في فراشها ، وقيل كان فراشها فيه المسك من طيب جسدها ، لا أن احداً فتت لها مسكا ، واحتج بقوله ، وجدت بها طيباً وإن لم تطيب . ،شرح القصائد العشر، ص ٤٧

عَــن دَمِ عَمــرٍو عَلــى مَرثَــدِ [1]*

موضع الشاهد في قوله:(على مرثد) حيث وردت (على) بمعنى(الباء)، إلا أن معناها الأصلي (الإستعلاء)،وإذا أضيفت إلى المضمر قلبت الألف(ياء) كعليك[2] ويضيف الزجاجي:[3] أنها قد ترد في مكان (من) مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[4] والتقدير بقوله تعالى: " الذين إذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافياً، و(على) و (من) في هذا الموضع يتعاقبان[5].

مجيء "في" بمعنى "من":

قال امرؤ القيس:

أَلا أَيُّهــا اللَيــلُ الطَويــلُ أَلا اِنجَلــي

بِصُبحٍ وَمـا الإِصـباحُ فِيـكَ بِأَمثَـلِ [6]*

---

(١)* من المتقارب، الديوان ،ص١٨٦.

(٢)معاني الحروف:الرماني ،١٠٨/١.

(٣) حروف المعاني: (الزجاجي) تحقيق:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط١(١٩٨٤م) ١"/٥٣.

(٤) سورة المطففين: الآية ٢.

(٥) تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد ب كثير: أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٢٧٨/٢٤.

(٦) *من الطويل ديوانه ١٨،خزانة الأدب:٣٢٧/٢،ويعلق البغدادي قائلاً :"كره أن يقول أن الهم والجزع في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه . إلا أن في الديوان وكل كتب النحو روي "منك " بدل فيك " وعليه فلا شاهد في البيت .

موضع الشاهد في قوله: (فيك بأمثل) حيث وردت (في) بمعنى (من) ، وورد هذا البيت في كتب التفسير[١] شاهداً على أن الإصباح جمع (صبح) نحو قفل وأقفال، وبرد و أبراد. وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[٢] .

كما ورد في كتب النحو[٣] شاهداً على نداء غير العاقل، وموضع الشاهد (أيها الليل).

يقول الزوزني: [٤]. خطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير.

ومن الشواهد على مجيء (في) بمعنى (من) قول امرئ القيس:

وَهَـلْ يَعِمَـنْ مَـنْ كَـانَ أَحـدَثُ عَهـدِهِ

ثَلاثِـينَ شَـهراً فِـي ثَلاثَـةِ أَحـوالِ [٥]*

موضع الشاهد في قوله: (في ثلاثة أحوال) يريد من (ثلاثة أحوال) فهذا البيت أورده السيوطي[٦] شاهداً على مجيء (في) بمعنى (من).

والحرف (من) من الحروف التي تتعدد معانيها فهو يرد لابتداء الغاية، وللتبعيض، وقد يرد بمعاني حروف أُخر كـ إلى ،وفي، وبعض وغيرها[٧].

وأن(من) قد ترد أحياناً زائدة كقولك : (ما جائني من رجل)،يقول عنها سيبويه: لو أخرجت (من) كان الكلام حسناً، ولكنه أكد بمن،لأن هذا موضع تبعيض، فأراد انه لم يأته بعض الرجال والناس [١]، ومنه قول أمرئ القيس.

---

(١) ينظر البحر المحيط: أبو حيان: ٥٩٢/٤، الدر المصون: السمين الحلبي: ٥٩/٥.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩٦.

(٣) أوضح المسالك، هامش: ٩١/٤، وشرح الأشموني: ١٠٥/٣.

(٤) شرح المعلقات السبع، الزوزني: ٦٠/١.

(٥) * من الطويل ديوانه ٢٧.

(٦) همع الهوامع، السيوطي :٤٤٥/٢.

(٧) ينظر حروف المعاني والصفات: ٥٠/١، وهمع الهوامع: ٤٦٠/٢

كَأثْـلٍ مــن الأعــراضِ مِــن دُونِ بِيشَــةٍ

ودونَ الغَمير[٢] عَامِداتٍ لِغَضْورا[٣] *[٤]

موضع الشاهد في قوله: (دون) حيث حملها علي موضع دون الأولى ف (من) في قوله: (من دون) زائدة .

فـ (دون) من الكلمات التي ترد اسماً وظرفاً. فأما كونها اسماً، فتعني الدناءة والضعة، كقولك: إنه لدون الرجال.

ومنه قول الشاعر:

وإذا نســـــــيتَها لـــــــم تجـــــــدها

فـــي ســـناءٍ مـــن المكـــارم دون[٥]

وكونها ظرفاً كقولك: (جلست دونك) فهي تقتضي التقصير عن الغاية أما في المنزلة أو في القرب والبعد[٦]

أما قول امرئ القيس (في ثلاثة أحوال) موضع الشاهد ،فقد استشهد الرّماني[٧] بالبيت نفسه على أن (في) بمعني (مع) وتقدير الشاهد عنده: ثلاثين شهراً مع ثلاثة أحوال .وأيضاً من المعاني التي ترد بها (في) أن تكون بمعنى (الباء) وبمعنى (على) أما المعنى الأساسي لـ (في) هو الظرفية ولم يذكر سيبويه[٨] من معانيها إلا هو، وعبر عنه بالوعاء، تقول: "المال في الكيس) أي

---

(١) الكتاب : ٢٢٥/٤.

(٢) الغمير : وغمر وغمير وغامر أسماء مواضع ، لسان العرب مادة (غمر) .

(٣) لغضورا : الغضور : ثنية بين المدينة وبلاد خزاعة ، لسان العرب مادة (غضور) .

(٤) * من الطويل، ديوانه ،ص٦٢، أثل :الأشجار،الأعراض: الأودية .

(٥) ورد في حروف المعاني والصفات : ١٢٢/١، وخزانة الادب :٣١٤/٧ ،. ولم ينسب لقائل .

(٦) حروف المعاني والصفات: ٢٣/١.

(٧) معاني الحروف الرماني: أبو الحسن علي بن عيسي بن علي بن عبدالله١ /٩٦.

(٨) الكتاب: ٢٢٤/٤.

اشتمل الكيس على المال. والظرفية تكون زمانية ومكانية (حقيقة) وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾[1].

أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾[2].

مجيئ (إلى) بمعنى (مع):

قال امرؤ القيس:

لَـــهُ كَفَـــلٌ كَالـــدِعصِ لَبَّـــدَهُ النَـــدى

إِلـــى حـــارِكٍ مِثـــلِ الغَبـــيطِ المُـــذَأَّبِ[3][4]

موضع الشاهد في قوله:(إلى حارك)حيث جاءت (إلى) بمعنى (مع) ومنه قول العرب:(الذود إلى الذود ابل)، والذود اسم لإناث الإبل ويضرب هذا المثل في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلي الكثير[5].

يقول المرادي: كون (إلى) بمعنى (مع) حكاه ابن عصفور عن الكوفيين وحكاه ابن هشام عنهم وعن كثير من البصريين. وتأويل ذلك على تضمين العامل، وإبقاء (إلى) على أصلها، و(إلى) في هذا أبلغ.

وذكر الرماني[6]: أن (إلى) التي بمعنى (مع) يجوز أن تكون على بابها. ويؤيده فى ذلك قول الزمخشري[1] :" كون إلى بمعنى المصاحبة راجع إلى معنى الانتهاء".

---

(١) سورة الروم، الآيات :(٢ –٤).

(٢) سورة البقرة،الآية ١٧٩.

(٣)الذئبة : فرجة بين دفتى الرحل والسرج ،الغبيط مذأب: إذا جعل له فرجة: لسان العرب، مادة (ذأب)

(٤)من الطويل ديوانه ٤٧، والمعجم ١٠١/١،الدعص:الكثيب من الرمل ،حارك : العجز، والمعنى يبدو أنه وصف جزء من فرسه ثم قال:إلى عجز،أي: مع عجز كالغبيط المذأب .

(٥) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٧٧/١.

(٦) معاني الحروف: الرماني: ١١٥/١.

وذهب النحاة[٢]. إلى أن (إلى) ترد ويراد بها معاني حروف أخر، ومن معانيها التي ترد بها أن تكون بمعنى (مع) كما في موضع الشاهد، وأن تكون بمعنى (عند) ،وبمعنى (في)، وبمعنى (التبيين)، وبمعنى (اللام)، وبمعنى (من) وأن تكون زائدة، موردون شواهد على تلك المعاني.

إلا أن النحاة أجمعوا على أنها لا تقع في الكلام إلاجارة ، والأصل في معناه انتهاء الغاية، والغاية قد تكون زمانية، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[٣]. وقد تكون مكانية كقوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[٤].

فهذه نماذج لاستعمال حروف الجر بدل حروف أخر بمثل معناها، ونسبة لشيوع هذا النوع في العربية، فقد ورد عند الطبري : أن حروف الجر تسمي بحروف المعاقبة[٥].

وقد تناول النحاة هذه المسألة وأدلوا فيها بآرائهم، فالبصريون مثلاً[٦]: يرون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً على حروف الجزم والنصب؛ لأن لكل حرف معنى لصيق به لا يكاد ينفك عنه، وما جاء مخالفاً للمعنى اللصيق فقد أُوِّل تأويلاً مناسباً يقبله اللفظ ،كما في قوله تعالى:﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾[٧]، فقد زعم الكوفيون بأنها بمعنى (على) في هذه الآية، إلا أن البصريين يرون أن (في) على بابها وهو (الوعاء) ،والمعنى أن النخلة مشتملة

---

(١) شرح المفصل: مج ٣، ج٨، ص ٤٩٠.

(٢) ينظر معاني الحروف: للرماني ص ١١٥ وما بعدها، والجنى الداني: للمرادي ٣٨٥/١.

(٣) سورة البقرة : الآية ١٨٧.

(٤) سورة الإسراء: الآية ١.

(٥) جامع البيان للطبري: ١٩٩/١.

(٦) الأصول في النحو :٤١٤/١.

(٧)سورة طه:الأية ٧١.

على المصلوب؛ لأنه إنما يصلب في عراضها لا عليها، فكأنها صارت له وعاء، أو اشتملت عليه[١]. ويرى ابن السراج[٢] أن الحرفين إذا تقاربا في المعنى فيمكن التعاقب. وهناك مذهب يقول: إن اشتراك حرفين أو أكثر في معنى واحد كثير ويسمى بالمشترك اللفظي، وأيد هذا المذهب من المحدثين عباس حسن بقوله:

"لا غرابة من اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد، لأن هذا كثير في اللغة ويسمي بالمشترك اللفظي"[٣].

وورد في النحو الوافي تساؤل ينسب للكوفيين، يفهم منه أن الحرف هو القسم الثالث لأنواع الكلام مع الاسم والفعل، لذلك لابد أن يجري مجراهما، يقول: فإذا كان الاسم والفعل يؤدي كل واحد منهما عدة معانٍ حقيقية لا مجازية، ولا يتوقف الفعل في فهم دلالتها الحقيقية فهماً سريعاً، فما الداعي لإخراج الحرف من أمر يدخل فيه غيره من الكلمات الأخرى[٤].

مستشهدين لذلك بأمثلة من القرآن ،كقوله تعالى:﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[٥] يقولون أن الباء نابت عن (عن) وأيضاً قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[٦] فنابت الباء عن (من).

أما شيخ النحاة سيبويه: فقد اكتفى بذكر المعنى النحوي لكل حرف منها، وأشار إلي أن هذه الحروف قد تفيد معاني أخرى يستدل عليها من السياق، ولكنها تعود إلى المعنى الأصلي ،فمثلاً عندما أورد معني(في) يقول : وإن

---

(١) معاني الحروف، الرماني :٩٦/١.

(٢) الأصول في النحو، :٤١٤/١.

(٣) النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ، ط١٥، ٥٤٢/٢.

(٤) النحو الوافي: عباس حسن: ٥٤٠/٢.

(٥) سورة الفرقان: الآية ٥٩.

(٦) سورة المطففين: الآية ٢٨.

اتسعت في الكلام فهي على هذا،وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشئ وليس مثله. [١]، وفي هذا المعنى يقول ابن جني:" ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه، لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك شيء منه فأقبله وآنس به، فإنه فصل في العربية لطيف، حسن، يدعو إلى الأنس بها والفكاهة فيها [٢].

والراجح أن هذه الحروف إذا تعاقبت ولم يصعب على القارئ الفهم العام للسياق، فلا حرج من تعاقبها خاصة وأنها وردت في القرآن الكريم، أما إذا كان يؤدي تعاقبها للبس في المعنى وعدم التوافق والتقارب بين المعنيين فهذا لا يجوز، ومن ذلك مثلاً قوله (في ثلاثة أحوال) [٣].

فعندما قدِّر الحرف (في) بمعنى (مِنْ) فإن المدة تصبح ثلاثون شهراً،وعندما قدّر بمعني (مع) فإن المدة التي يريدها ثلاث أحوال وثلاثون شهراً، وهنا يتضح الفرق بين هذين المعنيين، إلا أنه يبدو الأقرب تقديره بمعنى(مع) من تقديره بمعنى (منْ).

---

(١)الكتاب:٤/٢٢٦.

(٢) الخصائص ، ابن جني: ٢/٣١

(٣) البحث ، ص .

المبحث الثاني

المجرور بالإضافة

الإضافة لغة:أضفت الشئ إلي الشئ أي أملتُه ،وضافت الشمس "دنوت للغروب"[١] وقيل الإسناد.

قال امرؤ القيس:

فَلَمّـــا دَخَلنـــاهُ أَضَـــفنا ظُهورَنـــا

إِلـــى كُـلِّ حـــارِيٍّ جَديـــدٍ مُشَـــطَّبِ [٢] *

فموضع الشاهد في قوله: (أضفنا) حيث جاءت بمعنى أسندنا .

واصطلاحاً: [٣] .

إسناد اسم على آخر، على تنزيل الاسم الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام التنوين في تمام الكلمة، وإن شئت قلت: هي نسبة تقيدية بين اسمين ،تقتضي أن يكون ثانيهما مجروراً دائماً. والمراد بالنسبة: الإسناد والحكم، ومعنى كونهما تقييدية: إنها نسبة جزئية ،الغرض منها تقييد المضاف بالمضاف إليه، وإيجاد نوع من القصر والتحديد له، بعد إن كان عاماً مطلقاً.

قال امرؤ القيس:

ألا رب يـــوم لـــك مـــنهن صـــالح

ولاســـيما يـــوم بـــدارة جلجـــل[٤]

موضع الشاهد في قوله:(يوم) حيث يجوز فيه الجر علي وجهين[٥]

---

(١) لسان العرب،مادة (ضيف).

(٢)* الطويل، ديوانه ٥٣، والمعجم المفصل: ١١٩/١

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك "الهامش": ٣٠٨/٢.

(٤) البحث ص ٥١.

(٥) شرح ابن عقيل :/١٦٦،١٦٧،وينظر تهذيب التوضيح:٣٤٨،والمفصل في صنعة الإعراب:٩٨/١، وهمع الهوامع:٢٨٦/٢.

أحـــدهما:أن تكـــون (ســـي) مضـــاف و(مـــا) زائـــدة و(يـــوم) مضـــاف اليه،والتقدير:(ولا مثل يوم).

ثانيهما: أن تكون (سي) اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة فهو مضاف، و(ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني علي السكون في محل جر، و(يوم) بدل منها.

ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه:

يكتسب المضاف من المضاف إليه أشياء منها التعريف:

قال امرؤ القيس:

فَـــأَدرَكَ لَـــم يَجهَـــد وَلَـــم يَـــثنِ شَـــأوَهُ

يَمُـرُّ كَخُـذروفِ[1] الوَليـدِ المُثَقَّـبِ[2] *

موضع الشاهد في قوله :(كخزروف الوليد المثقب):حيث اكتسب المضاف (خزروف) التعريف بإضافته إلى ما فيه (أل) وهو (الوليد)، فنعت بالمعرفة وهو قوله: (المثقب).

وذلك لأن المضاف إلى معرفة هو في درجة ما أضيف إليه ،فغلام زيد في رتبة العلم، وغلام هذا في رتبة الإشارة ،وغلام الذي جاءك في رتبة الموصول، وغلام القاضي في رتبة ذي الأداة ولا يستثنى من ذلك إلا المضاف إلى المضمر كغلامي، فإنه ليس في رتبة المضمر بل هو في رتبة العلم.

ويصف ابن هشام هذا الكلام بالصحيح [3].

أما قول امرئ القيس:

---

(١) الخذروف:عويد أو قصبة مشقوقة، يفرض في وسطه، ثم يُشَدُّ بخيط فإذا دار سمعت له حفيفاً، يلعب به الصبيان ،ووصف به الفرس لسرعته .تهذيب اللغة ، مادة ،(خذرف).

(٢)* من الطويل ديوانه ٥١،، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب :ابن هشام :٢٠٢/١.

(٣) شرح شزور الذهب :٢٠٢/١.

بِمُنجَـــــرِدِ قَيـــــدِ الأَوابِـــــدِ لاحَـــــهُ

طِـرادُ الهَـوادي كُـلَّ شَـأوٍ مُغَـرِّبِ[1]*

موضع الشاهد في قوله: (بمنجرد قيد الأوابد) حيث نعت النكرة منجرد بالنكرة (قيد الأوابد)، فقيد المضاف إلى (الأوابد) لكنه لم يتعرف بالإضافة، لأنه في نية الانفصال.

فهذا البيت جعله سيبويه[2].شاهداً على مجيء النعت للنكرة وهو مضاف إلى معرفة، إذ جعله بمنزلة (مررت برجل حسن الوجه) ، وليس بمنزلة"حسن وجهه" في اللفظ وإن كان المعنى واحداً؛ لأن الحسن هنا للأول ثم تضيفه إلى من تريد "وحسن الوجه" مضاف إلى معرفة صفة للنكرة، فلما كانت صفة للنكرة أجريت مجراها.

يقول امرئ القيس:

يُفاكِهُنـــــا ســـــعدٌ وَيَغـــــدو لِجَمعِنـــــا

بِمَثنـى الزِقـاقِ المُترَعـاتِ وَبِـالجَزُر[3] *

موضع الشاهد في قوله: (مثنى الزقاق) حيث أضاف مثنى وهذا قليل.

يقول السيوطي: ورود الأعداد التي على وزن فعال ومفعل من عشرة وخمسة فما دونها سماعاً، وما بينهما قياساً عند الزجاج والكوفية .ويقول أبوحيان: (سمع الجميع) وقيل لا تدخله "أل" وتضاف بقلة، والأصح منعها مذهوباً بها مذهب الأسماء والمسموع من ذلك آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماسي ومخمس وعشار ومعشر[4]..

---

(١) *من الطويل ديوانه ،ص٤٦ والكتاب: ٤٢٤/١.

(٢) الكتاب :٤٢٤/١.

(٣) *من الطويل ديوانه ١١٣.

(٤) الهمع: السيوطي ٩٧، ٩٨.

وفي إمكانية القياس عليها في سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتسع ومتسع، اختلف النحاة في ذلك إلى ثلاثة مذاهب:

أحدهما: لا القياس وعليه البصريون وقالوا لأن فيه إحداث لفظ لم تتكلم به العرب.

ثانيهما: نعم القياس، وعليه الكوفيون والزجاج معللين لذلك وضوح طريق القياس فيه.

ثالثهما: يقاس على ما سمع من فعال لكثرته دون مفعل لقلته. ومذهب سيبويه والجمهور أنها تمنع من الوصفية، ويعلل الزجاج لمنع الوصف عدم العدل في اللفظ والمعنى، أما اللفظ فظاهر وأما المعنى لأن مفهوماتها تضعيف أصولها، فأدنى المفهوم من "آحاد" اثنان ومن "ثناء" أربعة وكذا. وذهب الفراء إلى منعها بالعدل والتعريف بنية الألف واللام قال: لأن ثلاث يكون للثالث والثلاثة ولا يضاف إلى ما يضافان إليه، فلإ متناعه من الإضافة كان فيه "أل" وامتنع من" أل" لأن فيه تأويل الإضافة، وإن لم يضف ورد بجريانها صفة على النكرات.

وقال الأعلم: لم تستعمل العرب هذه الألفاظ إلا نكرات[1] فخبراً نحو" صلاة الليل مثنى مثنى"[2] أو صفة نحو قوله تعالى:﴿ أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ ﴾[3].. أو حالاً نحو قوله تعالى:﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ ﴾[4]..وقد جاءت فاعلة ومجرورة وذلك قليل، ولم يسمع تعريفها "بال" ،ويقول السيوطي:" وقل إضافتها"[5].

---

(١) الهمع: ١٠٢/١.

(٢) صحيح البخاري، أبو عبدالله البخاري: محمد بن إسماعيل تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ، باب ما جاء في الوتر، حديث رقم ٩٩٠، ٢٤/٢.

(٣) سورة فاطر، الآية ١.

(٤) سورة النساء ، الآية ٣.

(٥) الهمع: ١٠٢/١.

حذف المضاف:

قال امرؤ القيس:

لِمَـــن طَلَـــلٌ أَبصَـــرتُهُ فَشَـــجاني

كَخَـطِّ زَبـورٍ فـي عَسـيبِ يَمـانِ[1].*

موضـع الشـاهد فـي قولـه: (عسـيب يمـان) فقـد ورد شـاهداً علـى حـذف المضاف والتقدير: عسيب رجل يمان.

فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه، إذا أُمِن الإلباس وذلك كثير. فمنه قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[3].والتقدير أسأل اهل القرية[4]

أما قول امرئ القيس:

كَأَنّـي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا

لَدى سَمُراتِ الحَـيِّ ناقِفُ[5] **حَنظَلِ**[6]

موضع الشاهد في قوله : (يوم) **فهو** (بدل كل من بعض) من قوله (غداة) وهي جزء منه.

وهذا النوع من البدل زاده النحاة فأصبح نوعاً خامساً أضيف إلى أنواع البدل الأربعة المعروفة [7] وهي:

---

(١) * من الطويل، ديوانه ٨٥، والمعجم المفصل: ١٠٢٠/٢.

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨.

(٣) سورة يوسف ، الآية :٨٢.

(٤) فتح القدير الشوكاني:١ /٢١٨

(٥) نقف الحنظل:ينقفه، وانتقفت الشئ :استخرجته.لسان العرب ،مادة (نقف).

(٦) من الطويل ديوانه، ص١٩،ضياء السالك،٢٣٠/٣،شرح الأشموني ،٥/٣.والمعني:اعتزلت أبكي كأني ناقف حنظل،لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارته.

(٧) ينظر أوضح المسالك: ٣٦٣/٣ وما بعدها، وحاشية الصبان: ١٨٨/٣.

الأول: بدل كل من كل، وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [1].

الثاني: بدل بعض من كل، وهو بدل الجزء من كله كقولك: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ربعه.

الثالث: بدل الاشتمال، وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال كقولك: أعجبني زيدٌ علمُه أو حسنُه.

الرابع: البدل المباين وينقسم إلى ثلاثة أقسام[2] :

إلا أن السهيلي رد بدل البعض وبدل الاشتمال إلى بدل الكل، فقال: العرب تتكلم بالعام وتريد الخاص، وتحذف المضاف وتنويه.

ففي بدل البعض إذا قلت: أكلت الرغيف ثلثه إنما يريد أكلت بعض الرغيف، ثم بينت ذلك البعض.

أما بدل الاشتمال فهو في الحقيقة صفة مضافة إلى ذلك الاسم[3] **إلاّ أن** الجمهور نفى هذا النوع من البدل وأول البيت على حذف المضاف وعليه فإن تقدير موضع الشاهد: (غداة البين غداة يوم تحملو) .

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٦.

(٢) لشرح تلك الأقسام وبسط القول فيها، ينظر حاشية الصبان: ١٨٦/٣ وما بعدها.

(٣) حاشية الصبان: ١٨٨/٣ وما بعدها.

ثانياً::المجزومات:

قال امرؤ القيس:

إذا مـــا غـــدونا قـــال ولـــدان أهلنـــا

تعالوا إلـى أن يأتنـا الصيد نخطب[١] *

موضع الشاهد في قوله: (إن يَأْتِنا) حيث جزمت إن الفعل المضارع.

فاستشهد بهذا البيت بعض الكوفيين وأبو عبيدة واللحياني[٢] على أن (إن) ترد جازمة للفعل المضارع، وحكى اللحياني أنها لغة بني صباح من بني ضبة.

وذكروا شاهداً آخراً على هذا المعنى، وهو قول الشاعر:

أحـــــاذر أن تعلـــــم بهـــــا فتردهـــــا

فتتركهـــا ثقـــلاً علـــيّ كمـــا هـــي[٣]

فموضع الشاهد في قوله: (أن تعلمْ) حيث جزمت(أن) الفعل المضارع إلاّ أن البصريين يرون أنها (أن الناصبة) فأهملت حملاً على (ما) المصدرية.

وزعم الكوفيون أن (أن) هذه هي المخففة من الثقيلة وشذّ اتصالها بالفعل، والصواب قول البصريين.

أما رواية البيت في الديوان:(أن يأتي) وهنا تسقط رواية اللحياني ويكون لا شاهد في البيت.

---

(١) من الطويل ديوانه "٣٨٩" ورويت (ركبنا) بدل (غدونا) والمعجم المفصل: ١١٨/١ ومغني اللبيب: ٤٥/١، والجنى الداني: ٢٢٧/١، وحاشية الصبان: ٤١٧/٣.

(٢) الليحاني: ابو الحسن علي بن حازم اللحياني، قال سلمة: كان أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفرّاء والأحمر "نزهة الألباء: ١٣٧/١.

(٣) لم اتحصل على قائله.

وقال امرؤ القيس:

فَـــاليَومَ أشـــربْ غَيـــرَ مُســـتَحقِبٍ

إثمـــاً مِـــنَ اللَـــهِ وَلا واغِـــلِ *[1]

موضع الشاهد في قوله:(أشرب) حيث لم يرفع الفعل مع أنه متجرد من الناصب والجازم بل ورد بالسكون .

فهذا البيت أورده ابن السراج[2] شاهداً على ما يسمى بإسكان الاستثقال. ويعني بذلك أنه استثقل الحركة فلجأ إلى السكون.

وشبهه بكلمة "عَضُد" فتقول "عَضْدٌ" للاستثقال، إلا أن (أشرب غير) كلمة منفصلة فشبهها بما هو من نفس الكلمة (عضْدَ).

ويعلق على ذلك قائلاً: وهذا عندي غير جائز لذهاب علم الإعراب، ويرى أن ما يسكن لغير جزم وإعراب ثلاثة اضرب:

أحدهما: إسكان الوقف، فكل حرف يوقف عليه حقه السكون، كما أن كل حرف يبدأ به فهو متحرك.

ثانيهما: إسكان الإدغام، نحو قولك: جعَلَ لَكَ، فمن العرب من يستثقل اجتماع كثرة المتحركات فيدغم.

ثالثهما: إسكان الاستثقال كقول امرئ القيس (أشرب غير) موضع الشاهد[3].

أما المبرِّد فيرى أن الرواية الصحيحة للبيت أن مطلعه: (فاليوم فاشرب) وذلك يكون سكون الفعل طبيعياً لأنه فعل أمر.

---

(١) * من السريع، ديوانه ١٢٢، الكتاب: ٢٠٤/٤، الخصائص: ٧٥/١، شرح الكافية الشافية: ٢١٠/١، اللمحة في شرح الملحة: ٧٩٤/٢.

(٢)الأصول في النحو:ابن السراج: ٣٦٤/٢.

(٣)الأصول في النحو،ابن السراج: ٣٦٥/٢.

ويعلق شوقي ضيف على رواية المبرِّد قائلاً: كان المبرِّد يعني بالسماع عناية شديدة ولا يرتضي بعض القراءات الشاذة ما دامت لا تطرد مع قواعده النحوية ولا تستقيم مع مقاييسه حتى لو ورددت عند سيبويه(١).

أما رواية البيت في الديوان (فاليوم أسقي) وعليها لا شاهد في البيت.

وقال شاعرنا امرؤ القيس:

أَغَـــرَّكِ مِنّـــــي أَنَّ حُبَّـــكِ قـــاتِلي

وَأَنَّــكِ مَهمــا تَــأمُري القَلــبَ يَفعَــلِ (٢)

موضع الشاهد في قوله: (يفعلِ) والأصل (يفعلْ) بالجزم على أنه جواب الشرط وكسرت اللام لضرورة القافية.

وهذا البيت من شواهد سيبويه على أن الحرف الساكن والمجزوم يقعان في القوافي. يقول: ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك(٣).

أي فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك، يريد أنه يحرّك بالكسر كما أنه إذا التقى ساكنان واضطروا إلى تحريكها كسروا.

فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكون إلا في القوافي المجرورة، كما أن الاصل في التقاء الساكنين الكسر، نحو قولك: أنزلِ اليوم، وأطعِ الله(٤).

---

(١) المدارس النحوية: شوقي ضيف: ١٣١/١.

(٢)من الطويل، ديوانه ١٣، الكتاب: ٢١٤/٤، الأصول في النحو: ٣٩١/٢. والخصائص: ١٣٢/٣.

(٣) الكتاب: ٢١٤/٤.

(٤) مغني اللبيب بن هشام : ٦٥/٢. شرح قطر الندي: ٨٥/١ .

عطف المجزوم بالفاء:

قال امرؤ القيس:

فَقُلـــتُ لَـــهُ صَـــوِّب وَلا تُجهِدَنَّـــهُ

فَيَـدنكَ[1] مِـن أَعلـى القَطـاةِ فَتُزلَـقِ[2]

موضـع الشـاهد فيـه (جـزم فيـدنك) حمـلاً علـى النهـي (أي لا تجهدنـه ولا يـدنيك) .استشـهد بهـذا البيـت سـيبويه[3]علـى عطـف المجـزوم (فيـدنك) علـى المعطـوف عليـه (ولا تجهدنـه)، حمـلاً علـى النهـي، فكأنـه كـرر لا تجهدنـه ولا تدنيك مرة أخرى.

ويري السيرافي[4] إنه لو نصب (فيدنك) لكان نصبه صحيحاً حسناً، ويكون بمنزلة (لا تشتم زيداً فيؤذيك).

ويضيف السيرافي شارحاً لروايته متسائلاً: إن (لا تجهدنه) (نهي) فقد نهى الغلام عن إجهاد الفرس، أما الإدناءة فهي فعل الفرس، فكيف ينهي الغلام عن فعل الفرس، وهو ما لا يدخل في النهي ثم يعطفه على فعل الغلام؟.

فيجيب على ذلك بأنه وارد كثيراً في الكلام، والمعنى إنه نهى الغلام عن فعل يؤدي إلى أن يدنيه الفرس.

---

(١) وردت في لسان العرب بلفظة (فيذرك) ومعناها: تسقط وتطرح، مادة (ذرا).

(٢) من الطويل، ديوانه ١٧٤ وروي: (فيذرك) بدل (فيد نك) والمعنى صوب بالفرس وخذ عفوه ولا تحمله على الغدو فيصرعك. وورد في الكتاب: ١٠١/٣، وشرح ابيات سيبويه: ٧٤/٢ وفي كلا الكتابين، نسب لعمرو بن عمار الطائي، وبلا نسبة في المقتضب: ٢٣/٢.

(٣) الكتاب: ١٠١/٣.

(٤) شرح أبيات سيبويه: ٧٤/٢، ٧٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده أن وفقني ويسر لي إعداد هذا البحث، فإن أصبت فمن الله ومن عظيم فضله عليّ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسال الله ألا يحرمني أجر الاجتهاد.

ومن خلال دراستي للشواهد النحوية في شعر امرئ القيس، خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن ايجازها فى الأتي:

١-الاختلاف في رواية البيت الشعري الواحد، وورود اكثر من قاعدة في البيت المختلف الرواية.

٢-الاختلاف يمكن أن تقع فيه روايتان ،فتثبت الأولي قاعدة نحوية، بينما تنفي الثانية هذه القاعدة ، ويصبح بها البيت خالياً من الشاهد.

٣-الاختلاف في الرواية لا يمنع من استخدام الشاهد بالبيت اذ يكون الاستدلال بالشائع المطرد.

٤-يعد شعر امرئ القيس ملىء بالشواهد النحوية ،وربما نجد في البيت الواحد أكثر من شاهد ؛ لذا لا ادّعي أني قد استوفيت، وأحصيت ،جميع الشواهد النحوية في شعره.

٥-يعد امرئ القيس من الشعراء الذين ابتدأت بهم القصيدة العربية،وقد أجمع النقاد والأدباء علي علو كعبه في الشعر.

التوصيات :

وبعد دراسة شواهد امرئ القيس الشعرية، كانت اهم التوصيات مايلي:

١-الاعتناء والاهتمام بظاهرة اختلاف النحاة في الشواهد،لأنها تمثل وعاءً خصباً لتوافر القواعد النحوية التي هي أصل النحو الذي هو أصل اللغة.

٢-الاهتمام بالشعر الجاهلي فهو أرض خصبة،وملجأ متسع يجد فيه الباحث كل متطلباته سواءً كانت بلاغية، أو أدبية، أو نحوية.

٣-دراسة الجوانب النحوية والصرفية في شعر امرئ القيس بشيء من التفصيل.

الفهارس العامة

وتحتوي على:

فهرست الآيات القرآنية.

فهرست الأحاديث الشريفة.

فهرست الأعلام.

فهرست المصادر والمراجع .

فهرست المحتويات .

فهرست الآيات

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	٥	١٤٠
البقرة	﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٣٨	٨٥
	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	١٤٠	٨٨
	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	١٨٩	١٣٩
	﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	١٧٩	١٣٠
	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ ﴾	١٨٧	١٣٢
	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ ﴾	٢٥١	٥٦
	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٢٨٠	٧٣
النساء	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾	٣	١٣٨

	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾	٤٣	٩٧
	﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾	٧٩	٥٧
الأنعام	﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾	٩٦	١٢٨
يوسف	﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾	١٨	٥٢
	﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾	٨٢	١٣٩
	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾	٨٥	٧٤
	﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	٩٦	٧٤
الرعد	﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ ﴾	٣١	٨٩
إبراهيم	﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾	٧	ج
	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾	٣٩	٤١

النحل	﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٢٦	٧٠
	﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴾	٨١	١٤٦
الإسراء	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	١	١٣٢
الكهف	﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ ﴾	١٨	٦٨
	﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾	٩٦	٦٠
مريم	﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾	٣٨	٨١
	﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾	٣١	١٥٦
طه	﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾	٧١	١٣٢
المؤمنون	﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	٨٤	١٥٢
النور	﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	٢٤	ب
الفرقان	﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾	٥٩	١٣٣
النمل	﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾	٥٢	١٠٥

الروم	﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	٢-٤	١٣٠
الأحزاب	﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ﴾	٢٥	٥٨
فاطر	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	١	١٣٨
الزمر	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾	٧٣	١٤٥
ق	﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾	١٧	٣٦
	﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴾	٢٤	١٥٤
القمر	﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾	٧	١٠٤
الطلاق	﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾	٤	٥٤
التحريم	﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾	٤	٣٦
الحاقة	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	١٣	٧١
	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾	١٩	٦٠
المطففين	﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾	٢	١٢٨

	﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾	٢٨	١٣٣
البروج	﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴾	٣	٢
القدر	﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴾	٤	١٣٥
التكاثر	﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨ ﴾	٦-٨	٤٠

فهرست الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
١.	يبلغ شاهدكم غائبكم	٣
٢.	خمس صلوات كتبهن الله	٣٤
٣.	من قبل الرجل امرأته	٥٦
٤.	ونخلع ونترك من يفجرك	٦١
٥.	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ...	٩٧
٦.	خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط	١٠٦
٧.	صلاة الليل مثنى مثنى ...	١٣٨
٨.	تسبحون وتحمدون وتكبرون...	٥٩

فهرست الأعلام

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١.	ابن سيدة	٤٥
٢.	ابن يعيش	٤٧
٣.	الأصمعي	٥
٤.	اللحياني	١٤٧
٥.	الزجاجي	٤٠
٦.	السهيلي	١٠٥
٧.	العبدي	٤٨
٨.	الفراهيدي	٢
٩.	الغلاييني	٣٦
١٠.	الواسطي	٤٨
١١.	المادري	١٤٧
١٢.	ابن السكيت	١٤٦
١٣.	ابن الشجري	١٥٦
١٤.	الفراء	٧٧
١٥.	الزنجاني	٤٢
١٦.	ابن عطية	٦٤

فهرست المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع .

١- ائتلاف النصرة : عبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي ، تحقيق ، طارق الجياني ، ط ،(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٢- الأدب الجاهلي وقضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه : غازي طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط١(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٣- ارتشاف الضرب : أبوحيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة المدني ، (١٩٨٧م).

٤- الأزمنة والأمكنة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي ،الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١،(١٤١٧هـ).

٥- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السرج ، تحقيق ،عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان .

٦- إعراب القرآن وبيانه:محي الدين بن أحمد مصطفي درويش،دمشق، بيروت،ط٤(١٤١٥هـ).

٧- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي ،دار العلم للملايين ، ط١٥،(٢٠٠٢م).

٨- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط٢(١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٩- ألفية ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله جمال الدين ، دار التعاون .

١٠- الانتخاب لكشف الآيات المشكلة في الإعراب :علي بن عدلان بن حماد بن علي ، تحقيق ،حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

،ط٢،(١٤٠٥هـ).
١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الانصاري ، أبو البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م).
١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة .
١٣- الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، تحقيق ، محمد عبد المنعم خفاجى ، دار الجيل ، بيروت ، ط٣.
١٤- البحر المحيط : ابن حيان ،تحقيق ،صدقي محمد جميل ،دار الفكر ، بيروت ط (١٤٢٠هـ).
١٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : عبد المتعال الصعيدي ،مكتبة الآداب ، ط١٧،(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ،لبنان ، صيدا .
١٧- تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق بن عبد الرازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي ، دار الكتاب العربي.
١٨- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف : دار المعارف .
١٩- تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٩٩٧م).
٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، تحقيق ، محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (١٩٦٧م).
٢١- تفسير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١،(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢٢- التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين

المعروف بالرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط٣،(١٤٢٠هـ).
٢٣- تهذيب التوضيح : أحمد مصطفى المراغي ، تحقيق محمد سالم علي ، ط٣ ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى .
٢٤- تهذيب اللغة : أبومنصور الأزهري ، تحقيق ، محمد عوض مرعى ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(٢٠٠١م).
٢٥- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة : بن ناصر الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي ، تحقيق ،محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١، (١٩٩٣م).
٢٦- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ،ط١ ، (٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).
٢٧- جامع الدروس العربية : الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط٢٨، (١٤١٤هـ -٩٩٢م).
٢٨- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، (١٩٨٧م).
٢٩- الجنى الداني في حروف المعاني : (المرادي) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ابن عبد الله بن علي ، تحقيق ، فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
٣٠- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : لأبي العرفان محمد بن علي الصبان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
٣١- حروف المعاني : الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، (١٩٨٤م).
٣٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي ، (عبد القادر بن عمر) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٢م).

٣٣- الخصائص : أبو الفتح عثمان(بن جني) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤.
٣٤- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين ،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، تحقيق ، أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .
٣٥- الدعاء للطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،(١٤١٣هـ).
٣٦- ديوان امرئ القيس : تحقيق ، محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ،(١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).
٣٧- ديوان جرير : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).
٣٨- ديوان جميل بثينة : جمع وتحقيق ، أميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١،(١٩٩٢م).
٣٩- ديوان زهير بن أبي سلمى : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (١٩٦٤م).
٤٠- ديوان سحيم بن عبد بني الحسحا بي : تحقيق عبد العزيز الميمن ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
٤١- ديوان عبيد بن الأبرص : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ،(١٣٧٧هـ –١٩٥٨م).
٤٢- ديوان علي بن أبي طالب : ، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع .
٤٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح دكتور يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت ، ط١،(١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
٤٤- ديوان الفرزدق : دار صادر ، بيروت ، (١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م).
٤٥- ديوان النابغة الزبياني : زياد بن معاوية ، تحقيق ، محمد أبو الفضل

إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، (١٩٧٧م).
٤٦- ديوان النمر بن تولب : تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار صادر بيروت ، ط١ ، (٢٠٠٠م).
٤٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق، أحمد محمد الخراط ، (١٣٩٤هـ).
٤٨- الزاهر في غريب الفاظ الشافعي : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور ، تحقيق ،مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع .
٤٩- سنن ابن ماجة : أبو عبد الله بن يزيد القزويني ، (ابن ماجة) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .
٥٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، ط٢٠ ، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
٥١- شرح أبيات سيبويه : يوسف بن سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي ، تحقيق ، محمد علي الريح هاشم ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ن القاهرة ، مصر ، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .
٥٢- شرح أدب الكاتب : ابن قتيبة موكوب ، بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور ،قدم له مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٥٣- شرح الأشموني على ألفية بن مالك : ابن هشام ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر .
٥٤- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٥٥- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن ،الاستر باذي

تحقيق ، محمد نور الحسن وآخرون ، دلاار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط ،(١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).
٥٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام ومعه كتاب منتهى الآداب ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.
٥٧- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : قاسم بن محمد بن الأنباري ، القاهرة ، دار المعارف ،(١٩٦٣)م.
٥٨- شرح القصائد العشر : التبريزي ، ضبطه وصححه عبد السلام الحوفي،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ط٢ ،(١٤٠٧هـ).
٥٩- شرح قطر الندي وبل الصدى:عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام، تحقيق،محمد محيي الدين عبد الحميد،ط١١(١٣٨٣هـ).
٦٠- شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين ،تحقيق ، عبد المنعم أحمد هريري ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،ط٢ .
٦١- شرح المعلقات التسع : ابو عمرو الشيباني ، تحقيق ، عبد المجيد همو ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،ط(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٦٢- شرح المعلقات السبع: (الزوزني) أبوعبد الله حسين بن أحمد بن حسين ، دار إحياء التراث العربي،ط١(١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م).
٦٣- شرح المفصل: موفق الدين بن علي بن يعيش،تحقيق،أحمد السيد أحمد، وإسماعيل الجواد عبد الغني.
٦٤- الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الحديث ، القاهرة ،(١٤٢٣هـ).
٦٥- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين ، بيروت .
٦٦- صحيح البخاري : أبو عبد الله البخاري ، ومحمد بن إسماعيل ، تحقيق

، محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١،(١٤٢٢هـ).
٦٧- صحيح مسلم : النيسابوري ، تحقيق ، محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، للطباعة والنشر ، القاهرة ،(١٩٦٧م).
٦٨- الصناعتين : أبو هلال العسكري ،(ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ، ومحمد أ بو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (١٤١٩هـ).
٦٩- ضياء السالك الى اوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار ، ط١،(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م).
٧٠- علوم البلاغة (البيان ، المعاني ، البديع) : أحمد مصطفى المراغي .
٧١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق ،محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥،(١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
٧٢- العين: أبوعبدالرحمن الفراهيدي ، تحقيق ، مهدي إبراهيم المخزومي ، وإبراهيم السمارائي ، دار مكتبة الهلال .
٧٣- غريب الحديث : أبو إسحاق الحربي ، تحقيق ، سليمان إبراهيم محمد العابد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ،(١٤٠٥هـ).
٧٤- فتح القدير : الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، دار بن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ،ط١ ،(١٤١٤هـ).
٧٥- فحولة الشعراء : أبو سعيد عبد الملك بن قريب عبد الملك ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ط٢،(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠).
٧٦- الفصول المفيدة في الواو المزيدة : صلاح الدين أبو سعيد خليل ، بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي ، وحسن موسى الشاعر ،دار البشير ، عمان ، ط١،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
٧٧- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، تحقيق محمد نعيم العرقسوب مؤسسة الرسالة ، ط٨ ،(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٧٨- الكتاب : سيبويه ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣،(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٧٩- الكشاف في عرض حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، (١٩٧٩م).
٨٠- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسين القريمى ، تحقيق ، عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٨١- اللامات : الزجاج ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق ، مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٨٢- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط٣،(١٤١٤هـ).
٨٣- اللمحة في شرح الملحة : (ابن الصائغ) ،محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله شمس الدين ، تحقيق ، إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط١،(١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
٨٤- اللمع في العربية : ابن جني ، تحقيق ، فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، بيروت .
٨٥- مجمع الأمثال : أبوالفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار المعرفة ، بيروت .
٨٦- مختار الصحاح : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (الرازي)، تحقيق، يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية بيروت ، صيدا ، ط٥،(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٨٧- المخصص : ابن سيدة ، تحقيق ،خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي .
٨٨- المدارس النحوية : شوقي ضيف ، أحمد شوقي عبد السلام ضيف ،

دار المعارف ،
٨٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي ، تحقيق ، فؤاد علي منظور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحمودي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
٩١- معاني الحروف : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرماني .
٩٢- معاني القرآن وإعرابه : أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١،(١٤١١هـ – ١٩٩٠م) .
٩٣- المعاني الكبير في ابيات المعاني : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري ، تحقيق ، سالم الكرنكوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١،(١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).
٩٤- معجم الأدباء : ياقوت الحموي (أبو عبد الله شهاب الدين)، تحقيق ، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط١، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).
٩٥- معجم ديوان الأدب:أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الحسين الفارابي، تحقيق، أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م).
٩٦- معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
٩٧- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ،اميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (١٤٢٠هـ-١٩٩).
٩٨- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ،مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة للطباعة والنشر .

٩٩- مغني اللبيب : ابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ،(١٩٨٥م) .
١٠٠ المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ،تحقيق مصطفى عبد القادر ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط١، (١٤١٣هـ).
١٠١ المقتضب : المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر التمالي الأزدي أبو العباس ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب،بيروت .
١٠٢ المقدمة الجزولية في النحو : أبوموسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تحقيق وشرح عبد الوهاب محمد ، راجعه حامد أحمد النيل ، وفتحي محمد أحمد جمعة .
١٠٣ الموطأ : الإمام مالك ، تحقيق بشار عواد معروف ، محمود خليل ، مؤسسة الرسالة ،(١٤١٢هـ).
١٠٤ نتائج الفكر في النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
١٠٥ النحو المصفى : محمد عيد ، مكتبة الشباب .
١٠٦ النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ط١٥.
١٠٧ نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ابن الأنباري ، تحقيق ،إبراهيم السامرائى،مكتبة المنار الزرقاء،الأردن،ط٣(١٤٠٥هـ،١٩٨٥م).
١٠٨ نهاية الإرب في فنون الأدب : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي ، البكري ،شهاب الدين النويري ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ،ط١،(١٤٢٣هـ).
١٠٩ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين)، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر.

ثالثاً:المجلات والدوريات :

١- الإبهام في الدرس النحوي ، رسالة ماجستير ، محمد أحمد عبد الله اشراف د/ مصطف محمد الفكي ،٢٠١١م.

٢- مجلة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية ، تصدر عن عمادة البحث العلمي جامعة النجاح الوطنية ، العدد السادس ، نابلس ، ١٩٩٢م. ا

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضـــوع	رقم الصفحة
٠١	**الآية**	ب
٠٢	**إهداء**	ج
٠٣	**شكر وعرفان**	د
٠٤	**التمهيد** : وتحدثت فيه عن تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً، وأهميته والمقياس المكاني والزماني وقيمة الشاهد الشعري .	١-١٠
٠٥	**مقدمة**	هـ- ح
٠١	**الفصل الأول**: **امرئ القيس حياته وشعره.**	١١-٢٩
٠٢	**المبحث الأول** : الحياة الاجتماعية للشاعر.	١٢-٢١
٠٣	**المبحث الثاني:** شعره (شعره ومنزلته الأدبية) .	٢٢-٢٩
٠١	**الفصل الثاني** : **المرفوعات في شعر امرئ القيس**	٣٠-٧٨
٠٢	**المبحث الأول: المبتدأ والخبر.**	٣١-٥٤
٠٣	**المبحث الثاني: الفاعل، اسمه ، نائبه.**	٥٥-٧١
٠٤	**المبحث الثالث : اسم كان وخبر إن وأخواتها.**	٧٢-٧٨
٠٥	**الفصل الثالث** : **المنصوبات في شعر امرئ القيس**	٧٩-١١٦
٠٦	المبحث الأول : المفعولات والنصب بأن المضمرة.	٨٠-٩٥

٠٧	المبحث الثاني: الحال والاستثناء والمنادى.	٩٦-١١٦
٠٨	**الفصل الرابع : المجرورات وموضوعات أخرى**	١١٧-١٥٧
٠٩	**أولاً : المجرورات.**	١١٨-١٤٠
١٠	**المبحث الأول: المجرور بالحرف.**	١١٨-١٣٤
١١	**المبحث الثاني: المجرور بالإضافة.**	١٣٥-١٤٠
١٢	**ثانياً : موضوعات أخرى:**	١٤١-١٥٧
١٣	**- المجزوماتات.**	١٤١-١٤٣
١٤	**- المعطوفات.**	١٤٤-١٥٠
١٥	**- معاني بعض الحروف**	١٥١-١٥٧
١٦	**الخاتمة**	١٥٨
١٧	**التوصيات**	١٥٩
١٨	**الفهارس العامة**	١٦٠-١٨٠
١٩	**فهرست الآيات القرآنية**	١٦١-١٦٥
٢٠	**فهرست الأحاديث الشريفة**	١٦٦
٢١	**فهرست الاعلام**	١٦٧
٢٢	**المصادر والمراجع**	١٦٨-١٧٨
٢٣	**فهرست المحتويات**	١٧٩-١٨٠